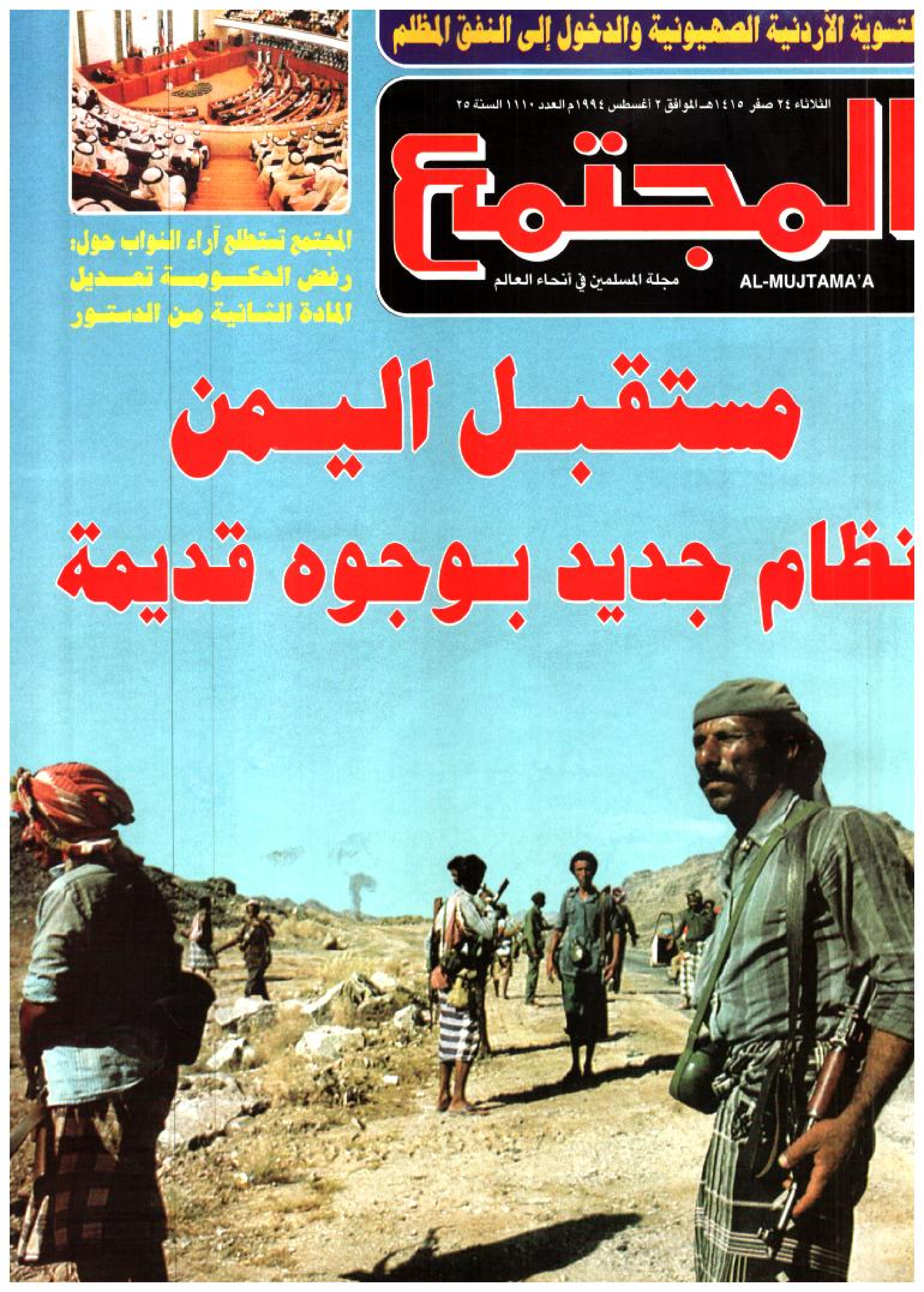

التسوية الأردنية الصهيونية والدخول إلى النفق المظلم
الثلاثاء ٢٤ صفر ١٤١٥هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٤م العدد ١١١٠ السنة ٢٥
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
المجتمع تستطلع آراء النواب حول: رفض الحكومة تعديل المادة الثانية من الدستور
مستقبل اليمن
نظام جديد بوجوه قديمة

سونى
SONY

Kilogram

أخف من "1" كلغ..

خذها معك أينما سافرت ،
فهيَ تضيف متعة إلى رحلتك

واختـــر...

ماشئت من هذه التشكيلة
المُدمجة ... فأثقلها...
أخف من 1 كلغ .

كاميرات فيديو 8 ملم





CCD-TR805

• موازن للصورة « اللقطة الثابتة » • زوم × 10 بتركيز آلي واسع • زوم ميكروفون • غالق رقمي متعدد السرعات حتى 10000/1 ثانية • إن-تي-إس-سي .

CCD-TR2000E

• « اللقطة الثابتة » • محدد منظر متطور • زوم × 10 بتركيز الي واسع • ستيريو AFM هاي-فاي مع زوم ميكروفون ستيريو .

CCD-FX270E
بال/أو.. ان-تي-اس-سي

CCD-FX270EPK
بال مع حقيبة

• زوم × 10 بتركيز آلي واسع • برنامج AE سهل التشغيل • غالق رقمي متعدد السرعات حتى 4000/1 ثانية .

أجهزة ووكمان



WM-B53
ووكمان رياضي

• مقاوم للماء
• ترجيع آلي .

مسجلات اسطوانات صغيرة

• سهلة التشغيل • صوت رقمي ممتاز
• حجم مناسب للنزهات .

أجهزة راديو بنطاقات متعددة

ICF-SW30

• استقبال بنطاقات متعددة : FM ستيريو / موجتان : متوسطة وقصيرة • ساعة بالتوقيت العالمي مع ضبط مسبق للتوقيت المحلي .



مسجلات راديو-كاسيت

CFS-905S

• مقاومة للماء • استقبال 4 نطاقات : FM / موجة متوسطة / موجتان قصيرتان 1-2 • ترجيع آلي .





WM-F3050

• موالف AM / FM مع محدد للصوت .

MY FIRST SONY

تفضلوا بزيارة معارضنا قبل سفركم ،
فستجدون ما خف وزنه بأنسب الأسعار !





الوكيل العام
شركة مخزن التجهيزات

المعرض الرئيسي/الكويت	معرض مجمع المثنى	معرض السالمية	معرض الفحاحيل	الفروانية	مركز الري/العارضية
ش. عبد الله السالم	ش. فهد السالم	ش. سالم المبارك	الشارع الرئيسي	الشارع الرئيسي	
ت 243-3409	ت 243-5843	ت 571-6085 5719634	392-2771/2	474-0321 474-0287	ت 433-9448 431-7760

خدمة الصيانة المنزلية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٢٤ صفر ١٤١٥هـ - ٢ أغسطس ١٩٩٤م - العدد ١١١٠ السنة ٢٥

باختصار — التوجيهات الأميرية .. واستمرار مماطلة وزير التربية

البيان الذي اصدره وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء ووزير التخطيط عبدالعزيز دخيل الدخيل في الأسبوع الماضي، والذي قال فيه: «إن سمو امير البلاد قد اصدر توجيهاته بإحالة تقرير اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية والخاص بتعديل القانون المدني بما يتفق مع احكام شريعتنا الغراء إلى مجلس الوزراء للسير في إجراءات استصدارها» يعتبر بادرة طيبة تستحق الثناء بما تحمله من نوايا حسنة تهدف إلى مراجعة القانون المدني ومطابقة بنوده بما يتفق واحكام الشريعة الإسلامية الغراء، كما عكست التوجيهات الأميرية رغبة شعبية عامة لابناء الكويت الحريصين على دينهم وهوية بلادهم الإسلامية، والذين يأملون ان يروا شريعة الله السمحاء تحكم مجتمعهم بدلا من هذه القوانين الوضعية التي لا تلائم حاجات الإنسان ومقتضيات العدل على هذه الأرض.

كما عكست هذه التوجيهات تقديرا اميريا خاصا لجهد اللجنة ومساعيها للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد، وإننا نامل من مجلس الوزراء ان يسعى جاهدا للسير في إجراءات استصدار الإجراءات اللازمة لتحقيق هذه الرغبة الأميرية والشعبية وان تكون هذه الخطوة بادرة امل ودفعا لوزير التربية والتعليم العالي الدكتور احمد الربعي بان يرفع يده عن «مشروع تدريس مادة القرآن الكريم» الذي سبق وقدمته اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية فاحاله مجلس الوزراء إلى الوزير الذي حبسه في ادراجه منذ عدة اشهر مستهينا بالرغبة الأميرية والمساعي الشعبية، فهل سيظل مشروع تدريس مادة القرآن الكريم حبيسا في ادراج وزير التربية مع تاكيد سمو امير البلاد في توجيهاته التي اصدرها إلى مجلس الوزراء مؤخرا حرصه على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد؟ ام ان الوزير سيتحرك ويصدر قراره في البدء بتنفيذ المشروع ابتداء من العام الدراسي القادم؟

في هذا العدد









الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ .
البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

حلقة من حلقات مسلسل «الاستسلام»

عندما صافح حسين - ملك الأردن - رئيس الوزراء «الإسرائيلي» في حديقة البيت الأبيض في الأسبوع الماضي، إنما كان ينقل علاقات قديمة ومتطورة من حالة السر إلى حالة العلن وقال إسحاق رابين في كلمته التي القاها بعد ذلك انها أول مصافحة «علنية» بينه وبين الملك، وانه يامل في مصافحات لاحقة لا تصورها كاميرات الصحافة لأنها «ستصبح جزءًا من روتين حياتنا».

وحسين نفسه قال في كلمته أن ما اقدم عليه في حديقة البيت الأبيض «حلم راود من كانوا قبلي.. جدي الراحل والآن أنا»، وهو بالتاكيد امتداد لتراث عائلي يجري في دم عائلة الملك منذ خروجها مع الإنجليز ضد المسلمين الأتراك عام ١٩١٦.

ماذا تغيّر في أوضاع المنطقة بعد سقوط الحبة الثالثة من حبات العنقود العربي في حماة التسوية الذليلة مع اليهود؟! بالتاكيد كان للاتفاق الأردني الإسرائيلي تاثير اقل اهمية من الاتفاقين المصري والفلسطيني على صعيد المنطقة، لكن تاثير ما بعد هذا الاتفاق على الأردن نفسه وعلى أوضاع الشعب الفلسطيني ستكون كبيرة.

إن «إنهاء حالة الحرب بين الأردن وإسرائيل» كما هو مسمى الاتفاق الذي وقع بين حسين ورابين يعني أن اختلافًا قد طرا على موقع ووزن الدور الأردني في المنطقة، بل ووظيفة الأردن كدولة بشكل عام.

وبالرغم من أن استقرار الأردن وبقاءه على الخريطة لأكثر من خمسة عقود كان ينسب إلى ذكاء ومهارة الملك حسين كدبلوماسي ماكر، إلا أن الحقيقة وراء ذلك تكمن في موقع الأردن في نظرية الأمن الإسرائيلي سواء من الناحية الجغرافية والعسكرية، أو من الناحية الأمنية لكون الأردن حاضنة ديمغرافية لمليوني فلسطيني نازح.

هذا الموقع وهذه الوظيفة للدولة الأردنية ستتعرض لتغيير واضح مع تصاعد خطوات التسوية بين العرب وإسرائيل خصوصًا في الناحية الفلسطينية، وخطت إسرائيل الخطوة الأولى لإحداث حالة من المواجهة بين الفلسطينيين والملك حسين بإعطائها الأردن الدور المفضل كراع للأماكن الإسلامية في القدس، وفيما علا صراخ ياسر عرفات - محتجًا على انتزاع صلاحيات فلسطينية - ضاع هذا الصراخ في هدير التصفيق في البيت الأبيض لحظة التوقيع بين رابين وحسين وقال الأمريكان إن الفقرة التي تعطي الأردن حق رعاية الأماكن المقدسة لا تشكل مسالة هامة.

هذه المداخلة الخبيثة من جانب اليهود لصالح الملك المحبوب لديهم تكاد تحقق منذ البداية نجاحًا في احتمال مواجهة صامتة بين حسين والفلسطينيين، وبالرغم من ان القضية مثار النزاع لا تشكل سوى جزئية شكلية وتافهة امام حجم القرار التاريخي بالصلح مع اليهود سواء من جانب حسين أو عرفات إلا ان الزعيمين المتنافسين على استعداد لخوض عراك غير محدود لكي ينتزع احدهما من الآخر ما لم يقدر على انتزاعه من اليهود.

في هذا العراك سيستخدم كل طرف كل الأدوات المتاحة ضد الآخر وسيتدخل اليهود في كل مناسبة لجعل الأمور تسير في الصالح الإسرائيلي وربما كانت الجالية الفلسطينية الكبيرة في الأردن من أخطر أدوات هذا الصراع.

إن السلام الإسرائيلي في المنطقة ليس إلا سلامًا للشعب اليهودي وسط دويلات من العرب المتقاتلين، وإن النزاع الأردني - الفلسطيني المتصاعد والصامت هو ابرز دليل على الثمار التي سيجنيها العرب من اتفاقات التسوية مع إسرائيل.

وإن ملك الأردن الذي فسر اتفاقه مع اليهود على لسان دبلوماسيين اردنيين بظروف العزلة السياسية والعسر الاقتصادي التي تمر بها بلاده يكاد ينسى أو يتناسى إن هذه الظروف السيئة كانت من ثمار ما زرعته يداه من حقد أسود وكراهية مقيتة تجاه عرب الخليج من خلال تاييده للعدوان العراقي على الكويت.

وتبدو الآن عبارات قالها الملك حسين عن تواجد القوات الأجنبية في الخليج إبان ازمة الغزو العراقي امرًا مثيرًا للسخرية والاستهجان، فالملك يرى في تحرير الجنود الأجانب لأرض الكويت في معركة عادلة ومفهومة الأسباب والدوافع خيانة للعروبة، فيما يرى مصافحته لليهود «تنشيطًا للعلاقات الإنسانية وسعيًا إلى مستقبل افضل وغد افضل» كما قال في حديقة البيت الأبيض الأمريكي.■



المجتمع المحلي



نحن أولى بأنفسنا من غيرنا!!

بدأت وزارة الإعلام الأسبوع الماضي بتوجيه كتب إلى الصحف والمجلات في الكويت تحوي إشارات ومطالبات معينة في بعض المسائل.

وكان لافتًا للانتباه كتاب موجه من السيد وكيل الوزارة ومصاغ بأسلوب ودي جميل ويدعو الصحف في الكويت لعدم نشر موضوعات أو أخبار عن أوضاع الخدم في الكويت، وذلك لعدم إعطاء «أعداء الوطن» - كما جاء في الكتاب - وسيلة للتشهير بدولة الكويت ومحاولة للإساءة لها في المحافل الدولية.

هذا الكتاب يعكس هاجسا لدى وزارة الإعلام من التعرض للحملات الصحفية والإعلامية في الخارج في بعض القضايا والمسائل، ولربما كان المسئولون في الوزارة على حق في كون بعض ما يكتب في الصحافة المحلية يساء استغلاله من بعض الأطراف المغرضة، ولكن هل يكون الحل الصائب هو في تجاوز بعض المواضيع وتجاهل بعض المشكلات والظواهر السلبية؟!

وعلى سبيل المثال فإن ظاهرة إساءة معاملة الخدم في الكويت، كانت قد استخدمت كأداة لجلد سمعة الكويت في الخارج، على الرغم من أن أوضاع الخدم في الكويت جيدة بشكل عام، وأفضل من أوضاعهم في عدد من الدول الأخرى بالتأكيد، وكانت أحداث وممارسات فردية استغلت ضد الكويت وهي ممارسات يحدث أسوأ منها بكثير ضد الخدم في عدد من الدول الديمقراطية المتقدمة.

هذه الحقيقة لا ينبغي أن تجعلنا نندفع نحو حظر النقد الذاتي التي تمارسه الصحافة الكويتية في موضوع الخدم، لأن تجاهل المشكلات وإغلاق الأفواه عن الحديث عنها لن يؤدي إلا إلى زيادتها، في حين أن المعالجة الصحفية المناسبة ربما تساعد على توجيه الاهتمام نحو المشكلة سواء كانت خدما أو غير ذلك.

ومن غير المنطقي أن تكون مقالات معادية وتصريحات غير دقيقة، تنشر وتطلق في بعض الدول حول مسائل كويتية داخلية مبررًا لمنع الضمير الصحفي الكويتي من التعبير عن نفسه حول هذه المسائل.

ولا يهمنا أن يستغل طرف ما مقالاً في صحيفة كويتية حول موضوع الخدم في أن يهاجم الكويت ويشوه سمعتها، فالقارئ والمتابع المنصف سيقدر أكثر مما سيهتم بالاستماع للمغرضين والحاقدين.

إن مشاركة الصحافة الكويتية في تنوير الرأي العام وتسليط الضوء على القضايا والهموم المحلية أكثر أهمية من مقال ينشر في صحيفة أجنبية، وتفهمه وزارة الإعلام على أنه مسيء للكويت، على أننا كنا نلاحظ أن قضايا الخدم وغيرها من المشكلات الداخلية تظهر فجأة في صحافة بعض الدول عندما تخسر هذه الدولة صفقة تجارية وعسكرية مع الكويت مما ينفي الغرض الإنساني من وراء ما يكتبه البعض وما يصرحه بعض البرلمانيين في دول أجنبية.

إننا أكثر حرصا على حقوق الإنسان - أو هكذا ينبغي أن نكون - من أي طرف خارجي، وأن منطلقنا في مواجهة المشكلات الداخلية هو إصلاحها لأجل مصلحتنا وطاعة لقيم ديننا وليس اجتذابا للإعجاب والتصفيق من الحكومات والهيئات الأجنبية.

وإن الخطوة الأولى - والصائبة - لتحسين سمعة الكويت في الخارج تبدأ بإصلاح الأمور في الداخل، وحينما نصلح أمورنا الداخلية لن تمثل الصحافة المعادية أدنى مشكلة للكويت■

خطوة جديدة.. نحو الديمقراطية

جاءت موافقة لجنة الشئون الداخلية والدفاع على المقترح بقانون بخفض سن الناخبين إلى ١٨ سنة لتضيف بعداً جديدا إلى الخريطة الانتخابية لعام ١٩٩٦م.

وبالرغم من أن هذه الموافقة مبدئية وأن إقرار تعديل قانون الانتخابات نحو خفض سن الناخبين لن يتم قبل دور الانعقاد الثالث ٩٤ - ١٩٩٥م في حال حصوله على غالبية الأصوات إلا أن هذه الموافقة المبكرة والسريعة ستجعل القوى السياسية في حالة استعداد لاستيعاب الزيادة الكبيرة في عدد الناخبين عام ١٩٩٦م، وكذلك انخفاض معدل أعمارهم وبالتالي بعض الاختلاف في البرامج والشعارات الانتخابية.

هذا التوسع في الخارطة الانتخابية سيضيف حيوية كبيرة للحياة السياسية في الكويت خصوصاً بعد إقرار مجلس الأمة لمشاركة المتجنسين في الانتخابات.

وكانت اللجنة البرلمانية المذكورة بحثت في نفس اجتماعها الخاص بخفض سن الناخبين مقترحاً آخر للسماح للعسكريين أفراد الشرطة بالمشاركة في الانتخابات مما يعني أن عشرات الآلاف من الأصوات الجديدة ستنعكس في الانتخابات المقبلة.

ومثل هذا التطور طبيعي ومتوقع في الكويت وربما سيتكامل من الناحية التشريعية قبل نهاية أعمال مجلس الأمة الحالي.

وتكمن أهمية التوسع في القاعدة الانتخابية في أنه يعطي صورة أكثر صدقا للتمثيل الشعبي البرلماني وينهي انتقادات مستمرة تتعرض لها التجربة الديمقراطية في الكويت حيث لا يحتل الناخبون حتى في انتخابات ١٩٩٢م أكثر من ١٣٪ من مجمل عدد الكويتيين وهي نسبة متدنية جداً مقارنة بالأوضاع العالمية وتعكس ديمقراطية انتقائية لا تتمتع بالمصداقية السياسية■

إن لم يكن هذا العام.. فالعام المقبل

بقلم: خضير العنزي

يخطئ بعض المحللين عندما يخضعون موضوع الشريعة لقواعد اللعبة السياسية لأن الجميع محللين وغيرهم مطالبون كبقية المسلمين بالالتزام بالنهج الرباني، فإن كانت هناك لعب سياسية فلتكن بعيدة عن موضوع الشريعة، لأن تسجيل المواقف لا يجب أن يكون على حساب هذه القضية العقائدية.

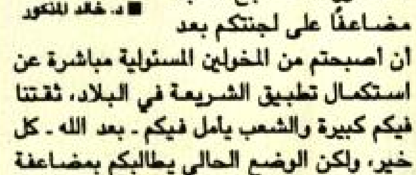
على العموم هذا إيضاح لم نتمكن بكل أسف من نشره في حينه رداً على بعض الزملاء الكتاب وهم يتناولون رد الحكومة برفض تعديل المادة الثانية من الدستور مع أن فيه إيجابيات لا يجب إغفالها والتي منها تأكيد حرص سمو الأمير - حفظه الله - على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في البلاد في أقرب وقت ممكن، وهو ما ترجم بتحويل القانون المدني الذي انتهت اللجنة الاستشارية التابعة للديوان الأميري من دراسته وعدلت بعض مواده المخالفة للشريعة إلى مجلس الوزراء لدراسته ومن ثم تحويله لمجلس الأمة لإقراره وإصداره.

نتمنى بكل إخلاص أن يترجم أعضاء الحكومة توصيات اللجنة الاستشارية العليا والتي يشرف عليها علماء وأكاديميون أفاضل إلى قرارات، وأن لا يتم تجاهلها كما حدث مع توصيتها بضرورة تحفيظ أجزاء من القرآن الكريم لأبنائنا في مدارس وزارة التربية وهي توصية حظيت بمباركة الجميع بما فيهم سمو أمير البلاد - حفظه الله - إلا أن أحد أعضاء الحكومة وهو - وزير التربية والتعليم الحالي - وضع هذه التوصية بأدراج مكتبه منذ أكثر من عام.

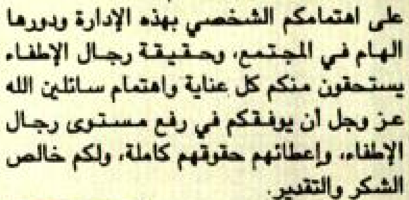
نعتقد أن المطلوب في هذه المرحلة أن ننتظر إلى أين توصلنا تلك الأمنيات والتأكيدات على الشريعة وندعم اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية وهي لجنة تحظى بدعم سمو أمير البلاد مع التأكيد على أن تعديل المادة الثانية تظل باعتقادنا الضمانة الدستورية الوحيدة لرفض كل ما يخالف الشريعة الإسلامية.

عموماً فالباب لا زال مفتوحاً أمام تعديلها ولم يغلق تماماً، فالنواب الـ٣٩ لم يمارسوا إلا حقهم الذي كفله لهم الدستور بطلب بتعديل المادة الثانية وهذا الحق لا زال ينتظر طارقه بالحسنى وبالممارسة القانونية وضمن ضوابط العمل النيابي الدستوري.. فإن لم يكن هذا العام.. فالعام المقبل.■

«ومنا.. إلى»


■ د. خالد المذكور

● رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور.. أصبح العبء مضاعفًا على لجنتكم بعد أن أصبحتم من المخولين المسئولية مباشرة عن استكمال تطبيق الشريعة في البلاد، ثقتنا فيكم كبيرة والشعب يأمل فيكم - بعد الله - كل خير، ولكن الوضع الحالي يطالبكم بمضاعفة الجهود، نسأل الله ان يوفقكم في مهمتكم الصعبة.


■ م.محمد الشايع

● رئيس المجلس البلدي المهندس محمد الشايع.. تحديد يوم في الأسبوع وجعله يومًا مفتوحًا لرجال الإدارة العامة للإطفاء تأكيد منكم على اهتمامكم الشخصي بهذه الإدارة ودورها الهام في المجتمع، وحقيقة رجال الإطفاء يستحقون منكم كل عناية واهتمام سائلين الله عز وجل أن يوفقكم في رفع مستوى رجال الإطفاء، وإعطائهم حقوقهم كاملة، ولكم خالص الشكر والتقدير.

■ غنام الجمهور

● الأخوة نواب مجلس الأمة.. جعل شرط راتب الالتحاق بعائل هو ٢٥٠ د.ك الذي تقدم به النواب الأفاضل: مبارك الدويلة، وأحمد النصار، وعباس مناور، وراشد الهبيدة، وغنام الجمهور، تأكيد من مجلسكم على أهمية الاستقرار الاجتماعي والنفسي للأخوة المقيمين والذي سينعكس إيجابًا على الوضع الأمني والاجتماعي والاقتصادي في الكويت، نسأل الله أن يوفقكم لما فيه مصلحة هذا البلد.

● الأخوة القائمون على برنامج «تحت الأضواء» التلفزيوني.. برنامجكم استطاع أن يجتذب اهتمام المشاهد على الرغم من عدم ملاءمة وقت العرض، والقضايا التي طرحتموها من خلال حلقاتكم الأولى تدل على حسن الاختيار والإعداد.. نرجو لكم دوام التوفيق والنجاح في مهمتكم ومواصلة العطاء على نفس المنوال.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

صندوق التكافل يفتتح باكورة مشروع «مسجد لكل شهيد»

مسجد الشهداء في أندونيسيا



■ الأستاذ: عصام الفليج بين الدارسين للقرآن في مسجد الشهداء

عاد وفد صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى من العاصمة الأندونيسية جاكرتا بعد أن قام بالعديد من الأنشطة الخاصة بقضيتي الشهداء والأسرى وعلى رأسها افتتاح (مسجد الشهداء) الذي أقيم برعاية سعادة سفير دولة الكويت في أندونيسيا الأستاذ: علي زكريا الأنصاري، وقد شارك في الوفد كل من: د.عبدالمحسن الخرافي - رئيس مجلس إدارة صندوق التكافل -، والأستاذ: عصام الفليج - نائب الرئيس -، والمهندس: علي الفيلكاوي - مسئول العلاقات الخارجية -.

هذا وكانت قد بدأت أعمال الوفد صباح يوم الاثنين (٢٧/ ٦/ ١٩٩٤م) وذلك بزيارة لرئيس المجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية د.أنور هاريونو، وحضر اللقاء مسئول العلاقات الخارجية في المجلس السيد: مزين عبدالوهاب، ومسئول العلاقات العامة السيد: مزني، وقد تم طرح قضية الأسرى مجددا استكمالا ومتابعة للزيارة السابقة التي قام بها وفد الصندوق في أغسطس من العام الماضي.

وفي صباح الخميس (٣٠/ ٦/ ١٩٩٤م) تم افتتاح (مسجد الشهداء) باكورة مشروع (مسجد لكل شهيد) ضمن سلسلة مشاريع الصدقة الجارية، وذلك بحضور أركان السفارة وأقطاب مدينة (بوغور) التي أقيم فيها المسجد وممثلو المجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية المشرفين على بناء المسجد إضافة لوفد صندوق التكافل وأعداد من رواد المسجد.

كما شارك الوفد أيضا في وقت آخر في حفل توزيع جوائز المسابقات الثقافية المختلفة للأطفال من الأولاد والبنات في (مسجد الشهداء) وهي مسابقة (حفظ القرآن الكريم - تلاوة القرآن الكريم - الأذان - الدعاء - النشيد - الوضوء) وقد قام الوفد بالاستماع إلى بعض الفائزين في تلاوة القرآن الكريم وحفظه والأذان والدعاء ومشاركتهم في حلقاتهم التدريبية، ثم قام بتوزيع الجوائز على الفائزين كل من السيد: عصام الفليج والمهندس: علي الفيلكاوي.

الصليب الأحمر الاندونيسي

وفي صباح يوم الجمعة ١/ ٧/ ١٩٩٤م توجه وفد صندوق التكافل إلى الصليب الأحمر الأندونيسي حيث تمت مقابلة رئيس الصليب الأحمر وتعريفه بصندوق التكافل وطرح قضية الكويت الأولى.. قضية الأسرى، تلك القضية الإنسانية التي لم تجد لها حلا إلى الآن.

كما توجه الوفد في نفس اليوم (١/ ٧/ ١٩٩٤م) إلى سفارة الكويت في العاصمة الأندونيسية جاكرتا للالتقاء بسعادة السفير، وأركان السفارة، ثم قدم السيد نائب رئيس الصندوق لهم في بداية اللقاء الإصدارات الإعلامية لصندوق التكافل شارحا دور الصندوق لقضيتي تكريم الشهداء والمطالبة بتحرير الأسرى والمرتهنين.

وفي عصر هذا اليوم (١/ ٧/ ١٩٩٤م) عقد رئيس صندوق التكافل د.عبدالمحسن الخرافي مؤتمرا صحفيا مع مجموعة من الصحف الأندونيسية اليومية والأسبوعية شاركه فيه الأستاذ: عصام الفليج - نائب الرئيس - ورئيس اللجنة الإعلامية في الصندوق، وذلك لطرح قضية الأسرى.■



الذكرى الرابعة للغزو الغاشم

ها هي الذكرى الرابعة المشئومة تطل علينا بذكرياتها الكالحة الكريهة، تمر الذكرى الأليمة وأسرانا لا يزالون قيد الاعتقال وخلف القضبان عند طاغية بغداد.

تمر الأحزان وكنا نتوقع أن نسمو فوق الكارثة والبركان، هل استطاع بنو قومي أن يتجاوزوا الآلام؟! وأن يفيقوا ويستفيدوا من المحنة وتكون منها دروس للأجيال والأحفاد؟!

تمر بذاكرتي صور أخشى فيها على الوطن من الضياع والدمار!! لا زلت أتذكر مشاهد ديوانيات الاثنين وتكميم الأفواه قبل البركان، لا زلت أتحسر كم أضعنا فرصا للوحدة وبناء المستقبل للأبناء، بعدها جاء البركان والطوفان!!

حتى دخل الأوباش بقيادة زعيمهم المغرور فقال: هناك ثورة وثوار في الكويت.. اليوم أخشى أن تتكرر الصورة وتكمم الأفواه!!

عموما نتقدم بالشكر والتحية والعرفان لجميع النواب في مجلس الأمة الـ٣٩ نائب الذين قاموا بالتوقيع على الطلب المقدم لتعديل المادة الثانية من الدستور الكويتي لتصير الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع.

ونقول لجميع النواب جزاكم الله خيرا، ونرجو أن لا يقف حماسكم ولا تقف همتكم عند هذا الحد بل هذه هي الخطوة الأولى وستتبعها خطوات لاحقة بالتحرك لتعديل القوانين.

وهذه ليست مطالبة أفراد أو تيار معين في المجلس بل هي مطالبة أهل الكويت جميعا، وتجلى ذلك عام ١٩٨٢م، عندما تقدم ٤٦ نائبا بطلب تعديل المادة الثانية وهي الآن أيضا رغبة شعبية عارمة وكاسحة وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن هذه الأرض لا زالت تنبت الخير وتزرع الخير.

وقد جاء رفض الحكومة لمبادرة ومطالبة النواب لتردد وتبدد تلك الشائعات التي أطلقت من قبل بوجود صفقة بين الإسلاميين والحكومة.. وتبين كذب تلك الأوهام في التشكيل الوزاري الأخير ثم الآن ها هي الحكومة ترفض تعديل المادة الثانية من الدستور!! فماذا يقول الآن مروجو تلك الشائعات من بني يسار؟!

الأمر الآخر الذي يشير إليه البعض بأن رفض الحكومة جاء بعد أن وجدت الحكومة موقفا صلبا ومتشددا من النواب وخاصة الإسلاميين في عدم تعديل قانون المديونيات الذي كانت الحكومة تنوي تعديله وجدولته إلى عشرين عاما.

وعلى أية حال فإن النواب يرفضون تعديل قانون المديونيات لأنه يكون على حساب المال العام وضد مصلحة المواطنين الذين لاذنب لهم في هذه المشكلة التي تسبب فيها بعض الناس.

ما يهمنا الآن هو أن يدعم النواب والحكومة جهود تلك اللجنة الاستشارية التي شكلها أمير البلاد، وإذا كانت اللجنة الاستشارية قد أوصت بإدخال مادة القرآن الكريم ضمن مناهج التربية في المدارس وحتى الآن يتلكأ وزير التربية د.أحمد الربعي ويمتنع عن ذلك، فما بالنا بالقضايا الهامة والكبيرة مثل قانون الجزاء أو الاقتصاد أو المعاملات وغيرها؟!

ختاما نشكر النواب الأفاضل ونرجو أن لا تتوقف ديناميكية حركتهم ومطالبتهم بهذا المطلب النبيل الكريم.■

عبد الرزاق شمس الدين

«المجتمع» تستطلع آراء النواب حول:

رفض الحكومة تعديل المادة الثانية من الدستور

النائب مبارك الدويلة: رفض الحكومة أصاب محبي الشريعة بإحباط شديد

النائب أحمد باقر: تعديل المادة رغبة شعبية تحظى بالأغلبية

النائب عدنان عبدالصمد: رفض الحكومة لا يمنعنا من استخدام الأدوات الدستورية الأخرى

لقي موضوع رفض الحكومة لتعديل المادة الثانية ردود فعل متفاوتة لدى نواب مجلس الأمة.. فبينما عبّر عدد من النواب عن استيائهم وإصابتهم بخيبة أمل على حد وصفهم.. اعتبر آخرون أن رد الحكومة كان عاجلاً وفي غير أوانه.

و«المجتمع» التقت مع عدد من أعضاء مجلس الأمة وسألتهم رأيهم في رفض الحكومة تعديل المادة الثانية وعن مدى إمكانية إعادة المطالبة بصورة أخرى للمجلس عبر قنواته الدستورية..



في البداية كان لقاؤنا مع النائب مبارك الدويلة - ممثل الحركة الدستورية - الذي قال:

رفض الحكومة أصاب جميع المحبين لشرع الله والداعين إلى رؤية المجتمع الكويتي محكوما بهذه الشريعة الغراء، بإحباط شديد وخيبة أمل عميقة، ولم نتوقع من الحكومة مثل هذه الخطوة وبهذه السرعة.

واعتقد أن نواب التيار الإسلامي لن يترددوا في الاستمرار في المطالبة بتغيير المادة الثانية من الدستور لقناعتهم بأن هذا الإجراء صمام أمان يحفظ المجتمع من أي تشريعات غير شرعية في المستقبل.

كما أننا لن نقف مكتوفي الأيدي خلال هذه الفترة بل سنتقدم باقتراح تشريعات إسلامية من خلال القوانين ونتوقع عطفًا على كتاب الحكومة الموجه للمجلس بشأن رفض تعديل الدستور أن توافق الحكومة على أي تعديل لأسلمة القوانين.

ثم كان لقاء «المجتمع» مع النائب أحمد باقر الذي قال:

تقدمنا بطلب تعديل المادة الثانية من الدستور انطلاقا من أمرين:

الأول: قناعتنا بأن تلك خطوة جيدة من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية السمحاء.

والثاني: الصلاحيات الموكلة لنا في الدستور بصفتنا أعضاء في مجلس الأمة.

بهذا الطلب حققنا إيجابيات ومكاسب كبيرة منها إبراء الذمة أمام الله سبحانه وتعالى وحمل الأمانة التي كلفنا سبحانه بها، وكذلك أثبتنا من خلال العدد الذي تقدم بالطلب وهو (٣٩) عضوًا أن هذه هي رغبة غالبية الأعضاء وهو استفتاء غير مباشر نفخر بنتيجته.

وقد بينا من خلال الطلب وما تعرضنا له من هجوم أن هناك ممن عارضوا هذا الطلب من الكتاب وغيرهم ممن يرفضون الديمقراطية إذا لم تكن في صالحهم فتراهم يفترون ويكذبون على الأغلبية بدافع تشويههم مثل الاتهام بوجود صفقات أو أن الطلب «ضحك على الذقون»، وأن الطلب سوف يحرج الكويت رغم أنهم يعلمون أنه لا صفقات ولا مناورات، وأن دولا عربية وإسلامية كثيرة عدلت المادة الثانية فيها مثل مصر وغيرها.

«« النائب شارع العجمي: رد الحكومة استعجال ليس في محله »»

الرد الذي جاء من الحكومة ينص صراحة على موافقة الحكومة على تعديل القوانين لتوافق الشريعة سواء بواسطة أعمال اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة أو باقتراحات أعضاء مجلس الأمة وهذا مكسب واضح ولقد تقدمنا بحمد الله ببعض المشاريع التي تؤدي لتطبيق الشريعة.

وهذا الرد أيضا يؤكد فساد ومخالفة الذين يقولون بالعلمانية، وقد دهشت لسعادتهم من خلال تصريحات أدلوا بها بمناسبة عدم الموافقة على التعديل ولم ينتبهوا إلى ما جاء في التعديل من تعهد بتعديل القوانين إلى الشريعة.

حق صاحب السمو أمير البلاد في عدم الموافقة على أي تعديل هو حق دستوري لأن الدستور الكويتي دستور تعاقدي ولا يعدل إلا بتوافق الإرادتين.

جميع الدراسات والفتاوى الدستورية وتجارب الدول العربية والإسلامية الأخرى التي عدلت هذه المادة تم بحمد الله جمعها وهي موجودة لمن أراد أن يتقدم بالتعديل في المستقبل.

إعداد : عبد الرزاق شمس الدين



والتقينا بالنائب عايض علوش فقال:

بالنسبة لرد الحكومة فيما يتعلق بتعديل المادة الثانية من الدستور أعتبره ردا إيجابيا لأنه ذكر اللجنة الاستشارية للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، وما تقوم به من عمل في هذا المجال، ويعتبر رد الحكومة بمثابة الوعد بتعديل القوانين المخالفة للشريعة الإسلامية، وهذا يتطلب من أعضاء اللجنة والنواب بالعمل الدؤوب لدراسة كل القوانين ومن ثم تعديلها وفق الشريعة الإسلامية، ورأي الشخصي أنه لا خوف من تعديل المادة الثانية من الدستور، وسنعمل نحن كنواب من خلال البرلمان، وهو ميداننا على أسلمة القوانين وبتعاوننا مع لجنة تطبيق الشريعة سنحقق ما يطمح إليه الشعب الكويتي وما قطعناه على أنفسنا من عهد بتحكيم شرع الله.



وشاركنا النائب عباس مناور فقال:

بالنسبة لتعديل المادة الثانية من الدستور هي من متطلبات الحياة الإنسانية والدينية، وذلك اتباعا لقول الحق عز وجل: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون» وفي آية «الفاسقون»، وفي آية «الكافرون».

ولكن بما أن سمو الأمير - حفظه الله - تعهد بإقرار الشريعة الإسلامية فنحن كممثلين للشعب الكويتي علينا بالصبر وعلى سمو الأمير الوفاء.

ولكن مما يؤسف له إن هذا الوعد مر عليه وقت طويل، وعلينا أن نصبر، وبعد ذلك سنثير الموضوع من جديد في المجلس فإما أن يكون الحكومة الأغلبية والحمد لله على ما قسم الله أو تكون الأغلبية للمجلس ويجب على الأقلية أن تلتزم برأي الأغلبية وهذه هي الديمقراطية، ولكن هذا الوعد طال أكثر من سنتين والحكومة دائما تقول كما تقول الحكومات السابقة (سنة ٦٥، وسنة ٧٠، وسنة ٨٥)، دائما كانت تقول إنها سوف تعدل القوانين التي تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، ونحن نقول

«« النائب عايض علوش: رد الحكومة وعد بتعديل القوانين بمايوافق الشريعة »»

إذا تم تعديل المادة الثانية من الدستور سوف تتعدل كل القوانين السابقة واللاحقة، ومن رأي ننتظر في هذه الدورة وسنطرح الموضوع من جديد في الدورة القادمة.



والتقينا بالنائب عدنان عبدالصمد فقال:

مطلب تعديل المادة الثانية من الدستور ليس مطلبا جديدا، وكذلك تعديل القوانين وإعادة صياغتها بما يتلاءم مع أحكام الشريعة الإسلامية، فالمطالبة الجديدة هي تأكيد على هذا التوجه وضرورة إعادة النظر بالقوانين وجعلها تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، ونحن كنا نطمح إلى تعديل المادة الثانية من الدستور ولكن هذا ما يمنع أن نستخدم الأدوات الدستورية الأخرى وبخصوص القوانين وإعادة النظر فيها بشكل عام وبصورة متأنية ومرحلية المهم أن يكون هناك جدية بإعادة النظر في القوانين كمبادرة من المجلس أو من قبل الحكومة، وكذلك نعتبر إحالة القانون المقدم من لجنة تطبيق الشريعة إلى مجلس الوزراء خطوة إيجابية قام بها سمو أمير البلاد، ونرحب بهذه الخطوة، ونأمل لهذه الخطوة أن تأخذ شكلها التنفيذي بالنسبة لإعادة صياغة هذه القوانين وفق أحكام الشريعة الإسلامية، ونطلب من الحكومة أن تترجم نواياها إلى عمل، وذلك لأن الحكومة تقول: ليس هناك داعي لتعديل المادة الثانية من الدستور، وإنما يكون التعديل عن طريق القوانين، وهذه فرصتنا في إعادة النظر في القوانين.

«« النائب عباس مناور: سنطرح الموضوع في الدورة القادمة وعلينا الصبر »»

وتحدث النائب شارع العجمي فقال:

بداية لا فلاح لهذه الأمة إلا بتطبيق الشريعة الإسلامية، والخطوة التي تفضل بها سمو الأمير بتشكيل لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية وتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة، والناس استبشروا خيرا بتشكيل هذه اللجنة كخطوة لتطبيق الشريعة في الوطن العزيز، كيف لا وهذا الشعب قد تعرض لمحنة كبيرة وقاسية لولا فضل الله سبحانه وتعالى، ورد الحكومة بهذه الطريقة وهذه السرعة أعتبره أنا شخصيا استعجالا في غير محله، ولا ينبغي للحكومة أن تسلك هذه الطريقة، والاختصاص الأصيل لصاحب السمو أمير البلاد بحكم المادة ١٧٤ من الدستور، فإذا كان هذا الرد يتضمن صلاحية الأمير المخولة في تلك المادة، وهذا اختصاصه وحددت المادة ذلك، وأن المجلس أعاد الطلب لذلك المقترح بعد مرور عام على ذلك الرفض، هذا إن كان القرار قادما من أمير البلاد، أما إذا كان الرد من الحكومة هنا يكون الاحتكام إلى اللائحة، وسيكون هناك تنسيق بين النواب الذين سيوقعون على هذا المقترح حيث ائتمنهم الشعب الكويتي على تطبيق الشريعة الإسلامية عبر القنوات الدستورية، وسيكون هناك تنسيق بين النواب في هذه القضية ونأمل من الحكومة ومن المجلس أن يتوصلوا لحل يرضي الله - سبحانه وتعالى - قبل أن يرضي الناس ونحن نسلم ويجب أن نسلم أن أحكام الله سبحانه وتعالى فيها الرحمة وهي بلسم لجراحنا، وتطبيق الشريعة التي عاهدنا الله - سبحانه وتعالى - في وقت الشدة أن نطبقها، وأن لا نبتعد عنها في وقت الرخاء، والأمر من ناحية دستورية وقانونية، هناك طريقتان، الأولى: هي التي طرقها المجلس وهي تعديل المادة الثانية من الدستور بحد ذاتها كانت ستضع حدا لما قد يأتي مستقبلا لقوانين مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية وتسهل أسلمة القوانين، والخطوة الثانية: هي أسلمة القوانين التي بدأ بها المجلس، والآن نرى أن حضرة صاحب السمو أمر بإحالة تقرير لجنة تطبيق الشريعة المتعلق بالقانون المدني إلى مجلس الوزراء وهذه خطوة يشكر عليها صاحب السمو، وإن شاء الله إذا عدل القانون المدني

ستتعدل باقي القوانين ثم إن شاء الله المادة الثانية سيكون هناك تنسيق بين النواب الذين قدموا المقترح ورأي موحد يخدم الوطن ويرضي الله سبحانه وتعالى، وفي المجلس أيضا هناك خطوة بالإضافة لقانون حماية المال العام وهو مقتبس من الشريعة الغراء حيث تكون هناك رقابة على أموال الأمة ومحاسبة من يرتكب خطأ، فهناك تعديلات على قانون الجزاء فيما يتعلق بالأمن الاجتماعي - الجرائم المخلة بالآداب العامة والأخلاق - وأمن المجتمع الاجتماعي عامة عدة مقترحات معروضة على جلسة يوم الثلاثاء ٢٦/٧/١٩٩٤م، بتخفيض سن الحدث ورفع العقوبات على المختطفين ومحاربة الجرائم المخلة بالآداب العامة ورفع العقوبات عليها نأمل لهذا القانون أن يرى النور، وهناك كذلك مشروع قانون الزكاة على وشك الانتهاء منه من قبل اللجنة المختصة حيث وافقت عليه اللجنة التشريعية وإحالته إلى اللجنة المالية، وهناك أيضا تعديلات على قانون الجزاء في طريقها إن شاء الله أن تصل إلى المجلس ولكن لأهميتها وطول مواد الجزاء وكثرتها تأخذ بعض الوقت وستكون جاهزة في دور الانعقاد الثالث - القادم - بعد الإجازة - هذا من جانب أسلمة القوانين التي بدأ فيها المجلس، وهناك تشريعات بتطبيق مادة حفظ القرآن الكريم كمادة أساسية تدرس لأبنائنا في المدارس، وإذا كانت الأغلبية بالمجلس تنادي الآن بتطبيق الشريعة الإسلامية فقد تأتي بالمستقبل - وهذه هي الديمقراطية - أغلبية لا تحبذ هذا النهج يبقى تعديل المادة الثانية من الدستور هاجساً يؤرقنا حتى يتحقق ويضع حداً لمن قد يأتي مشرعا ويأتي بقوانين مخالفة لعقيدة المجتمع الكويتي، ولكن الجانب الذي سنباشره حاليا هو أسلمة القوانين والاتفاق على بخصوص هذه القضية.



والتقينا بالنائب أحمد النصار فقال:

تعديل المادة الثانية مطلب من مطالب النواب وتطبيق الشريعة نوع من العبادة لله سبحانه وتعالى، ورد الحكومة لم يكن سلبيا ولكن يعطي مؤشرا، وسيكون العمل من خلال لجنة تطبيق الشريعة لأسلمة القوانين، وهذا

النائب أحمد النصار: رد الحكومة ليس سلبيا

نوع من الإيجابية في الرد إلى جانب ما تناقلته الأخبار بأن سمو الأمير وافق على إحالة تقرير لجنة تطبيق الشريعة والخاص بالقانون المدني إلى مجلس الوزراء بحيث يكون القانون وفق الشريعة الإسلامية، وعموم القوانين في الكويت لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية، إلا بعض القوانين التي تحتاج لتعديل، ورد الحكومة فيه نوع من الإيجابية خاصة في المرحلة الحالية، ولا يوجد تعارض بين عمل اللجنة وتعديل المادة الثانية من الدستور بل بالعكس تعديل المادة يساهم في دعم عمل اللجنة والإسراع في عملها، ولكن الآن مع وجود قانونية في المجلس لتعديل المادة كمصدر رئيس للتشريع الآن مع رد الحكومة الذي يعارض تعديل المادة الثانية ويدعو إلى التريث، هذا يعطي لجنة استكمال تطبيق الشريعة فرصة في مراجعة هذه القوانين وما دام هذا نوع من الإيجابية نأمل من أعضاء لجنة تطبيق الشريعة أن يستعجلوا في تعديل القوانين المخالفة للشريعة والآن الأخبار تقول عن تعديل القانون المدني، نأمل أن تكون هناك مراجعة لباقي القوانين كقانون الجزاء وغيره من القوانين بحيث تجعلها متفقة مع الشريعة الإسلامية.



وشاركنا النائب عبدالمحسن جمال فقال:

في البداية شكراً لمجلة «المجتمع»، وبالنسبة لرد الحكومة كان من المؤمل من الحكومة أن تبادر بنفسها وتلبي الرغبة الشعبية بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية وتجعل المادة الثانية تلزم المشرع بذلك ولكن للأسف فوجئنا برفض هذا التعديل وهو في الحقيقة يجعل علامة استفهام كبيرة ويكشف

النائب عبدالمحسن جمال: رفض التعديل يحمل علامة استفهام كبيرة



الحكومة ويجعل غطاءها الشرعي الديني غير متواجد حيث إنه لا ينبغي لأي مسلم أن يشرع تشريعا يناقض الشرع الإسلامي، وذلك مخالف لنصوص شرعية قرآنية ونبوية شريفة منها: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون» ولا ينبغي للحكومة أن ترفض هذا الاقتراح، وهو أمر أولاً فرض من الله سبحانه وتعالى، وكل مسلم يجب أن يشرع من الشريعة الإسلامية، هذا الرفض يكشف الحكومة ويكشف غطاءها الشرعي الديني، وبالتالي لا تصبح هذه الحكومة حكومة شرعية بالمعنى الشرعي الديني وهذا ما لا نقبله من الحكومة الكويتية نأمل أن تراجع نفسها وتراجع قرارها، ومن الناحية السياسية بما أن التوجه الشعبي والتوجه البرلماني في مجلس الأمة منذ البرلمان الأول وحتى الآن، وهناك محاولات لتعديل المادة الثانية من الدستور فلا ينبغي من الجانب السياسي على الحكومة أن ترفض هذا التوجه ورفضها يعتبر إضراراً وتعنتا وقبولا لرأي الأقلية لأن رأي الأقلية واضح في هذا الشأن ورأي الأغلبية واضح، فينبغي للحكومة سياسيا أيضا أن تلتزم برأي الأغلبية وكون الدستور أعطاها حق الفيتو إنما لا ينبغي أبدا أن تستخدم هذا الحق في قضية شرعية إسلامية مجمع عليها المسلمون جميعا من رسول الله ﷺ إلى قيام الساعة، وبالتالي فهذا التوجه السياسي هو خطأ من الحكومة فهي شرعا أخطأت وسياسيا أخطأت، ونتمنى إن شاء الله أن تتلافى خطأها في المستقبل ونحن ملزمون بالدستور وهو ينص إذا رفضت الحكومة هذا التعديل فالخطوة التالية إما ننتظر سنة أو ننتظر الدورة القادمة وهذا يحتاج إلى تنسيق وتشاور مع الأخوة النواب الذين قدموا المقترح بتعديل المادة الثانية من الدستور، وهناك نقطة لايجب أن يفسر أن هذا كسباً لطرف وخسارة لطرف آخر، أتصور أن الخسارة للبلد بوجه عام والتوجه العالمي في بلاد المسلمين هو تطبيق الشريعة الإسلامية بشكل كامل، والخطوة الأخرى التي أود أن أركز عليها هو إحالة تقرير لجنة تطبيق الشريعة بخصوص القانون المدني من قبل الأمير لمجلس الوزراء أنا أعتبر ذلك خطوة إيجابية ونتمنى أن تتقدم الحكومة بهذا القانون للمجلس في أقرب وقت ممكن ودراسته ومعرفة رأينا النهائي فيه. ■

جلسة السبت ٢٣/ ٧/ ١٩٩٤م **الزميع يضع النقاط على الحروف حول العمل الخيري**

انتقادات لوكالة الأنباء الكويتية «كونا»


■ د. علي الزميع





■ يوسف السميط


■ علي البغلي


■ طلال السعيد


■ تركي العازمي

كتب : خالد بو رسلي

أثمرت جلسة يوم السبت ٢٣/ ٧ عن إقرار خمسة حسابات ختامية وميزانيات لخمس جهات ملحقة ومستقلة من هيئات وإدارات الدولة وهي الهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي ووكالة الأنباء الكويتية «كونا» والإدارة العامة للإطفاء والهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية وبيت الزكاة، وكعادة أصحاب التيار اليساري فقد أثاروا عدة شبهات على نشاط بيت الزكاة والعمل الخيري في الكويت وخاصة فيما يتعلق بتقديم المساعدات الخارجية، وتصدى وزير الأوقاف الدكتور: علي الزميع لهذه الادعاءات وفندها وأكد: أن هناك مشروع قرار لإنشاء لجنة يكون في عضويتها عدد من عاملي الخير للإشراف على توزيع الزكوات بالخارج واللوائح الآن جاهزة، وهناك تنسيق بين وزارة الخارجية والأوقاف وبيت الزكاة لوضع إشراف حكومي على توزيع المساعدات الخارجية، ورد الدكتور الزميع على بعض النواب قائلا: بيت الزكاة لا يحرك من الخارج بل هو محايد في إدارته ولدي الجراة في أن اقول إننا لا نفرق بين مسلم وآخر فكيف يكون ذلك بالكويت والتفرقة المذهبية مرفوضة رفضا تاما في بيت الزكاة.

وكما هو معروف كلما جاء دور ميزانية بيت الزكاة في المجلس تحدث بعض النواب وخاصة من في قلوبهم دخن لأي عمل إسلامي، وترتفع أصواتهم النشاز في ضرب العمل الخيري والتكشيك في كل اللجان العاملة في الميدان والنيل منها وهم بذلك غارقون في أوهامهم وتفكيرهم الديناصوري يعتقدون أن الناس ستسمع لهم أو سيتأثرون بما يقولونه، ويشهد للعمل الخيري إنجازاته الرائعة، وأعماله الرائدة والمتميزة، وكل الأعمال الخيرية والمشاريع مدعمة بالصور والبراهين الدامغة، والقائمون على العمل الخيري رجال يشهد لهم الجميع بالنزاهة والتفاني لعمل الخير وهم بذلك يبتغون مرضاة الله ـ عز وجل ـ ولا يلتفتون لما يثيره البعض أو أصحاب الأقلام المأجورة.

وخلال الجلسة تم عرض ميزانية وكالة الأنباء الكويتية «كونا» وتحدث النائب مبارك الدويلة فقال: إننا لا نملك ونحن نتكلم عن «كونا» إلا أن نثني على الجهود الطيبة للعاملين فيها، ولكن التوظيف بالوكالة يسير في اتجاه معين، وأن هناك متنفذين يوجهون التوظيف نحو وجه واحد، وهناك تجاوزات للوكالة في بث الأخبار، لقد بثت الوكالة خبرا دفع صاحب الخبر إلى رفع قضية ضد الوكالة، والمراقبون يقولون: إن هذا الشخص سيحصل على تعويض يصل إلى نصف مليون دينار.

وتحدث النائب علي البغلي وشكك في مصداقية «كونا» وذكر إنه عندما كان وزيرا وكان في زيارة لدولة اجنبية كنت أجلس مع السفير لإعداد البيانات ثم نعطيها لمراسل «كونا» لإرسالها جاهزة، وما ذكره النائب البغلي دليل على عدم الثقة في المراسل لأن بعض مراسلي «كونا» من دول الضد، وبذلك تكون مصداقية «كونا» مشكوك فيها، وجاء خبر وفاة طفل كويتي بالقاهرة دليل آخر على عدم مصداقية «كونا» في بث الأخبار حيث شوهت الخبر.

وعلق النائب طلال السعيد حيث قال: إن وكالة الأنباء مع الأسف أنها على «قدر حالها» ولم تُخرج الجهبذ الذي يشار له بالبنان، وأوضح أن الكل يحاول أن يهرب من «كونا».

وشارك في الحديث النائب تركي العازمي حيث قال: الكل يتذمر من عدم وجود إعلام خارجي يرد على النظام العراقي، وكان من المفترض أن تكون «كونا» الصوت الرزين للكويت في الخارج للرد على الإعلام المعادي، صفحتان مليئتان بالمخالفات في التقرير حول «كونا» لا نقبل بالتجاوز وتكرار الخطأ.

وهكذا تحدث النواب عن وكالة الأنباء الكويتية «كونا» رغم قفل باب النقاش ولو استرسل باقي النواب بالحديث لسمعنا منهم ما يشيب له الشعر، ولكن ما ذكر غيض من فيض، والسبب الإدارة التي على رأس هذا الجهاز الحساس باستثناء السيد: يوسف السميط ـ المدير العام ، ورئيس مجلس الإدارة ـ لانه حديث عهد في إدارة الوكالة، وللأمانة فالسيد السميط جاد في تطوير الوكالة وتقدمها، ولكن الذين يشاركونه مسئولية الإدارة يقع عليهم كل اللوم فيما تتعرض له الوكالة من تجاوزات وتأخر في مواكبة التقدم والاستفادة من التكنولوجيا المعاصرة في الإدارة الحديثة، وبالذات الجهات الإعلامية المتقدمة والعالمية التي استفادت من وسائل الاتصال المتطورة، وحتى يكون لدينا إعلام متقدم ومتطور ويساير أحداث العالم المتسارعة يجب علينا أن نستفيد من وسائل الاتصال الحديثة، فهل تعي إدارة «كونا» ذلك؟!■

حوار صريح مع د. عبدالمحسن الخرافي حول قضية الأسرى:

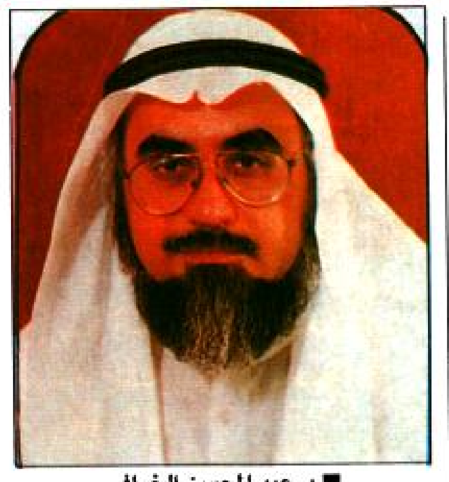
مهمة صندوق التكافل لرعاية أسر الأسرى والشهداء لم تنته

حاوره: هشام الكندري

رغم زوال الاحتلال وانكشاف الغمة بتحرير الكويت، إلا أن الاحتلال العراقي لا زال يُخيم على مخيلة كل مواطن كويتي، بسبب استمرار احتجاز نظام بغداد للأسرى الكويتيين، وفي ذكرى الغزو الرابعة كان لابد من تسليط الضوء على هذه القضية الإنسانية الوطنية، فالتقينا د. عبدالمحسن الخرافي - رئيس صندوق التكافل لرعاية اسر الأسرى والشهداء، لنستمع لبعض الشجون حول هذه القضية.

فابتدأ حديثه عن صندوق التكافل لرعاية أسر الأسرى والشهداء فقال: إن الصندوق مؤسسة تطوعية شعبية قائمة على جهود أفراد متطوعين منذ الاحتلال العراقي وحتى هذه اللحظة، ورغم أن لجان التكافل قد انتهت بانتهاء مبرر وجودها لعودة الأوضاع لطبيعتها، إلا الصندوق أسس لرعاية أسر الشهداء والأسرى، وهذه المهمة لم تنته حتى الآن، فالتحرير كما يعلم الجميع لم يكن كاملا نظرًا لاستمرار احتجاز (٦٢٥) أسيرًا كويتيًا في السجون والمعتقلات العراقية، ولن تعم الفرحة الحقيقية إلا بعودة هؤلاء الأسرى، وحول دور الصندوق حاليا أضاف د. الخرافي أنه قد ترتب على قضية الأسرى والشهداء معاناة إنسانية، وأن ملاحقة هذه المعاناة وعلاجها هو جزء لا يتجزأ من خدمة القضية، وهذا ما يبرر وجود مكتب الشهيد واللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين.

وفي رده على سؤالنا عن مستقبل قضية الأسرى ذكر د. الخرافي أن عدم وجود ما لا يلوح في الأفق لحل هذه القضية ويضع حدًا لمحنة الأسرى، لا يعني بالضرورة أن الجهود التي بذلتها الكويت كانت متعثرة، فالنظام العراقي قد أغلق جميع الأبواب وقنوات الحوار والتفاهم مع جميع الجهود التي اتصلت به لحل هذه القضية، وسبق له أن أغلق باب التحاور على قضية الأسرى الإيرانيين في الحرب (العراقية الإيرانية)، وعندما أراد تحييد إيران أثناء غزوه للكويت، فتح باب التفاوض حول الأسرى الإيرانيين، فانكشفت جميع ادعاءاته ومماطلاته أمام المحافل الدولية والرسمية والإعلامية.



■ د. عبد المحسن الخرافي

وأضاف د. الخرافي أنه يعتقد أن صدام يستخدم الأسرى كورقة تفاوضية، ولن تنفرج الأزمة إلا بصدمة عسكرية كحرب، أو سياسية كانقلاب، أو تبدل النظام على أن يتبع ذلك أن النظام الجديد يحسن علاقات حسن الجوار والتفاهم والتفاوض لحل هذه القضية.

وطالب د. الخرافي بالضغط على مجلس الأمن لحل الأزمة، فالحصار الاقتصادي الذي يفرضه مجلس الأمن ليس من أجل الأسرى فقط، وأكاد أجزم بأن هناك أسباباً أخرى من وراء هذا الحصار وعلى رأسها الأسلحة الكيماوية والنووية وتقليم أظافر النظام في المنطقة لأنه لا يزال يمتلك ترسانة عسكرية، وأخشى ما أخشاه أن تنتهي الأسباب الأخرى فتنسى قضية الأسرى في المحافل الدولية.

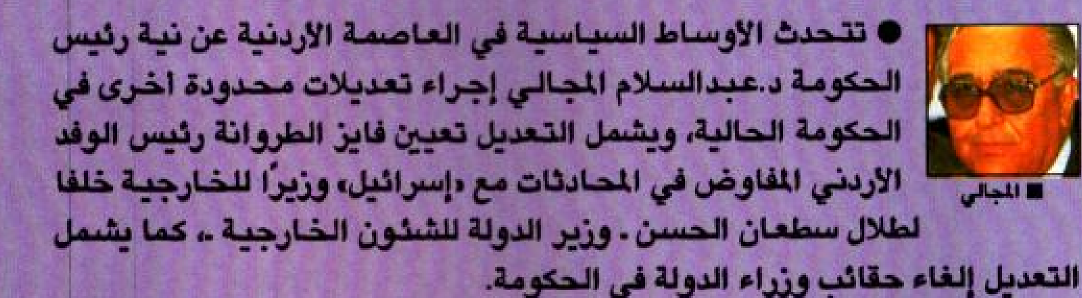
أما فيما يتعلق بالانتقادات للجهاز الرسمي في قضية الأسرى والمتمثلة باللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين فذكر د. الخرافي أن هذه الانتقادات لم يسلم منها أي جهاز رسمي أو شعبي، وما بذلناه حتى الآن يبقى محدودا لأنه جهد بشري، ولن تستطيع الجهات الشعبية أن تنجح في عملها وهي مغلولة الأيدي وقليلة الإمكانات، ولم تتح لها أية فرصة، أما خلال الاحتلال فكانت تجربتها كبيرة حيث كانت الفرصة متاحة لها لتلعب دورها، وشاهد الجميع كيف عملت هذه الجهات بنجاح وهذا أكبر برهان، وعندما سنحت الفرصة تم التضييق عليها واعتبرت واجهات سياسية وخلطت الأوراق وإن كان هناك بعض الممارسات السياسية ولكن تم السكوت عليها لتكون ذريعة لضرب الجهات الشعبية، وكان بالإمكان إيقاف كل المحاولات من بدايتها، أما بخصوص الرعاية التي تبديها الحكومة للشهداء والأسرى، فأسر الشهداء يتمتعون بكامل الرعاية والاهتمام لأن مكتب الشهيد تصب عليه الإمكانات بالملايين أما اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين فهي زوجة أب وميزانيتها محدودة فكانت قضية القضايا، وهذا أحد أسباب اعتذاري عن العمل في هذه اللجنة فكان من المفروض المساواة في المعاملة بين مكتب الشهيد واللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين.■

تنويه واعتذار لقراء «المجتمع»

نعتذر إلى قراء «المجتمع» الكرام عن الإعلان الذي نُشر في الصفحة الثالثة من العدد الماضي «١١٠٩»، وكذلك الإعلان الذي نشر في نفس الصفحة في العدد «١١٠٧»، حيث خرجت الشركة صاحبة الامتياز في حق نشر الإعلانات في «المجتمع» عن الضوابط والشروط المبرمة معها حول طبيعة الإعلانات التي تنشر على صفحات «المجتمع»، وقد تم تنبيه الشركة إلى ذلك، وتعهدت بعدم نشر أي إعلانات أخرى من هذا القبيل بعد ذلك.

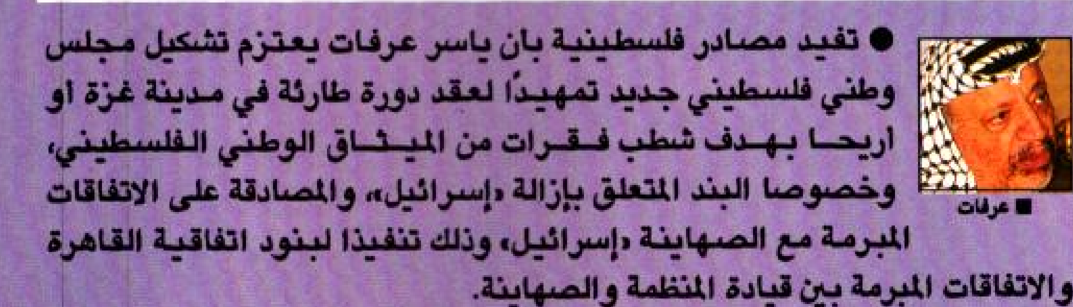
من مصادر المجتمع

● المركز الإسلامي في مدينة «ميونخ» الألمانية تعرض مؤخرًا إلى عملية سطو محكمة استهدفت الملفات والأوراق الخاصة بالمركز، وبعد التحقيقات الأولية أشارت أصابع الاتهام إلى استخبارات دولة شرق أوسطية معروفة بملاحقة الإسلاميين، وكان المركز الإسلامي في «فرانكفورت» قد تعرض قبل عدة سنوات لحادث مماثل، اتهمت فيه استخبارات نفس الدولة.



■ المجالي

● تتحدث الأوساط السياسية في العاصمة الأردنية عن نية رئيس الحكومة د.عبدالسلام المجالي إجراء تعديلات محدودة أخرى في الحكومة الحالية، ويشمل التعديل تعيين فايز الطراونة رئيس الوفد الأردني المفاوض في المحادثات مع «إسرائيل» وزيرًا للخارجية خلفا لطلال سطعان الحسن ـ وزير الدولة للشئون الخارجية ـ كما يشمل التعديل إلغاء حقائب وزراء الدولة في الحكومة.

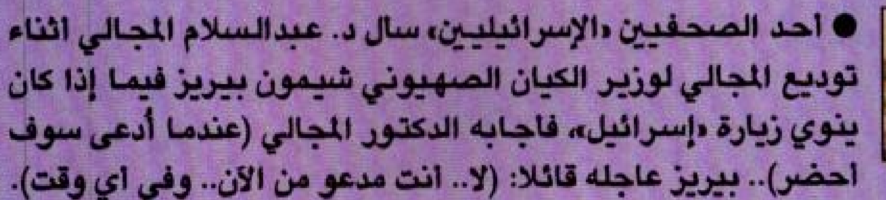


■ عرفات

● تفيد مصادر فلسطينية بأن ياسر عرفات يعتزم تشكيل مجلس وطني فلسطيني جديد تمهيدًا لعقد دورة طارئة في مدينة غزة أو أريحا بهدف شطب فقرات من الميثاق الوطني الفلسطيني، وخصوصا البند المتعلق بإزالة «إسرائيل»، والمصادقة على الاتفاقات المبرمة مع الصهاينة «إسرائيل» وذلك تنفيذا لبنود اتفاقية القاهرة والاتفاقات المبرمة بين قيادة المنظمة والصهاينة.



■ بيريز



● أحد الصحفيين «الإسرائيليين» سأل د. عبدالسلام المجالي أثناء توديع المجالي لوزير الكيان الصهيوني شيمون بيريز فيما إذا كان ينوي زيارة «إسرائيل»، فأجابه الدكتور المجالي (عندما أُدعى سوف أحضر).. بيريز عاجله قائلا: (لا.. أنت مدعو من الآن.. وفي أي وقت).

● من المقرر أن تصدر قوانين تركية جديدة تسمح رسميا بتأسيس مدارس وكليات ومحطات إذاعة وتلفاز خاصة بلغات الاثنيات العرقية التي تشكل مواطني تركيا، ويستفيد من ذلك الأكراد بصفة خاصة الذين يناضلون لإثبات هويتهم القومية. الضغوط الأمريكية والأوروبية وراء التغيير المحتمل في الموقف التركي.



المجتمع الإسلامي

موجز الأنباء

الأردن

بعد أربعين عاما: «عبد المجيد ذنيبات» مراقبا عاما للإخوان في الأردن خلفا للأستاذ «محمد عبدالرحمن خليفة»

عمان: محمد صالح



■ محمد عبد الرحمن خليفة

فيما وصفته بعض وسائل الإعلام بانه (إنقلاب أبيض) داخل جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، أعلن المكتب الإعلامي للإخوان في الأردن عن انتخاب الأستاذ: عبدالمجيد ذنيبات مراقبا عاما للجماعة خلفا للأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة الذي تولى منصب المراقب العام للجماعة (المسئول الأول) لمدة ٤١ عاما.

والأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة (ابو ماجد) هو أقدم رجالات الجماعة في الأردن، وقد ولد في عام ١٩١٩م في مدينة السلط وانتخب كمراقب عام للجماعة في ٢٦/ ١٢/ ١٩٥٣م خلفا للحاج عبداللطيف ابو قورة (أول مراقب عام للجماعة في الأردن).

وجاء الإعلان عن النتائج في بيان مقتضب للمكتب الإعلامي صدر يوم الخميس ١٢/ ٧/ ١٩٩٤م، أعلن فيه انتخاب الأستاذ: الذنيبات خلفا لأبي ماجد (في ضوء ما أبداه فضيلته من رغبة في عدم الاستمرار كمراقب عام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن، ولإتاحة الفرصة لمن يختاره مجلس الشورى لهذا الموقع).

مكتب تنفيذي جديد قديم

أعاد مجلس شورى الإخوان انتخاب ستة من أعضاء المكتب التنفيذي السابق الذي خرج منه المراقب العام (أبو ماجد) فقط، ودخل سالم الفلاحات كعضو جديد، وفيما يلي نبذة عن كل منهم:

١ ـ الأستاذ عبدالمجيد ذنيبات (٤٩ عاما) ـ المراقب العام ـ من مواليد الكرك في الجنوب الأردني، حاصل على ليسانس في الحقوق من جامعة دمشق عام ١٩٦٧م، عمل في سلك المحاماة لفترة طويلة، والتحق الأستاذ ذنيبات في صفوف الجماعة عام ١٩٦٤م، وتولى العديد من المناصب الإدارية فيها اخرها منصب نائب المراقب العام.

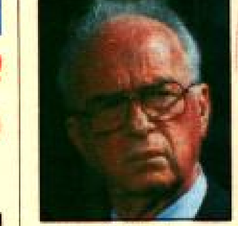
٢ ـ الشيخ عبد الرحيم محمد عكور (٥٥ عاما) ـ نائب المراقب العام ـ من مواليد الصريح في الشمال، حاصل على البكالوريوس في الشريعة من جامعة دمشق عام ١٩٦٦م، وعضو في مجلس النواب الأردني عن محافظة إربد منذ ١٩٨٩م.

٣ ـ الدكتور عدنان الجلجولي: وزير سابق للصحة، ومن أشهر الأطباء المتخصصين في جراحة العيون في الأردن.

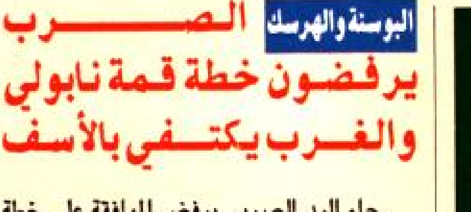
٤ ـ الأستاذ داود قوجق: حاصل على ليسانس الآداب من جامعة دمشق، وعضو في مجلس النواب منذ عام ١٩٨٩م عن دائرة عمان الخامسة عن المقعد الشركسي.

٥ ـ الأستاذ جميل أبو بكر، حاصل على البكالوريوس في الكيمياء، ومدرس في وزارة التربية والتعليم.

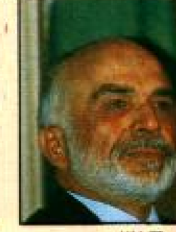
٦ ـ المهندس عماد أبو دية: من مدينة السلط، حاصل



■ رابين



■ وزير الدفاع الأمريكي



■ الملك حسين



■ محمد حسين فضل الله زعيم حزب الله

البوسنة والهرسك

الصرب يرفضون خطة قمة نابولي والغرب يكتفي بالأسف

جاء الرد الصربي برفض الموافقة على خطة التقسيم التي اقرتها قمة «نابولي» وإن كان الرفض قد جاء بصورة خادعة حيث علق على شروط فسرها جميع المشاركين بانها رفض للخطة، فقد قال آلان جوبيه ـ وزير خارجية فرنسا ـ: إن رد الصرب سلبي وأن عليهم أن يفهموا باننا خلال أيام سنقرر استخدام كل السبل ومنها استخدام القوة الجوية ورفع الحظر عن استيراد الأسلحة لمسلمي البوسنة، كما أعرب وزير خارجية المانيا عن اسفه لرفض الصرب، وكذلك وزير الدفاع الأمريكي اما كوزيريف فقد قال: إن الصرب لم يوافقوا ولم يرفضوا، والسؤال هو: هل قادة النظام العالمي جادون مع الصرب أو سوف يرفعون الحظر عن المسلمين؟!■

القدس المحتلة

مصرع زعماء يهود بنما في انفجار طائرة

قال راديو الكيان الصهيوني: إن ٢١ شخصاً بينهم قادة الجالية اليهودية في «بنما» ورجل أعمال يهودي كان قد اختطف لعلاقته «بكارتل ميدلين» للمخدرات قتلوا في حادث انفجار حطم طائرة ركاب بنمية، ولم ينج أحد من الحادث الذي وقع في الأسبوع الماضي أثناء توجه الطائرة التي كانت تقل رجال أعمال من المنطقة الحرة في «كولون» إلى العاصمة «بنما سيتي».■

على الماجستير في الهندسة الكهربائية، ويعمل في سلطة الكهرباء الأردنية.

٧ - الأستاذ سالم الفلاحات: العضو الجديد في المكتب، وهو من مدينة (مادبا).

ويلاحظ أن تشكيلة المكتب التنفيذي تمثل المساحة الجغرافية والسكانية للأردن، حيث يتوزع أعضاء المكتب على محافظات الشمال والجنوب والوسط، كما تتضمن التشكيلة كافة الأصول والمنابت، إذ أن أربعة من أعضاء المكتب من أصول أردنية، واثنين من أصول فلسطينية وواحد من أصل شركسي.

كما يلاحظ كذلك بان جميع أعضاء المكتب من حملة الشهادات العليا الجامعية وضمن تخصصات متنوعة في الشريعة والعلوم والطب والهندسة والمحاماة والآداب.

تحديات تواجه المكتب الجديد

يأتي انتخاب هذا المكتب في ظل ظروف غاية في الحساسية ومليئة بالتحديات التي يتعين على المكتب الجديد أن يتجاوزها وصولا بالجماعة الأعرق في تاريخ الأردن إلى بر الأمان، ولعل ابرز هذه التحديات تتمثل فيما يلي:

١ - استئناف مفاوضات السلام الأردنية - الصهيونية التي شهدت تطورا ملموسا خلال الأيام الماضية بانعقاد عدة اجتماعات بين الطرفين على أعلى المستويات بدءًا باجتماعات العقبة، ومرورا باجتماع رئيس الوزراء الأردني مع وزير الخارجية الصهيوني، وانتهاء بانعقاد قمة الحسين - رابين - كلينتون في واشنطن.

٢ - العمل على تجاوز نقاط الخلاف سعيا لإكساب قرار الجماعة صفة القوة، والبعد عن مواطن الفرقة كونها العامل الأشد تأثيرا في فاعلية الجماعة على الساحة الأردنية.

٣ - العمل على استكمال بناء مؤسسات الجماعة، وصياغة العلاقات فيما بينها بشكل يضمن عدم التضارب في المسئوليات على قاعدة التناغم والانسجام.■

مصر

اجتماعات في القاهرة لتعديل ميثاق منظمة التحرير بناء على طلب «إسرائيل»!!

القاهرة: بدر محمد بدر



■ ياسر عرفات

تشهد القاهرة حاليا اجتماعات غير معلنة لعدد من القيادات الفلسطينية بهدف البحث في إدخال تعديلات أساسية على ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، بما يتفق مع مرحلة ما بعد غزة - أريحا، وقد طلب ياسر عرفات من الحكومة المصرية مساعدة القيادات الفلسطينية في إعداد الميثاق الجديد للمنظمة من خلال الخبراء القانونيين بوزارة الخارجية المصرية.. تجدر الإشارة إلى أن إسحاق رابين - رئيس الوزراء الصهيوني - كان قد سلم مذكرة لياسر عرفات حدد فيها مطالب الصهاينة من الميثاق الجديد للمنظمة وتشمل المطالب خمسة بنود، وهي:

١ - إلغاء كل إشارة تحمل نقداً (لإسرائيل) أو تشير إليها بكونها تمثل عدواً للفلسطينيين.

٢ - حذف كل العبارات التي تحض على الأعمال المسلحة أو تبني النهج العسكري في تسوية أية أزمة مستقبلية مع «إسرائيل».

٣ - أن يعبر الميثاق الجديد عن طبيعة المرحلة القادمة، التي تتعلق بالتعاون الإقليمي بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين».

٤ - أن يؤكد الميثاق الجديد على صيغ التعايش الاقتصادي والأمني والسياسي بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين».

٥ - أن يؤكد الميثاق الجديد على إدانته للإرهاب أيا كانت أشكاله ومصادره.

وتعتبر هذه البنود الخمسة محل خلاف بين قادة المنظمة، وهو ما يجري بحثه في القاهرة في هذه الأيام تمهيداً لعرضه على ياسر عرفات.■

الأردن

طريق يربط ما بين الأردن ومصر وفلسطين المحتلة

عمان: المجتمع

من المقرر أن يباشر العمل خلال فترة قريبة في شق طريق يربط بين مدينة العقبة الأردنية ومصر، مرورا بمدينة إيلات في أقصى جنوب فلسطين المحتلة على ساحل البحر الأحمر، ويهدف المشروع الذي أوشكت مخططاته النهائية على الاكتمال إلى ربط الأردن ومصر بالدولة «العبرية»، سعيا إلى تطوير حركة النقل بين تلك الدول.

وكانت لجنة من الخبراء من كل من الأردن والكيان الصهيوني بمشاركة أمريكية قد قامت في الأسبوع الماضي بتفقد المواقع التي سيجري شق الطريق فيها.

يذكر أن الاجتماع الثلاثي الأردني - الإسرائيلي - الأمريكي الذي عُقد في واشنطن في الأسبوع الأول من شهر يونيو «حزيران» الماضي قرر من حيث المبدأ قيام لجنة أردنية إسرائيلية بمشاركة سلاح الهندسة في الجيش الأمريكي بزيارة أحد المواقع المرشحة للطريق البري الذي يربط مدينة العقبة الأردنية بمدينة طابا المصرية مرورا بإيلات بهدف التفاهم حول استخداماته سواء كان للركاب أم للشاحنات.■

جنوب لبنان

غارات صهيونية على أربعة مواقع لحزب الله في البقاع والجنوب

أغارت طائرات العدو الصهيوني الأسبوع الماضي على أربعة مواقع لحزب الله اللبناني في الجنوب وسهل البقاع الغربي، وضربتها بالصواريخ، وقالت مصادر أمنية إن خمس طائرات شاركت في الغارات الأولى على موقع جبل الرفيع في مواجهة الشريط الحدودي المحتل، فقد أطلقت طائرتان مغيرتان عليه ستة صواريخ في الوقت الذي قامت فيه ثلاث طائرات أخرى بغارات على ثلاثة مواقع للحزب في غرب سهل البقاع الذي تنتشر فيه قوات سورية، وقال شهود العيان: إن أعمدة من الدخان تصاعدت فوق موقع جبل الرفيع في حين فتح مقاتلو حزب الله والجنود اللبنانيون نيران مدافعهم الرشاشة على الطائرتين المغيرتين لكنهم فشلوا في إصابة أي منهما.■

الجزائر

حركة المجتمع الإسلامي في الجزائر تدق ناقوس الخطر

الجزائر: المجتمع

أمام تطورات الوضع الأمني واشتداد العنف المتبادل وتأزم الوضع السياسي في الجزائر وتأخر حلوله مع بداية التلويح بتدويل الأزمة الجزائرية من بعض الأطراف الدخيلة والشركاء الأجانب، أصدرت حركة «المجتمع» الإسلامي - حماس، بيانا في التاسع عشر من يوليو الماضي دقت فيه ناقوس الخطر وحملت مسئولية الوضع المتدهور في البلاد كل من ساهم في إبقاء البلاد في دوامة العنف والتعفن وناشدت في بيانها السلطة ابتداء ثم المعارضة بما يلي:

١ - استئناف حوار حقيقي تشارك فيه جميع الأطراف الفاعلة بما فيها القيادة الشرعية للجبهة الإسلامية للإنقاذ وبضرورة أن تبادر السلطة باتخاذ التدابير والإجراءات التي من شأنها أن تساهم في تهدئة الوضع أمنيا واجتماعيا.

٢ - الزامية أن تكون الحلول جزائرية وفي إطار احترام سيادة الجزائر التي تتشوه بالتصريحات غير المسئولة من بعض الأحزاب ويتردد السلطة وتخاذلها.

٣ - تمكين وسائل الإعلام من تأدية دورها بالطريقة التي تخدم ثوابت الوطن وأمنه واستقراره.

٤ - إن التجارب السياسية المختلفة تثبت بأن التسامح من شيم الأقوياء، ويساهم في تشكيل ثقافة التصالح وإبعاد ثقافة الحقد والانتقام، والجزائريون هم الآن أحوج إلى التسامح فيما بينهم.

إن حركة المجتمع الإسلامي التي برهنت على استعدادها الدائم من أجل التنازل لمصلحة الجزائر واستقرارها إذ تتقدم بالمطالب السالفة تسجل تحفظاتها على:

١ - سياسة الصمت المزعجة من المؤسسات الانتقالية أمام المهام التي وجدت من أجلها كالتعجيل بالعودة إلى الشرعية.

٢ - مسيرة الحكومة في عرض برنامجها على الشركاء الأجانب قبل أن يحظى بموافقة المجلس الوطني الانتقالي مما يتنافى مع بعض ما ورد في أرضية الوفاق الوطني التي تستمد منها ممارستها.

٣ - الاتفاق المبرم مع المؤسسات المالية العالمية والتي نغصت على المواطنين حياتهم وأحرقت الأسعار جيوبهم وبدهورت القدرة الشرائية للمواطن وساهمت في تخفيض قيمة الدينار التي أضعفت القدرة التنافسية للرأسمال الوطني وتهديد العمال بالتسريح مما أفقد الجميع الأمل في مصداقية الإعلان عن القطيعة.

■ محفوظ النحناح

كما تسجل الحركة انزعاجها ممن يدعمون بسكوتهم أو تصريحهم إراقة الدماء الجزائرية.

وفي الأخير تعلن الحركة عن تمسكها بأن المؤسسات الانتقالية وندوة الحوار الوطني الأولى لا يغنيان عن الاستمرار فيه حتى نخرج من الأزمة.■

المغرب

زعيم جماعة العدل والإحسان المغربية:

قرار العفو لم يشمل ١٩ من أنصار الجماعة

الرباط: في رسالة وجهها إلى المجلس الاستشاري المغربي لحقوق الإنسان أكد عبدالسلام ياسين زعيم «جماعة العدل والإحسان المغربي» أن قرار العفو الملكي الذي صدر أخيراً في المغرب قد شمل ١٦ من أنصاره المعتقلين ولكنه لم يشمل ١٩ سجيناً آخرين من جماعته تتراوح أحكام سجنهم بين ثلاث سنوات وعشرين سنة، وأنهم لا يزالون في سجون «القنيطرة» و «وجدة» وأشار إلى استمرار وضعية الحصار التي يعيشها في مقر إقامته بمدينة «سلا» المجاورة للعاصمة الرباط.

وقال ياسين في رسالة وجهها لرئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان في الأسبوع الماضي «إن لوائح المعتقلين المفرج عنهم وعددهم (٤٢٤) شخصا لم تشمل أسماء معتقلين من جماعته وطلب توضيح الموضوع، وعما إذا كان يتعلق بمجرد نسيان أم بقرار إداري مسئول».

وفي رسالة وجهها «ياسين» لسجناء من جماعته وصف قرار العفو بأنه «سخي للمستفيدين منه» مشيرا بذلك للعفو الصادر عن عناصر من تنظيمات ماركسية حوكمت في أحداث جامعة «وجدة» التي شهدت قبل سنتين مواجهات دامية بين فصائل متشددة ماركسية وإسلامية واستثنى منه عناصر «العدل والإحسان»، كما كشفت رسالة «ياسين» للسجناء أن اتصالات ومفاوضات تمت بين السلطات وجماعته منذ ثلاث سنوات لكنها لم تسفر عن نتائج.



■ عبد السلام ياسين

وكان المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان المغربي قد أكد في وقت سابق أن وضعية عبدالسلام ياسين لم تعد شائكة ما دام قرار العفو الملكي قد شمل عددا من أنصار جماعة العدل والإحسان، وأكد ناطق باسم المجلس أن حالة «ياسين» لم تناقش ضمن لوائح المعتقلين الذين شملهم قرار العفو لأن حالته لا يمكن تصنيفها كسجين أو كمختطف لأنه لا وجود لقرار إداري رسمي يقضي بفرض الإقامة الإجبارية عليه في مقر إقامته.■

تطبيع × تطبيع

عمان: المجتمع

● في نشرته الإخبارية الأولى في الساعة الثامنة والنصف، والثانية في الساعة الحادية عشرة مساء، عرض التلفزيون «الإسرائيلي» تقريراً إخبارياً عن مهرجان جرش للفنون المقام حاليا في مدينة «جرش» الأردنية، وقد قام (دان سلومان) المذيع «الإسرائيلي» بتقديم البرنامج، ومن موقع الآثار في المدينة التاريخية في الأردن قام المذيع برفع علم المهرجان على السارية وبجانبه وقف أحد العاملين في الموقع، المذيع «الإسرائيلي» ابتدأ حديثه بالقول: هنا تلفزيون «إسرائيل» من «جرش».

● تلقى «الإسرائيلي» سيمون ميخال صاحب مصنع المشروبات الخفيفة - سوبر درنك - عشرات العروض لتسويق إنتاج مصنعه من تجار في دول عربية عديدة، سيمون يطمع في مضاعفة إنتاج مصنعه البالغ حاليا ٣٥ مليون عبوة سنويا.

● على هامش المفاوضات الأردنية - الإسرائيلية قام فريق من التلفزيون «الإسرائيلي» بزيارة إلى مدينة «البتراء الوردية» الأردنية هذا الأسبوع، وقام الفريق بتصوير فيلم عن المدينة التاريخية عرض في اليوم التالي في التلفزيون «الإسرائيلي».


AL - MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين فى كل أنحاء العالم

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم !!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعد ...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ : ....

....

بيانات المشترك

الاسم : ....

الجنسية : .... **الوظيفة :** ....

العنوان : ....

....

ت المنزل : .... **ت العمل :** ....

ملاحظات أخرى : ....

التوقيع

....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ـ الدول الأجنبية ١٠٠ دولار أمريكي أو ما ي

المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي أو ١٥٠ دولار أمريكي .

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي :الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدي 13049 ـ مجلة المج

فرنسا

حفل تكريم للحجاج الفرنسيين المسلمين في باريس

باريس: محمد الغمقي

اقامت مؤسسة «المعراج» للحج والعمرة التابعة لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا حفلا تكريميا بمقر التجمع الإسلامي بفرنسا.

وقد أشرفت هذه المؤسسة منذ الموسم الأخير على خدمة ٢٥٠ حاجًا علما بأن الاتحاد قد قام بتنظيم رحلات للحج منذ عشر سنوات وتحولت «المعراج» إلى مؤسسة مختصة في هذا المجال بداية من السنة الماضية.

وهي تتميز بخصوصيتين:

١ - شمولية الخدمات المتعلقة بالسفر بالإضافة إلى توعية الحجاج بمناسك الحج عبر دروس تقدمها الجمعيات التابعة للاتحاد ومصاحبتهم في الأماكن المقدسة والسهر على راحتهم (خدمات إدارية وطبية).

٢ - الدور الدعوي حيث تكون خدمة الحجاج مدخلا للتعرف على الجالية الإسلامية والاهتمام بمشاكلها ومعايشتها همومها.

وبالتالي تختلف هذه المؤسسة عن بقية المنظمات أو الجمعيات ذات الطابع التجاري في معظمها.

أما بالنسبة للآفاق فإن مؤسسة «المعراج» تنوي توسيع نطاق جهودها والنزول بثقلها من أجل تنظيم الحج في فرنسا خاصة وأن عدد الحجاج في تزايد مستمر (١٠ آلاف حاليا) ومن جنسيات مختلفة في حاجة إلى تأطير.

ويطرح هذا الإشكال تحديات مادية وبشرية ضخمة على القائمين على المؤسسة كما يتطلب توحيدا للجهود، حيث يتم التفكير في إقامة مكتب موحد خاص بحجاج فرنسا في الأماكن المقدسة.

وتنوي هذه المؤسسة فتح باب الرحلات العائلية داخل فرنسا وخارجها في إطار توفير المناخ الإسلامي النظيف للترويح عن النفس إلى جانب الاهتمام بقطاع الشباب في نفس الإطار.■

فلسطين

حماس أعلنت مواصلة نضالها ضد إسرائيل في مناطق الحكم الذاتي.. وتحذر رئيس الشرطة الفلسطينية من اتخاذ تدابير قمعية ضد مجاهديها



الشرطة الفلسطينية

غزة: المجتمع

اكد الأسبوع الماضي مسئول في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن حركته ستواصل نضالها ضد إسرائيل في مناطق الحكم الذاتي.

وصرح أحمد بحر أحد المسئولين الرئيسيين في حركة «حماس» في قطاع غزة لوكالة «فرانس برس» للأنباء في الأسبوع الماضي: أنه من حق «حماس» أن تناضل وتجاهد ما دام هناك احتلال في مناطق الحكم الذاتي، فالجهاد استراتيجية ثابتة عند الحركة ولن تتغير بإذن الله.

ويشار إلى أن هذه الحركة التي لها حضور قوي في قطاع غزة ضاعفت عملياتها المناهضة لإسرائيل بعد البدء بتطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني في مايو الماضي.

هذا وقد حذرت الحركة اللواء نصر يوسف رئيس الأجهزة الأمنية الفلسطينية من نشوب حرب أهلية، في حال اتخاذ تدابير قمعية بحق ناشطيها، وأكد بحر وهو أستاذ في الجامعة الإسلامية في غزة أن الحكم الذاتي لا يلبي مطالب الشعب الفلسطيني لأنه رسخ الاحتلال وأبقى المستوطنات في قطاع غزة وتناسى القدس وقضية اللاجئين.

ويذكر أن ياسر عرفات الذي انتقل في ١٢ من شهر يوليو الماضي إلى قطاع غزة للإقامة فيه نهائيا، اختار سياسة اليد الممدودة إلى المعارضة الفلسطينية الإسلامية واليسارية ودعاها إلى المشاركة في إنشاء دولة فلسطينية.

وأكد بحر في إشارة إلى الانتخابات التي ستنظم في الخريف المقبل لتشكيل مجلس الحكم الذاتي أننا نرفض المشاركة في انتخابات تحت سقف الحكم الذاتي ونعتبره لا يلبي مطالب الشعب الفلسطيني.

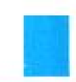
وأضاف: نعم للمشاركة في انتخابات نقابية بلدية أو تشريعية إذا كان هدفها انتخاب قيادة فلسطينية وتكون حرة بعيدة عن كل الضغوط وبمشاركة أهل الداخل والخارج.

وذكر بحر أن حركة حماس ليس لها أي اتصال على مستوى سياسي مع السلطة الفلسطينية وأن كل الاتصالات التي حصلت هي لفض نزاعات حياتية ومعيشية فقط.

ويشار إلى أن بحر كان من ضمن مجموعة الفلسطينيين الـ ٤٠٠ الذين ابعدتهم إسرائيل إلى جنوب لبنان في ديسمبر ١٩٩٢م.

وأفادت مصادر فلسطينية أن مسئولين في حركة «حماس» اجتمعوا في نهاية الأسبوع قبل الماضي مع عناصر من الشرطة الفلسطينية في رفح عند الحدود مع مصر، حيث أدى هجوم وقع الثلاثاء ١٩/ ٧ إلى مقتل ضابط إسرائيلي، وتبنت حركة «حماس» مسئولية هذا الحادث.

واتهم بحر «إسرائيل» بعزمها على تضييق الخناق على الفلسطينيين وتجويعهم وحمل الدولة العبرية المسئولية الكاملة للاضطرابات التي وقعت في إيرز عند الحاجز الإسرائيلي عند مدخل قطاع غزة حيث لقي فلسطينيان مصرعهما فيما أصيب ٧٥ بجروح برصاص الجنود الإسرائيليين في ١٧/ ٧ الماضي.■



مستقبل اليمن

نظام جديد .. بوجوه قديمة

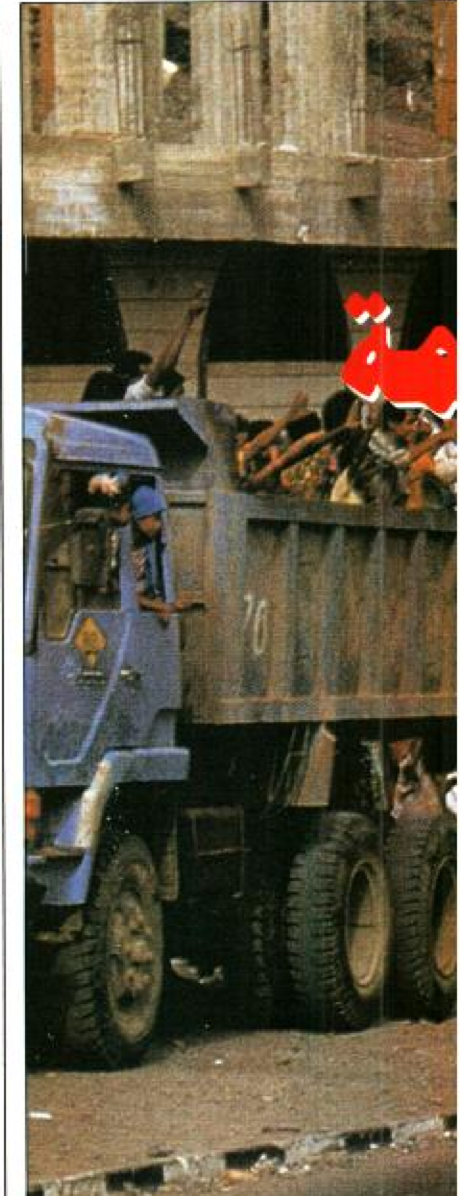
صنعاء: ناصر يحيى

رغم مرور عدة أسابيع على نهاية الحرب في اليمن، إلا أن ملامح الفترة القادمة ما تزال غير واضحة المعالم وخاصة فيما يتعلق بمشاركة الحزب الاشتراكي في الائتلاف الحاكم ومدى هذه المشاركة.

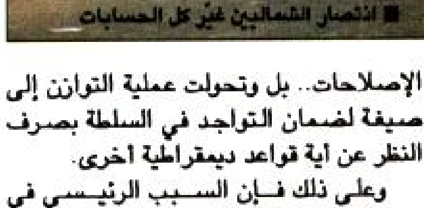
ولاشك أن بلداً كاليمن سيعاني مصاعب حادة بعد حرب داخلية لها آثارها الجذرية على كل المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ولعل هذه القضايا هي محور اهتمام المراقبين السياسيين داخل اليمن وخارجها، وهي - كذلك - محل اهتمام المواطن العادي الذي يريد أن يطمئن إلى أن مستقبله سيكون أفضل من الماضي.

نهاية (الثنائية) !!

لعل من أهم نتائج الحرب السياسية هو نهاية زمن الثنائية السياسية التي حكمت الحياة السياسية في اليمن منذ إعادة توحيد شطريها عام ١٩٩٠م، وهي صيغة ذات سمعة سيئة في الأوساط اليمنية، لكن ميزتها أنها كانت الوسيلة الوحيدة لإحداث توازن قوي يمكن أن يؤدي إلى إجراء إصلاحات حقيقية، وإقامة نظام متوازن السلطات، إلا أن تجربة السنوات الأربع الماضية قد أكدت أن قطبي السلطة فشلا في تحقيق تلك



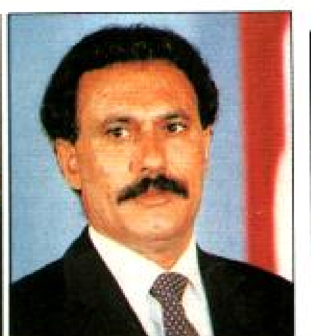
■ انتصار الشماليين غيّر كل الحسابات



الإصلاحات.. بل وتحولت عملية التوازن إلى صيغة لضمان التواجد في السلطة بصرف النظر عن أية قواعد ديمقراطية أخرى.

وعلى ذلك فإن السبب الرئيسي في تفجير الأزمة السياسية ثم الحرب الأخيرة هو حرص الاشتراكيين على ضمان تواجدهم في قمة الأجهزة عبر ضمانات سياسية، بعد أن اتضح لهم أن سياسة تبادل السلطة سلمياً سوف تؤدي بهم - بعد سنوات قليلة - إلى مقاعد المعارضة.

وحتى الآن فإن القيادة اليمنية حريصة على الإعلان عن نيتها في الحفاظ على شكل الحكم الائتلافي الذي يضم أكبر الأحزاب



■ علي عبد الله صالح



■ علي سالم البيض

■ علي ناصر محمد

اليمنية (المؤتمر - الإصلاح - الاشتراكي) بل إن هناك توقعات قوية بأن تضم التشكيلة الحكومية القادمة ممثلين عن المستقلين والأحزاب الصغيرة كالناصريين والبعثيين والشيعة.

ومع ذلك، فإن الأمر الأكيد هو أن الرئيس علي عبدالله صالح سوف يستعيد السيطرة على كثير من مفاتيح السلطة في الحكومة والجيش.. وربما يتحول حزب المؤتمر الشعبي إلى حزب على طراز الحزب الوطني في (مصر) أو مثيله في (تونس) مع الأخذ في الاعتبار طبيعة الفارق في قوة المعارضة في اليمن.

وعلى صعيد إعادة ترتيب الأوضاع في اليمن، تبدو هناك رغبة قوية في تمكين أنصار الرئيس السابق علي ناصر محمد من تولي العديد من المسئوليات على مستوى الوزارات والإدارات المحلية في المحافظات الشرقية والجنوبية، حسماً لأي اتهام بسيطرة (الشماليين) على الأوضاع هناك.. وكذلك لإقامة نوع من التوازن مع التيار الإسلامي الذي يتمتع بشعبية تفوق شعبية المؤتمر الشعبي نفسه.

أما الرئيس السابق علي ناصر محمد، فقد كان في بداية الحرب هو المرشح المفضل لدى الرئيس علي عبدالله صالح للانضمام إلى عضوية مجلس الرئاسة.. لكن موقفه المتردد بين طرفي الصراع جعل مراقبين كثيرين يميلون إلى أن (علي ناصر) قد فقد فرصته الأوفر حظاً في العودة إلى قمة القيادة اليمنية، ولا سيما أن ظروف الحرب كانت تجبره على الاستعانة بالشخصيات السياسية من المحافظات الشرقية والجنوبية لملء الفراغ في المراكز القيادية التي كان يحتلها قادة الحزب الاشتراكي.

ومع ذلك، فإن احتمال عودة (علي ناصر) تبقى متوقعة.. وإن كان لهذا الاحتمال جوانب سلبية، إذ يخشى أن يشكل (علي ناصر) مركز استقطاب (شطري) جديد، يعيد تجربة (علي سالم البيض)، وذلك لما للرجل من شعبية في كل من (عدن) و(أبين).. بالإضافة إلى وجود أنصار عديدين له في الجيش اليمني، وكانت لهم مشاركة في القتال ضد الاشتراكيين وكانوا من أوائل القوات التي دخلت (عدن) في السابع من يوليو الماضي.

الاشتراكيون ينتظرون (المنقذ)!!

منذ بداية الحرب، والاشتراكيون يسعون بحذر لاستشكاف مواقع أقدامهم، بعد أن حلت بهم هزيمة ساحقة لم يتوقعونها أبداً، وانفراط قياداتهم.. وهروب كثير من القيادات إلى الخارج.

وبعد يومين من السيطرة على (عدن)، كان اثنان من أعضاء المكتب السياسي للحزب الاشتراكي يرسلان من مخبئهما في المدينة عبر وسيط إلى أحد القيادات العسكرية البارزة وثيقة الصلة بالرئيس علي صالح، في مقر قيادته الشهير تاريخياً.. يطلبان فيه ترتيب لقاء معه.

وبالطبع، فإن مثل هذا الطلب كان بمثابة طلب استسلام إلا أن حساسية الأوضاع في اليمن جعلت الأمر يمضي بدون إثارة أي من الحساسيات المعهودة في مثل هذه الظروف.

وعلى أية حال فإن القيادة اليمنية لم تغلق باب التفاهم مع ما تسميه بالتيار الوحدوي في الحزب الاشتراكي، بل التزمت سياسة ذكية في توجيه عدائها لعدد محدود من القيادات الاشتراكية، فيما أبقت آخرين في مناصبهم الوزارية والحكومية، وفي مقدمتهم (سالم صالح محمد) عضو مجلس الرئاسة.

وينبغي الاعتراف بأن هذه السياسة قد نجحت في تفريق كلمة الاشتراكيين أثناء الحرب، ودفعت كثيرين منهم إلى التزام الصمت وانتظار نتيجة الحرب، بعد أن تعذر عليهم إعلان تأييدهم للانفصال أو الوقوف في صف الرئيس علي صالح.

وبعد صمت المدافع، كان الهم الأول للقيادات الاشتراكية المتواجدة في صنعاء كسب الوقت لجمع ما يمكن جمعه من أعضاء اللجنة المركزية في أي مكان لتحديد عدد من المطالب الملحة مثل:

١ - انتخاب قيادة جديدة للحزب.

٢ - تحديد شكل العلاقة بين الحزب الاشتراكي والدولة.

والواضح أن كل مطلب مذكور يحمل في ثناياه بذور عاصفة من الخلافات المحتملة.. ويصعب الوصول إلى اتفاق سريع بشأنه، إلا أن هناك آراء تجزم بأن الاشتراكيين قادرون على تأجيل خلافاتهم إلى حين الانتهاء من إعادة ترتيب أوضاعهم داخل الدولة والجهاز التنفيذي.. لأن تشكيل النظام الجديد في اليمن لا يستطيع الانتظار طويلا حتى يأتي الاشتراكيون بوجهة نظرهم.

وتجدر الإشارة هنا، إلى أن تشكيل حكومة جديدة صار أمرًا مفروغًا منه، ويبدو أن الرئيس علي صالح ينتظر الانتهاء من حل المشاكل الحادة التي تعاني منها مناطق القتال قبل أن يكلف شخصا آخر بتشكيل الحكومة.

وبرغم أن كل معظم التوقعات تشير إلى د.عبدالكريم الإرياني كأوفر المرشحين حظا لرئاسة الوزارة الجديدة، إلا أن هناك مفاجأة متوقعة في اختيار شخصية معتدلة من حضرموت.. بل إن بعض التوقعات تحدد بالاسم (د.فرج بن غانم) وزير التخطيط السابق، وهو برغم تعيينه كممثل للاشتراكيين، إلا أنه غير معروف بحماسه للحزب الاشتراكي، بل يمكن تصنيفه ضمن فئة (التكنوقراطيين) ولاشك أن وزيرا سابقا للتخطيط سوف يكون محل استحسان من المنظمات الدولية والدول الخارجية.

ويمكن القول - باطمئنان - إنه ما لم تحدث مواقف حادة من الاشتراكيين، فإن مشاركتهم في السلطة هي الأقرب للتحقق، على أن يكون من نصيبهم مقعد واحد في مجلس الرئاسة هو الذي يشغله - حاليا - (سالم صالح محمد)، بينما يتوقع أن يحتفظ الاشتراكيون بمناصبهم في وزارات (الثقافة - الإسكان - الثروة السمكية - الكهرباء) ولعل

"" اليمن حريص على علاقاته بالدول الخليجية ويسعى إلى إعادة العلاقات إلى طبيعتها ""

مما يؤكد ذلك أن الرئيس علي صالح لم يعين وزراء جدد في الوزارات المذكورة كما فعل مع (الدفاع - النفط - النقل) بالإضافة إلى أن مجلس النواب اليمني فتح في الأسبوع الماضي باب الترشيح لملء المقعد الشاغر في مجلس الرئاسة الذي كان يحتله (علي سالم البيض)، وهو ما يعد إقرارًا ضمنيا باستمرار (سالم صالح محمد) كعضو في مجلس الرئاسة.

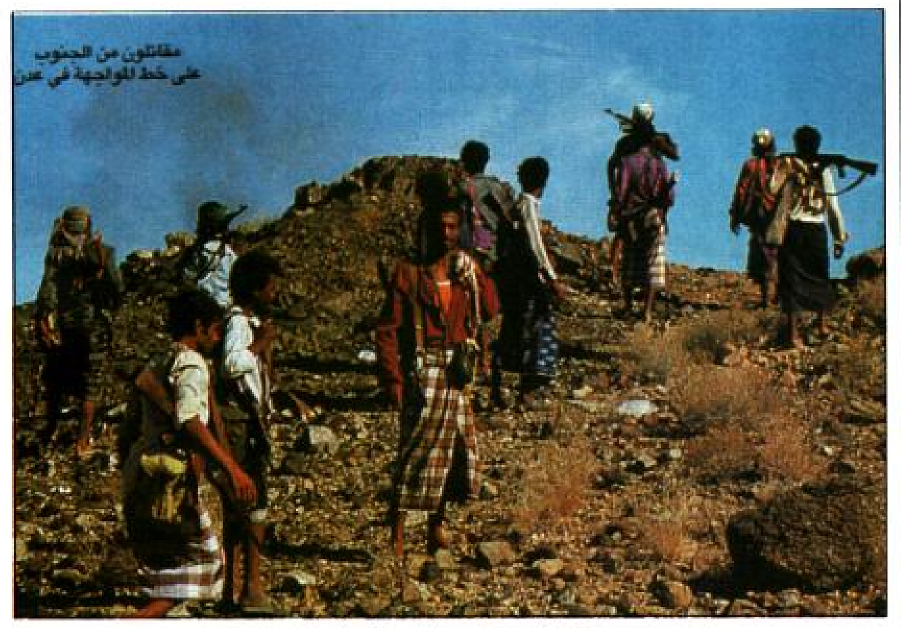
الإصلاح.. والرقم الصعب!!

تمكنت الحركة الإسلامية في اليمن من تجاوز كل المحاولات التي هدفت لتهميشها وتحجيم دورها.. وقد أثبتت السنوات الأربعة الماضية أن (التجمع اليمني للإصلاح)، هو الرقم الذي لا يمكن تجاوزه في حالتي السلم والحرب.

لقد خرج الإسلاميون من تجربة المعارضة بسمعة طيبة في ممارسة دور المعارضة العاقلة الواعية للعوامل المحلية والخارجية المؤثرة في الوضع اليمني، ثم جاءت الانتخابات النيابية في أبريل ١٩٩٣م، لترسيخ دور الإسلاميين كطرف أساسي في المعادلة السياسية، الأمر الذي مكنهم من أداء دور هام في الأحداث التي سبقت الحرب، حيث ظهروا كقوة توازن قادرة على الإسهام في تجنيب اليمن شطط الحسابات الخاطئة.

وبرغم ذلك فإن (الإصلاح) لم يتردد - لحظة - في الوقوف ضد رغبات الاشتراكيين في التفرد في حكم المحافظات الجنوبية والشرقية، ثم إعلان الانفصال.. ولذلك فإن الجميع مقتنعون بأن وقفة (الإصلاح) إلى جانب الرئيس علي صالح قد عززت مواقفه الشعبية والسياسية في حربه ضد خصومه الاشتراكيين.

والحق أن هذا التعاون بين الرئيس علي صالح وتجمع الإصلاح لم يكن الأول من نوعه، فقد تعاون الإسلاميون مع الرئيس اليمني قبل ١٤ عاما لمواجهة حرب العصابات الماركسية، حيث نجح هذا التعاون في تحطيم موجة المد الشيوعي في اليمن وبالتالي تعزيز نظام الرئيس علي صالح، الذي حفظ للإسلاميين دورهم هذا أثناء فترات التوتر في العلاقات بين الطرفين، فلم تصل الأمور بينهما إلى درجة (الدم) المعهودة في كثير من الأنظمة العربية، وقد



■ مقاتلون يمنيون أثناء وقوع المعارك

أسهم وعي الإسلاميين بحساسية الظروف المحلية والخارجية وتوازن القوى في الداخل والخارج في تجنب دخولهم في صدامات مبنية على حسابات خاطئة لحقائق القوة في بلدهم.. بالإضافة إلى أن الحركة الإسلامية تبني خطة حركتها على أساس أنها حركة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وفق القواعد والمراحل التي يقوم عليها فقه هذا الركن الهام في الفكر الإسلامي.

ومنذ أن انتهت الحرب يركز خصوم الحركة الإسلامية هجومهم على التحالف بين المؤتمر والإصلاح خوفا من استفادة الإسلاميين من أوضاع ما بعد الحرب.. وانتشرت هجمة إعلامية قوية عن قرب توقع انفجار الصراع بين الطرفين، بالإضافة إلى إثارة مخاوف الرئيس علي عبدالله صالح من احتمال انقلاب الإسلاميين عليه، واكتساحهم للساحة الشعبية من دونه.

وحتى الآن، لم يظهر ما يدل على أن الإصلاح سوف يُستبعد من السلطة أو يتم تمكينه منها بقوة، رغم أن هناك تياراً داخل المؤتمر الشعبي لا يكنّ وداً للإسلاميين، ولعله وراء الحملة الإعلامية ضدهم.

المصادر المقربة من السلطة والإسلاميين تؤكد على استمرار الإسلاميين في الائتلاف الحاكم.. وإن كان هناك احتمال راجح أن يتقلص ذلك لتهدئة مخاوف الغرب مما يشاع عن تزايد لنفوذ (الأصوليين)، ولا سيما بعد أن شارك متطوعون إسلاميون في القتال ضد الاشتراكيين، الأمر الذي أكسبهم تعاطفا شعبيا ملموسا، ولا سيما بعد نجاحهم في عدد من العمليات الاستشهادية، وتدمير مصنع (الخمر) الشهير في (عدن)، وهو إحدى نقاط الخلاف الحادة بين الإسلاميين والاشتراكيين الذين اعتبروا أن إغلاق المصنع أو تغيير إنتاجه هزيمة للمشروع العلماني في اليمن.

> ”لقد أصبح التجمع اليمني للإصلاح هو الرقم الصعب الذي لا يمكن تجاوزه في حالتي السلم والحرب في اليمن“

ولأن الرئيس علي عبد الله صالح سوف يقابل مشاكل سياسية في المستقبل القريب من خصومه الموالين للحزب الاشتراكي، فإن ذلك سوف يفرض عليه ألا يمزق كل حبال الود مع الإسلاميين، فهو بحاجة إلى حليف في وزن (الإصلاح) الشعبي والسياسي، وفي المقابل فإن (الإصلاح) لا يرتضي لنفسه أن يتحول إلى حزب على هامش الحياة السياسية، طالما أنه يستطيع أن يمارس دوراً يخدم به أهدافه ومبادئه.. مستفيداً من القواسم المشتركة التي تجمع ما بين المؤتمر والإصلاح، ومن التعاطف الكبير الذي يحمله له قطاع كبير داخل المؤتمر الشعبي نفسه.

دول الجوار

تشكل العلاقات اليمنية الخليجية أحد محاور الحياة السياسية في اليمن.

ورغم برود العلاقات بين اليمن والدول الخليجية منذ احتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠م، إلا أن اليمن ظل حريصا على إعادة المياه إلى مجاريها، وتصفية الشوائب التي علقت بالعلاقات.. ولعل ذلك كانت نتيجة عودة مباحثات عديدة إلى نشاطها، وانفراج نسبي في تسهيلات الانتقال بين اليمن والدول المجاورة.

ومع اندلاع أزمة الحرب الأخيرة، كادت العلاقات اليمنية ـ الخليجية تدخل في طور جديد من التسخين السلبي، لكن اليمنيين جعلوا من سياستهم تبريد الموقف بأقصى ما يستطيعونه، وسعوا إلى إقناع الخليجيين بأن الخلاف يمكن تطويقه تمهيداً لتصفيته مستقبلا، انطلاقا من قناعة يمنية بأن اليمن ليس من مصلحته أبداً أن تسوء العلاقات مع دول الخليج.

ويمكن القول بثقة : إن إعادة العلاقات اليمنية الخليجية إلى طبيعتها سوف تكون هدفا رئيسيا للمرحلة الجديدة، مع استعداد لنزع فتيل كل القنابل الموضوعة في الطريق.

والغالب أن طبيعة الحكم القادم سوف يكون أهم عقدة في اختيارات الرئيس: علي عبدالله صالح.. وخصوصا أن أطرافا عديدة ترى أنه لا يمكن تجاوزها بسهولة.

فالمؤتمر ـ حزب الرئيس ـ يطالب بحق الأغلبية الشعبية التي حصل عليها، وعلي ناصر وأنصاره يقدمون أنفسهم كبديل للاشتراكيين.

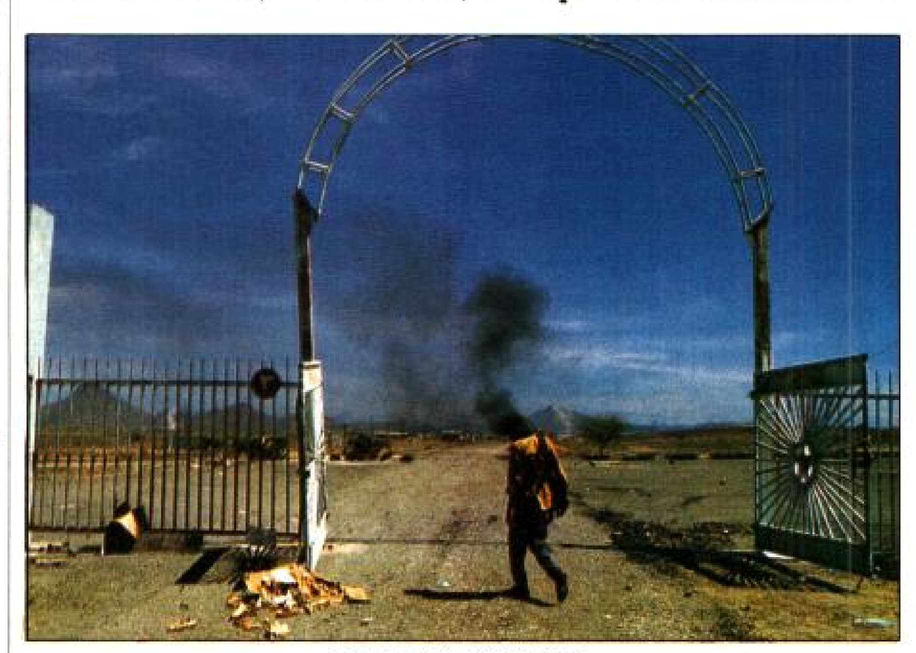
والاشتراكيون يلوحون بإمكانية استئناف القتال إذا استبعدوا.

والإسلاميون هم حلفاء الأمس وتجاهلهم صعب واختيار مجهول النتيجة.

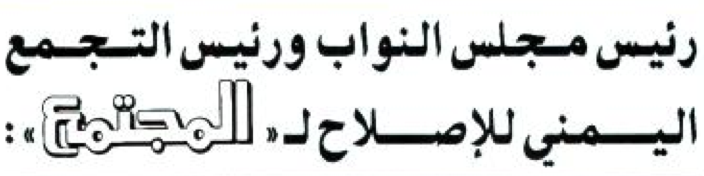
والمستقلون والأحزاب الصغيرة يطالبون بحصة كذلك.

والمجتمع الدولي يضغط من أجل مشاركة لموازنة وجود الإسلاميين.

والأيام القادمة سوف تضع النقاط على الحروف الجديدة التي يبدأ بها تاريخ جديد لليمن.■

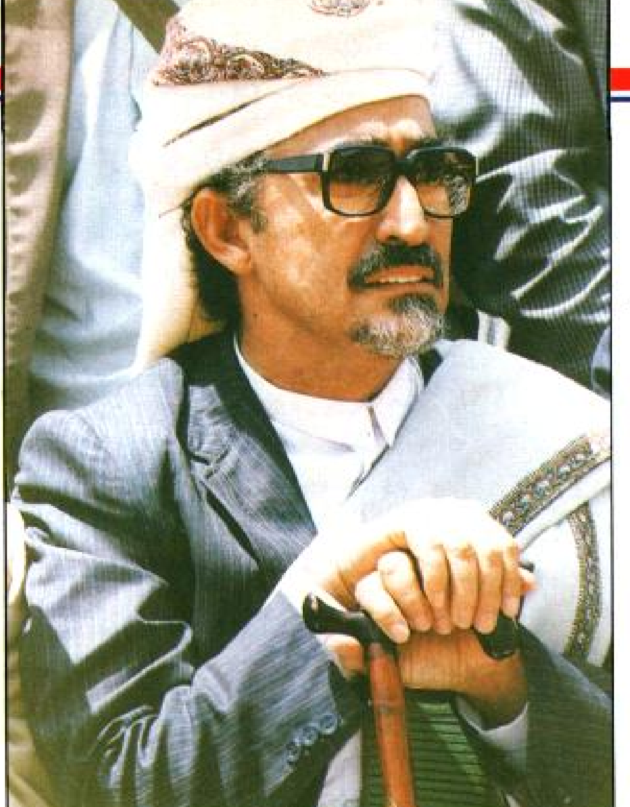


■ بقايا قاعدة «العند» الجوية



رئيس مجلس النواب ورئيس التجمع اليمني للإصلاح لـ «المجتمع»:

قاتلنا لمنع فرض الانفصال بالقوة



■ الشيخ : عبد الله الأحمر

الاشتراكيون كذبوا على الأشقاء العرب لكسب تأييدهم

حاوره في صنعاء : ناصر يحيى

لعب التجمع اليمني للإصلاح دورا هاما في الحرب اليمنية زادت من رصيده ونفوذه السياسي على الساحة اليمنية والدولية، واصبحت القوى الداخلية والخارجية، ترصد تصريحات مسئولي التجمع اليمني للإصلاح بشيء من العناية، باعتباره اصبح القوة العسكرية والسياسية الثانية في البلاد بعد حزب المؤتمر وبعد انتهاء دور الاشتراكيين وهزيمتهم عسكريا وسياسيا وإنهاء دولة الجنوب الانفصالية التي كانوا قد اعلنوها، وسعيا للوقوف على حقيقة الأحداث والرؤية المستقبلية لليمن في ظل الوضع الراهن، التقت «المجتمع» مع الشيخ: عبدالله بن حسين الأحمر - رئيس مجلس النواب، ورئيس التجمع اليمني للإصلاح - ودار معه هذا الحوار:

رفضنا الانفصال بالقوة

المجتمع : بعد أن صمتت المدافع.. هل تعتقدون أن الحرب كانت ضرورة للحسم أم انه قد كانت هناك فرصة لتفاديها؟

الأحمر : الحقيقة أن الحزب الاشتراكي قد استمر في تصعيد الموقف، وقطع الطريق أمام كل الوسائل الممكنة لحل الخلاف ليصل في النهاية إلى تفجير الموقف عسكريا في إطار المخطط الانفصالي المشبوه الذي كان بعض قادة الحزب يسعون لتحقيقه، وعندما فرض القتال على المؤسسات الدستورية كان لابد من مواجهته والتصدي لمنع فرض الانفصال بالقوة، فتحركت القوات المسلحة للقيام بواجبها في حماية الوحدة والدفاع عن الشرعية التي خرج عليها الانفصاليون، والتف الشعب حول قواته المسلحة والتحم معها التحاما لم يسبق له مثيل، وكان ذلك الالتحام - بعد فضل الله وتوفيقه - من أهم أسباب النصر الذي تحقق - ولله الحمد - حيث أخمدت الفتنة وانتهى التمرد.

تحديات ما بعد الحرب

المجتمع : يواجه اليمن في فترة ما بعد الحرب تحديات عديدة، ما اهم هذه التحديات في نظركم ؟

الأحمر : لاشك أن هناك تحديات عديدة وكبيرة تواجه بلادنا في هذه المرحلة، واهمها بناء الدولة اليمنية الحديثة، دولة المؤسسات، وتثبيت وترسيخ الديمقراطية والتعددية السياسية المسئولة، وإعادة بناء ما دمرته الحرب التي فرضها الانفصاليون على الشعب اليمني، وإصلاح الأوضاع المالية والإدارية، والاتجاه نحو التنمية الاقتصادية.. وأهم تحد هو العمل على تخفيف معاناة المواطنين، والحد من الغلاء، والقضاء على أسبابه.

المجتمع : يضم مجلس النواب عدداً من ممثلي الحزب الاشتراكي، كيف ستتعاملون معهم، وخاصة الأعضاء الذين شاركوا في تبني الانفصال؟

الأحمر : نحن حريصون على الالتزام بالأنظمة والقوانين وتطبيقها، ولذلك فإن التعامل مع أعضاء الحزب الاشتراكي في

مجلس النواب سيكون وفقا للنصوص الدستورية والقانونية، مع العلم أن القيادة السياسية قد أصدرت عفواً عاماً استفاد منه الكثيرون.

مستقبل الاشتراكيين

المجتمع : ما يزال الدور الجديد للحزب الاشتراكي محل اجتهادات متعددة ولاسيما موقعه في أجهزة الدولة الرئيسية.. من ناحيتكم هل تضعون شروطا معينة لاستمرار الائتلاف مع الاشتراكيين؟

الأحمر : هناك وثيقة ائتلاف ارتضيناها جميعا، وهناك نتائج انتخابات ٢٧ أبريل ١٩٩٣م، التي أوجدت شرعية في بلادنا، وهناك ديمقراطية اتفقنا على أن تكون أساساً لنظام الحكم والتداول السلمي للسلطة.. فالتزام الحزب الاشتراكي بهذه الأمور، ورفضه لأي مساس بالوحدة وإدانته للانفصال والانفصاليين هي شروطنا لاستمرار الائتلاف، لأن ذلك ما يريده الشعب ونحن جزء منه.

المجتمع : يُقال إن هناك خلافات بين المؤتمر والإصلاح حول عودة الرئيس السابق (علي ناصر محمد) ومشاركة القيادات الاشتراكية في الحكم.. ما صحة هذا الأمر؟

" التجمع اليمني للإصلاح.. حزب شرعي يمارس حقوقه السياسية.. ولا مكان للإرهاب في اليمن "

الأحمر : هذا محض اختلاق، وأي شيء يخدم مصلحة اليمن لن نختلف فيه.

لا خلافات مع المؤتمر

المجتمع : تتردد شائعات عن مستقبل العلاقة بين تجمع الإصلاح وحزب المؤتمر الشعبي، وتتكهن بعض الأوساط أن تتم إزاحة الإصلاح في المستقبل القريب أو تهميش وجوده في السلطة فما هو رأيكم في ذلك؟

الأحمر : الشائعات.. والتكهنات لا تبنى عليها مواقف.. وهذه الشائعات والتكهنات يروج لها أشخاص يحلمون بأن يتحقق لهم ما يريدون من عدم استقرار للأوضاع في اليمن، ولكن الله سيخيب آمالهم.

التآمر.. مصيره الفشل

المجتمع : ما يزال أنصار (البيض) يعلنون عن نيتهم في مواصلة القتال بطرق أخرى.. ما معلوماتكم حول مثل هذه التحركات؟ وهل تظنون أن قرار العفو العام كاف لإتاحة الفرصة أمامهم للعودة إلى اليمن؟

الأحمر: ليس لدي معلومات في هذا الأمر.. لكن المؤكد أن الذين لم يتمكنوا من تنفيذ مؤامراتهم وهم يملكون العدة والعتاد، ويسيطرون على محافظات بكاملها ولديهم إمكانات هائلة، لن يستطيعوا أن يعملوا شيئا وقد هربوا خارج اليمن، ومن الأفضل أن يعودوا إلى صوابهم، وينتهزوا العفو العام الذي أعلنته الدولة ليستفيدوا منه، ويعودوا للعيش في بلادهم بدلا من العيش في الأوهام والأحلام المريضة.

تطرف الدولة هو السبب!!

المجتمع : تجمع الإصلاح متهم بأنه يضم «متطرفين» أو «أصوليين» على حد تعبير أجهزة الإعلام، كيف تواجهون تلك الاتهامات؟ وكيف تقيمون المواقف الرسمية للدول الغربية والعربية تجاه تلك الاتهامات؟

الأحمر : التجمع اليمني للإصلاح تنظيم سياسي يمارس حقه في العمل السياسي العلني وفق الدستور والقوانين النافذة، ويشارك في السلطة نتيجة حصوله على مقاعد في مجلس النواب في انتخابات عامة أعلنت القوى السياسية في البلاد قبول نتائجها.

والإصلاح دخل في ائتلاف مع الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي العام.. وهذا يحدث لأول مرة، وتجربة نرجو لها النجاح.. فتنظيم يمارس مثل هذا، ويعبر عن رأيه بوضوح، ويطرح مبادئه للناس جميعا، ويدعوهم إليها، لايمكن أن يوجد فيه متطرفون، فالتطرف الذي وجد في بعض البلدان إنما كان نتيجة حرمان التيار الإسلامي من ممارسة حقه في العمل السياسي، ومنعه من إيصال فكره والدعوة إلى مبادئه في المجتمع.. أي أن تطرف الحكومة هو السبب في بروز تطرف مقابل له..



■ جنود شماليون يحيطون بأحد مدافعهم

ومن المؤسف أن بعض الحكومات العربية وغير العربية تتقبل تلك الاتهامات، وتتعامل معها وكأنها حقائق دون أن تكلف نفسها التأكد من صحة ذلك أو عدم صحته.

ومن المؤسف - ايضا - أن إعلام الحزب الاشتراكي في الفترة الماضية، بل وبعض قياداته، قد استطاعوا تضليل الكثير من الأجهزة الرسمية لبعض الحكومات - وخاصة في الدول العربية - وأوهموها ان هناك متطرفين في (الإصلاح)، وغير ذلك من الاتهامات الكاذبة التي روجوا لها لأن الشعب اليمني كله شعب مسلم، وليس فيه اقليات، ولا يوجد فيه تعصب ولا قمع كما هو حال بعض الدول العربية التي مارست السلطات فيها أساليب القمع الوحشي وخاصة ضد الشباب المتدين، فأوجد بينهم من يقاوم قمع الدولة وإرهابها فسموهم «متطرفين»!!

المجتمع : لعبت كل من الجامعة العربية والأمم المتحدة دوراً في الأزمة اليمنية.. ما تقييمكم لذلك الدور وخاصة انكم كنتم تصرون على ان الأزمة شأن داخلي؟

الأحمر : كنا - ولا زلنا - نُصِّر على ان ما حدث شأن داخلي، ومع ذلك تعاملنا مع قرارات مجلس الأمن بمسؤولية، وبما يخدم مصلحة بلادنا دون أن نتيح الفرصة للمساس بسيادتها واستقلالها، ولم نرفض أي جهد او عمل يسهم في إيجاد حل للأزمة التي مرت بها بلادنا.

> «من الأفضل لقادة الاشتراكي أن يستفيدوا من العفو العام ويعودوا للعيش في بلادهم بدلا من العيش في الأوهام والأحلام المريضة»

نحن والأشقاء

المجتمع : انتم من الداعين بحماس إلى تحسين العلاقات اليمنية مع الدول المجاورة، وتجاوز آثار أزمة الخليج الثانية، الا ترون ان الأزمة الأخيرة في اليمن قد اثرت سلبا - كذلك - على هذه العلاقات؟ وما وجهة نظركم في مستقبلها؟

الأحمر : لاشك أن مواقف البعض في الأزمة الأخيرة قد اثرت على علاقات اليمن بجيرانها وأشقائها، لكن الحقائق قد اتضحت - ولله الحمد -، وغيّرت أكثر تلك الدول مواقفها بعدما تكشف لها زيف وأكاذيب الانفصاليين في الحزب الاشتراكي..

وأملنا أن تحرص الدول الشقيقة على علاقات الأخوة وروابط الجوار مع الشعب اليمني، والا تربط مصير علاقات شعوب المنطقة ودولها بأشخاص تنكروا لكل القيم والأخلاق والمبادئ، وجروا اليمن إلى حرب خاسرة حتى خسروا انفسهم ووطنهم، وأساءوا إلى علاقات الشعب اليمني بإخوانه وجيرانه وأشقائه الذين انخدعوا بكذب وزيف ادعاءات الانفصاليين، فتورطوا من حيث لا يريدون.

الدور المستقبلي بعد الحرب

المجتمع : ما الدور الذي تتوقعون ان يقوم به التجمع اليمني للإصلاح في اليمن بعد انتهاء الأزمة؟ وهل انتم مستعدون للعودة إلى مقاعد المعارضة في حالة الضرورة؟

الأحمر : سيكون «الإصلاح» مساهمًا بجدية في عملية البناء الشامل لليمن: ارضا، وإنسانًا، وسيشارك في تثبيت دعائم الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب اليمني من (المهرة) إلى (صعدة)، بالإضافة إلى عملية إعادة بناء ما دمرته الحرب وتنفيذ برنامج الحكومة الائتلافية، وإصلاح الأوضاع الإدارية والمالية والاقتصادية.

كما سيساهم الإصلاح في ترسيخ العملية الديمقراطية وحماية الحقوق والحريات العامة.

أما وإذا كانت العملية الديمقراطية ستعيده إلى المعارضة او وجدنا أن مصلحة اليمن تقتضي أن نكون في المعارضة «المعارضة البناءة والمسئولة» وأن ذلك يخدم العملية الديمقراطية في البلاد فسنكون في المعارضة.. فأي شيء يحقق مصلحة اليمن سنقبل به، لأن مصلحة اليمن عندنا فوق كل المصالح، وليس لدينا مصالح خاصة نخشى عليها إذا تركنا السلطة وبقينا في المعارضة، بل إن وجودنا في السلطة في الظروف التي تمر بها اليمن في هذه المرحلة لو قسناه بالمعايير الحزبية الضيقة فإنه ليس في مصلحتنا حزبيا. ■



■ من مآسي الحرب .. يتهافتون على الخبز



بقلم: أحمد منصور

مسيرة النفق المظلم

«إننا نشعر بان العرب واليهود ابناء عمومة في العرق، وقد عانى الشعبان القمع والاضطهاد على يد قوى اقوى منهما بكثير، والواقع ان ايا من الطرفين لا يمكن ان يحرز نجاحا كاملا دون الآخر» كان هذا ما كتبه الأمير فيصل شقيق الملك عبدالله جد الملك حسين في اعقاب لقائه في مارس عام ١٩١٩م مع «حاييم وايزمان» الذي اصبح اول رئيس للكيان الصهيوني في اعقاب الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨م).

كان هذا ما ذكره شيمون بيريز - وزير الخارجية «الإسرائيلي» - في ٢٠/ ٧/ ١٩٩٤م ونقلته «الإندبندنت» البريطانية حيث كان هذا هو بداية مسيرة النفق المظلم التي بداتها الأردن حتى قبل إعلان ولادة المملكة الاردنية، لذلك لم تكن مصافحة الملك حسين لرئيس الوزراء «الإسرائيلي» إسحاق رابين في حديقة البيت الأبيض في ٢٥ يوليو الماضي تدل على انها المصافحة الاولى او اللقاء الاول، بل بدت الصورة وكانها التقطت قبل فترة طويلة وظلت مخباة حتى تم تحميضها وطبعها ونشرها في الخامس والعشرين من يوليو ١٩٩٤م، وقد اعترف الملك حسين اخيرا انه التقى كافة رؤساء وزراء إسرائيل السابقين باستثناء مناحيم بيجن.

اما مسيرة النفق المظلم مع الصهاينة والتي بداها الأمير فيصل عام ١٩١٩م فقد اعقبتها بريطانيا عام ١٩٢١م بإعلان ولادة إمارة شرق الأردن، وكان «ونستون تشرشل» إبان توليه منصب وزير المستعمرات البريطاني يتباهى بانه صنع الكيان الأردني في امسية يوم واحد.

وعلى خطى فيصل سار الملك عبدالله جد الملك حسين حيث التقى في في نوفمبر عام ١٩٤٧ مع «جولدا مائير» التي اصبحت رئيسة وزراء «إسرائيل» بعد ذلك، حيث تنكرت في زي امراة عربية واجتمعت مع الملك عبدالله على الحدود بين الاردن وفلسطين واستقبلها مرة اخرى في مايو ١٩٤٨م، وبعد ذلك التقى «موشي شاريت» - وزير الخارجية «الإسرائيلي» - الملك عبدالله في مايو ١٩٤٩م، حيث كانت الاردن اول دولة عربية تعلن في ابريل ١٩٤٩م استعدادها للموافقة على الهدنة، وفي ٧ سبتمبر ١٩٥٠م اجتمع الملك عبدالله في عمّان مع «والتر إيتان» وهو - دبلوماسي «إسرائيلي» رفيع في ذلك الوقت - وفي ٢٠ يوليو ١٩٥١م اغتيل الملك عبدالله في القدس على يد فلسطينيين اتهموه بالتفريط في فلسطين وقضيتها وقد كان الملك حسين في ذلك الوقت لا يزال شابا يافعا لم يبلغ السادسة عشرة من عمره، وكان يرافق جده الذي اغتيل امامه، كما اصيب هو الآخر برصاصة اثناء عملية الاغتيال كادت ان تودي بحياته لولا اصطدامها بالوسام المعدني الصلب الذي كان يرتديه على صدره، وعلى خطى جده سار الملك حسين بعدما ثبت ان والده طلال ابن عبدالله كان يعاني مرضا لم يسمح له بالبقاء في الحكم إلا زهاء ستة اشهر تولى بعدها الملك حسين عرش المملكة الاردنية في العام ١٩٥٢م واستؤنفت الاتصالات مع الصهاينة في العام ١٩٦٣م عندما التقى الملك حسين مع مندوب عن رئيس الوزراء «الإسرائيلي» في ذلك الوقت «ليفي اشكول» يدعى «ياكوف هرتزوج»، وفي ديسمبر ١٩٦٧م عقد وزير الخارجية «الإسرائيلي» ابا إيبان لقاء سريا مع الملك حسين، وذكر ابا إيبان في تقرير نشرته «الحياة» في ٢٧ يوليو ١٩٩٤م، انه اجتمع سرا مع الملك حسين بين ١٩٦٨ و١٩٧٤م سبع او ثماني مرات، وقد شاركت «جولدا مائير» في بعض هذه الاجتماعات وشارك «إيجال الون» في بعضها الآخر.

وفي ٢٥ سبتمبر ١٩٧٣م قام الملك حسين بزيارة سرية إلى تل ابيب التقى خلالها مع «جولدا مائير» - رئيسة الوزراء - و«موشي ديان» - وزير الدفاع - وفي ٢٣ اغسطس ١٩٧٧م عقد اجتماع سري في لندن بين بين الملك حسين وموشي ديان الذي كان - وزيرا للخارجية - في حكومة بيجن، وذلك في محاولة لإيجاد اتفاقية سلام ثنائية مبكرة بين البلدين، وفي الفترة من ١٩٨١م إلى ١٩٨٧م عقدت اجتماعات متعددة بين مسؤولين بارزين من كلا البلدين، اما في اغسطس ١٩٩٠م فقد اجتمع الملك حسين مع إسحاق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي في منطقة صحراء عرافا بعد الغزو العراقي للكويت وتكررت لقاءاته مع شامير بعد ذلك في لندن في يناير ١٩٩١م وعلى هامش مؤتمر مدريد في اكتوبر ١٩٩١م، وفي ٢٦ سبتمبر ١٩٩٣م التقى رابين مع الملك حسين على ظهر اليخت الملكي في خليج العقبة واستمرت المباحثات بينهما سبع ساعات اكد رابين للملك حسين خلالها ان مصالح الاردن ستبقى مؤمنه، وان اتفاق غزة اريحا ليس اكثر من جسر سياسي يؤدي إلى تطبيع العلاقات مع الاردن، وفي ٢ يونيو ١٩٩٤م التقى الملك حسين مع شيمون بيريز في لندن ثم كان اللقاء العلني بين رابين والملك حسين في البيت الأبيض في ٢٥ يوليو الماضي ليتوج به مسيرة اكثر من سبعين عاما من اللقاءات السرية الاردنية الصهيونية، وقبيل توقيع الملك حسين لاتفاقه مع رابين في البيت الابيض وقف مسئول اردني كبير يشرح للصحفيين سر انتقال اللقاءات الاردنية - الصهيونية من السرية إلى العلنية فقال: «إن موافقة الملك حسين على الالتقاء برابين جاء حصيلة اقتناع راسخ بان «إسرائيل» هي التي تحكم السياسة الأمريكية في الشرق الاوسط وان «الدولة الصهيونية» هي مدخل الاردن إلى واشنطن وليس العكس».

ومع دخول الاردن علنا إلى مسيرة النفق المظلم عن طريق واشنطن كما فعل السادات ومن بعده عرفات بدات «إسرائيل» فتنتها الاولى بالإيقاع بين الفلسطينيين والاردنيين حينما صرح رابين بان الاردن هو المخول بالإشراف على المقدسات الإسلامية في القدس المحتلة، وفي ذلك إهانة مدروسة إلى ياسر عرفات الذي لا زال يهرطق من ان لآخر حول القدس معتقداً بانه لا زال امامه مجال للمزايدة.

لكن المكسب الرئيسي للكيان الصهيوني من وراء اتفاقه مع الاردن هو تامين حدود الكيان الصهيوني رسميا مع الاردن بعدما تم تامين الحدود مع مصر من قبل، ولم يعد هناك سوى سوريا ولبنان لتبتلع «إسرائيل» بعدها كل فلسطين، وقد عبر وزير الخارجية الامريكي عن ذلك صراحة حينما تحدث عن نتائج مسيرة النفق المظلم التي سارت فيها الاردن قائلا: «إن التحرك الاردني الاخير قد غيّر الخريطة السياسية للشرق الاوسط».■

التسوية الأردنية الصهيونية والدخول إلى النفق المظلم

عمان : خاص للمجتمع

يشهد المسار (الأردني - الإسرائيلي) تلاحقا سريعا في أحداثه وتطوراته، ويبدو واضحا أن الكيان الصهيوني والأردن يتجهان نحو اتفاقية سلام) يتضمن ترسيم الحدود، تقسيم المياه وإقامة مشاريع اقتصادية مشتركة بين الطرفين بعد التوقيع على إعلان المبادئ في لقاء الحسين - رابين في البيت الأبيض يوم ٢٥/ ٧/ ١٩٩٤م، ولاشك أن هذا التسارع فاجأ المراقبين السياسيين، ذلك أن هذه التطورات جاءت في وقت شهدت العلاقات السورية - الأردنية نشاطا مكثفا على كل المستويات، وقد كانت توقعات المراقبين تشير إلى توجه أردني - سوري لاتخاذ مواقف مشتركة، وعدم الانفراد في توقيع أي اتفاقية مع «إسرائيل»، خصوصا وأن تصريحات أردنية رسمية صدرت بهذا الخصوص ولكن الأردن فاجأ هؤلاء المراقبين بإعلانه عن تفعيل بنود جدول الأعمال الموقع مع الصهاينة مبررا موقفه هذا من منطلق أن الأردن هو البلد الوحيد الذي بقي داخل خانة التنسيق العربي، فمنظمة التحرير انفردت بحل مشكلاتها مع الصهاينة من خلال المفاوضات السرية في أوسلو التي انتهت بتوقيع ما يسمى باتفاق غزة - أريحا أولا، كما أن شكوكا تراود الأردن في وجود اتصالات سورية - صهيونية تجري بعيدا عن الأضواء.

تبرير غير مقبول

لكن هذا التبرير لا يجد قبولا لدى المراقبين المحايدين، الذين يعزون التوجه الأردني إلى الضغوط الأمريكية التي مورست على الأردن من جهة والوعود التي قدمتها الإدارة الأمريكية من جهة أخرى، وتضمنت وعودا بشطب الديون العسكرية على الأردن البالغة ٩٢٢ مليون دولار، وبإعادة تسليح وتنظيم الجيش الأردني، إضافة إلى وعود بمساعدة الأردن للخروج من الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها ورفع الحظر نهائيا عن الميناء الأردني الوحيد (ميناء العقبة).

ويعتقد المراقبون بأن الحسابات الأردنية تشير إلى وجود مخاطر تتهدد مستقبل المملكة ما لم تتحرك لتسوية مشاكلها مع الصهاينة، تلك المخاطر التي تتمثل في احتمال قيام الوطن البديل، وضرورة التحرك لإسقاط هذه الفكرة.

ولعل هذا التوجه هو ما تحدث عنه الملك الأردني في حديثه لمجموعة من العسكريين في ١٦/ ٧/ ١٩٩٤م حين قال: «يبدو لي بصراحة، إذا كانت المنظمة والقيادة الفلسطينية لم تحصل على الشيء الذي من المفروض أن تحصل عليه لكان البلد تحت وطأة الضغوط الخارجية قد انهار بشكل أو بآخر، فاحتمالات الوطن البديل قائمة».

سيل من اللقاءات

وقد تلا إعلان الأردن عن رغبته في المضي قدما في التسوية مع الصهاينة قبولا صهيونيا عاما، إذ رحب المسئولون الصهاينة بالرغبة الأردنية، فعقدت اجتماعات بين كلا الطرفين وعلى كل المستويات، فبدأت اجتماعات مدينة العقبة الأردنية بين الوفدين الأردني برئاسة فايز الطراونة و«الاسرائيلي» برئاسة إلياكيم روبنشتاين، والذي أسفر عن تشكيل ثلاث لجان عمل هي:

١ - لجنة المياه والحدود.
٢ - لجنة الأمن والأرض.
٣ - لجنة الطاقة والبيئة.

ثم تلاه اجتماع رئيس الوزراء الأردني د.عبدالسلام المجالي مع وزير الخارجية شيمون بيريز بمشاركة وارن كريستوفر - وزير الخارجية الأمريكي -، وقد عقد الاجتماع في فندق البحر الميت الواقع في الجزء الأردني من البحر الميت في تاريخ ٢١ - ٢٢/ ٧/ ١٩٩٤م وأسفر عن تشكيل ثلاث مجموعات عمل هي:

١ - مجموعة التجارة والبنوك والاقتصاد.
٢ - مجموعة الطيران المدني.
٣ - مجموعة المشروعات التعاونية المستقبلية، وهذه المجموعة انبثق عنها ثلاث مجموعات عمل أيضا هي:
أ - مجموعة السياحة.
ب - مجموعة الطيران.
جـ - مجموعة المتنزهات.

وكانت آخر تلك اللقاءات لقاء القمة الذي عقد في البيت الأبيض بتاريخ ٢٥/ ٧/ ١٩٩٤م، بين الملك الأردني، ورئيس الوزراء الصهيوني إسحاق رابين، برعاية الرئيس الأمريكي بل كلينتون، وقد أسفرت هذه القمة عن توقيع إعلان مبادئ بين الطرفين نص



■ الرئيس كلينتون والملك حسين

على إلغاء حالة اللاحرب واللاسلم بين الطرفين، وطالب بالعمل على إقامة (سلام دائم بين الطرفين يقوم على أساس تنمية اقتصادية شاملة، كما نص على اعتراف رسمي كامل بين الطرفين ضمن حدود آمنة ومعترف بها).

موقف المعارضة

وفي الوقت الذي كان فيه صانعو القرار في الأردن يخوضون غمار المفاوضات مع الصهاينة نشط الإعلام الرسمي في محاولة منه لتبرير التسارع الأردني في مسار التسوية مع الصهاينة، حيث عزفت وسائل الإعلام الرسمي المسموعة والمرئية نغمة واحدة قوامها ان الأردن كان مضطراً للدخول في تلك المفاوضات، وأن ثمة ضغوطا على المملكة اضطرتها للإقدام على التسوية مع الصهاينة، على اعتبار ان الأردن يعاني من عجز مائي بسبب قيام (إسرائيل باستنزاف مياه نهري اليرموك والأردن والمياه الجوفية في منطقة الأغوار، وكذلك بسبب الزيادة غير الطبيعية في عدد السكان الناجمة عن قدوم حوالي ٣٥٠ الف مواطن إبان أزمة الخليج، كما أن للأردن أراضي محتلة تزيد مساحتها عن ٣٨٠ كيلو متر مربع وينبغي عليه أن يعمل على استردادها، وقد امتنع الإعلام الرسمي عن إبراز وجهات النظر المخالفة المعارضة للتوجه الرسمي، وكذلك نشطت الرقابة على الصحف والمطبوعات المحلية والخارجية

”إسرائيل هي الفائز الأكبر من وراء الاتفاق الأردني ومخاوف كثيرة من أن تصبح الأردن بوابة النفوذ الاقتصادي الصهيوني على دول الخليج“

وكثرت إعلانات التأييد والمؤازرة للخطوات الحكومية والتي يعتقد البعض أن جهات حكومية كانت وراءها.

لكن هذا التوجه الرسمي لايبدو انه يلاقي قبولا لدى كل القوى الفاعلة على الساحة الأردنية، فقد نشطت المعارضة في محاولة منها للاحتجاج على تلك التحركات، حيث اعتبرت المعارضة أن كل ما تسوقه الحكومة من مبررات لانسياقها في العملية السلمية لا يعدو عن كونه مجرد أسباب مختلقة، فليست الحدود ولا المياه هي السبب الحقيقي وراء ذلك، فالأرض الأردنية المحتلة لا تزيد مساحتها عن ٠,٠٥٪ من إجمالي مساحة الأردن البالغة حوالي ٦٧ الف كليو متر مربع، كما وأن استعادة تلك الأراضي لا يشكل حلا لمشكلات الأردن السياسية والمائية، فالعجز المائي لن ينتهي باستعادة مياه نهر اليرموك التي يصادر الصهاينة ما يربو على الـ ٧٠٪ منها.

وتعتقد المعارضة أن التوجه الحكومي يندرج ضمن (النهج الاستسلامي)، وأن ما تطالب به الأردن من حقوق مغتصبة ليست بمنة تمنها عليها دولة مغتصبة، بل هي حقوق شرعية ينبغي أن تستعاد بشتى الوسائل.

وتتخوف أوساط المعارضة من جعل الأردن البوابة الكبرى للتطبيع مع الصهاينة كونها الدولة صاحبة الحدود الأطول مع فلسطين المحتلة، وتعتقد أن «إسرائيل» هي المستفيد الأول من سلام كهذا فهو سلام يقام ما بين قوتين غير متكافئتين، ولذا لابد أن تميل الكفة لصالح الأقوى.

وتعتقد أوساط المعارضة كذلك أن التوجه الحكومي لا يختلف كثيرا عن توجه الرئيس المصري السابق أنور السادات الذي انطلق من ذات المنطلقات، فوعد شعبه بالرخاء والازدهار وبالتنمية الشاملة إذا ما وقعت مصر معاهدة سلام مع «إسرائيل»، فكانت النتيجة زيادة في تدهور الاقتصاد المصري، واستفحالا لمشاكل مصر السياسية والاقتصادية بل والاجتماعية.

وتبرز في قائمة المعارضة جماعة الإخوان المسلمين التي أصدرت بيانات أدانت فيها توجه الحكومة وعبرت عن رفضها لمبدأ المفاوضات ونتائجها إنطلاقا من الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وفهم طبيعة العدو الصهيوني وأبعاد الصراع معه، كما أكدت البيانات على رفض المفاوضات وما ينتج عنها من آثار، وطالبت الجماعة الجماهير بالصمود أمام التطبيع (ورفض دعوات التركيع والاستسلام)، وقد اعتبرت أن ما يجري من مفاوضات لا تؤدي إلا إلى الاعتراف بشرعية وجود الصهاينة على أرض فلسطين، وأعلنت الجماعة رفضها لأن يكون استرجاع بضع كيلو مترات من الأراضي ثمنا لبيع فلسطين والاعتراف بشرعية وجود الصهاينة عليها، وأقامت الجماعة مهرجانا خطابيا واعتصامات في كل أنحاء المملكة احتجاجا على ما قامت به الحكومة.

وأصدرت جبهة العمل الإسلامي بيانا وضحت فيه رفضها للمفاوضات الجارية مع الصهاينة واعتبرتها مساوية لاتفاقيات كامب ديفيد ومدريد وأوسلو، وأكدت الجبهة في بيان آخر مشترك مع الأحزاب المعارضة لمسيرة السلام رفضها كل اللقاءات التي تعترف بحق العدو في اغتصاب أرض فلسطين، ثم تأتي الأحزاب القومية واليسارية التي وقفت ذات الموقف مكتفية بإصدار بيانات الشجب والإدانة لموقف الحكومة.■

■ الأمير الحسن وكلينتون وبيريز



الشيخ أحمد ياسين. مؤسس حركة «حماس».:

لا ينبغي لمسلم أن يموت على فراشه بينما فلسطين لا زالت محتلة

غـــزة: المجتمع

لقد وضع الصهاينة عام ١٩٨٩م الشيخ احمد ياسين في السجن وذلك بعد عامين من اندلاع الانتفاضة ظناً منهم أن ذلك سوف يقضي على الانتفاضة ويضع حداً لثورة الحجارة التي اشعل شرارتها وأرقد جذوتها ذلك الشيخ الذي اسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، لكن الحركة نمت بشكل لم يتوقعه الصهاينة ولتصير بعد ذلك تحديا لليهود ولأولئك الموالين لمنظمة التحرير اللاهثين وراء السراب «الإسرائيلي» من خلال عملياتها المسلحة التي بداتها ضد قوات الاحتلال الصهيوني، وقد كانت تهمة الشيخ المجاهد عندما أودعوه السجن هي: التحريض على قتل اليهود والمتعاونين معهم من الفلسطينيين.

وفي تقرير نشرته وكالة رويتر في الأسبوع الماضي من غزة قالت فيه:

لقد اصبح الشيخ احمد ياسين شخصية يرهبها اعداؤه ويجلها انصاره كزعيم رسالته (تطهير فلسطين من الغزاة اليهود)، يقول محمد الزيتوني وهو كهربائي في الثلاثين من عمره: «في بداية الأمر كنا نحن أبناء فلسطين قبل الانتفاضة كالأيتام على موائد اللئام نبحث عن منقذ ينقذنا من الوحوش البشرية اليهودية وعملائهم فمنّ الله على الشعب الفلسطيني بظهور الشيخ ياسين حتى يبين لهم معالم الدين»، ويضيف الزيتوني: «عندما هدانا الله - سبحانه وتعالى - كان عدد أصحاب اللحى في غزة محدوداً»، وتابع القول: «إن الشيخ ياسين (٥٩ عاما) علم اتباعه أن الفلسطينيين يستطيعون استعادة وطنهم بالسلاح والجهاد».

وينقل الأتباع عن الشيخ ياسين قوله: انه لا ينبغي لمسلم أن يموت على فراشه بينما فلسطين لا زالت محتلة»، وينفذ الشيخ الذي يعتبر العقل المفكر لحركة حماس عقوبة بالسجن مدى الحياة بالإضافة إلى ١٥ سنة أخرى لإصدار أوامر بقتل اليهود وفتاوى بإهدار دم المتعاونين مع «إسرائيل»، وتاسيسه حركة «حماس»، وأما إسماعيل هنية وهو- أحد أعضاء حماس - فيقول أن: «الشيخ احمد ياسين يمثل أصالة الوجود الإسلامي في فلسطين، يمثل الصمود والثبات على المبدأ تعلمنا منه حب الإسلام والتضحية من أجل هذا الإسلام وعدم الرضوخ للطغاة».

ولا تعترف حماس بحق «إسرائيل» في الوجود وتريد قيام دولة على كل فلسطين كما كان الوضع قبل التقسيم عام ١٩٤٨م.

وتعتبر حماس عودة ياسر عرفات والحكم الذاتي الفلسطيني في غزة وأريحا بعد احتلال دام ٢٦ عاما حدثين غير مهمين، ويندون باتفاق السلام على أنه خيانة للقضية ويقولون انهم لا يخضعون سوى لسلطة الإسلام.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في محاولة منه لتهدئة النفوس في حماس قد وعد مرارا بأن يبذل كل ما في وسعه للإفراج عن الشيخ ياسين و٣ الاف معتقل آخر، عدد كبير منهم من «حماس».

ويقول مسئولون في حماس أن عرفات شعر بالحرج لعودته بينما الشيخ ياسين وكثيرون مازالوا في السجون «الإسرائيلية».

ويقول خالد الهندي - أحد المساعدين المقربين من الشيخ ياسين - «ياتي عرفات إلى القطاع وهو في غاية الحرج بسبب قدومه في ظل وجود الشيخ ياسين وآلاف المعتقلين الذين يعتبرون الشيخ ياسين رمزا لهم في السجون، الجماهير الفلسطينية لديها علامة استفهام كبيرة، لذلك من الطبيعي أن يكون الموضوع الأول لعرفات هو الحديث عن الشيخ ياسين».

ويضيف قائلا: «ليس في صالح «إسرائيل» أو عرفات أن يموت الشيخ ياسين في السجن لأن هذا سيفجر بركاناً جماهيريا ولاشك أن «إسرائيل» والسلطة الفلسطينية في غنى عن مثل هذه العاصفة».

لكن اتباع الشيخ وأسرته يقولون أن الإفراج عنه أمر بيد الله وليس بيد عرفات، وقالت السيدة «حليمة» (٥٠ عاما) زوجة الشيخ ياسين التي زارته في السجن أخيراً انهم وكلوا أمرهم لله في الإفراج عن الشيخ وسيرضون بحكمه.

وتابعت القول: «سيأتي الفرج من عند الله وليس من عند أبي عمار»، وقالت السيدة «حليمة»، وهي تجلس في غرفة زوجها - الموضوع بها منضدة وأرفف صُفت عليها مجموعة من المصاحف: أن الشيخ ياسين أخبرها وهو في السجن انه يفضل الموت على أن يكون ثمن إطلاق سراحه توقيع بيان يعلن فيه وقف الجهاد.

ونقلت حليمة عن زوجها قوله: «سوف اخرج عندما يريد الله، ولن أوقع وإذا لم يأذن الله بخروجي فلن أخرج»، وقالت: «إن صحته تتدهور وأنه يعاني من آلام في الصدر والتهاب في الأذن ويحتاج إلى عملية، ويرعاه في زنزانته اثنان من أعضاء حماس يساعدانه على الوضوء حتى يستطيع الصلاة»، وأضافت حليمة تقول: «إذا رأيته تبكي عليه، هو مشلول لا يستطيع أن يتحرك، إنه مثل الطفل الصغير يطعمانه ويسقيانه ويضعانه في سريره ويساعدانه على الجلوس ويأخذانه لقضاء الحاجة».

وبدا الشيخ ياسين - المصاب بشلل من عنقه إلى أسفل جسمه بسبب حادث في صباه - حياته العملية خطيبا بأحد المساجد، وعمل مدرسا للدين والأدب العربي حتى فُصل من المدرسة عام ١٩٥٨م ثم عمل وسيطا لحل النزاعات.

وكان الشيخ ياسين أحد زعماء الإخوان المسلمين في غزة اتفقوا بعد خمسة أيام من اندلاع الانتفاضة على تكوين منظمة تكرس جهودها لتاجيجها بتمويل من الإخوان المسلمين في الخارج، وعن تلك الفترة يقول الهندي: «إن الشيخ ياسين قام بتجنيد العشرات أو المئات في فترة احتكاكه الأولى بالشباب، أجيال تتلمذت على يد الشيخ ياسين في المساجد والمدارس».

والشيخ ياسين أب لثلاثة أولاد وثماني بنات، ولم ير الأولاد منذ أربع سنوات لأن «إسرائيل» لا تسمح لهم بالخروج من غزة إلى «إسرائيل» حيث يعتقل الشيخ ياسين.■

اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا ينظم:

الندوة الشرعية الثانية لحل قضايا المسلمين في الغرب

باريس : محمد الغمقي

نظم اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا يومي ١٦ و ١٧ من يوليو الماضي بمقر الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية الندوة الشرعية الثانية للنظر في قضايا المسلمين في الغرب وتقديم حلول فقهية شرعية لها بحكم خصوصياتها واختلاف الظروف التي تتنزل فيها مقارنة بواقع العالم الإسلامي.

وقد شارك في هذه الندوة عدد من المفكرين والعلماء والأساتذة من فرنسا وخارج فرنسا من بلدان عربية وغربية، من بينهم: الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ فيصل مولوي، والشيخ عبدالله بن بية - وزير التوجيه الوطني في موريتانيا «سابقا»، والأستاذ حاليا في جامعة الملك عبدالعزيز، والدكتور محمد الهواري - نائب مدير المركز الإسلامي في آخن، والشيخ مالك الشعار - قاضي المحكمة الشرعية في طرابلس - لبنان - والدكتور عصام أحمد البشير - عضو البرلمان السوداني، والأستاذ بجامعة الخرطوم، والدكتور محب الدين أبو صالح - أستاذ مساعد مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومدرس المواد التربوية في قسم تأهيل المعلمين في معهد تعليم اللغة العربية التابع لنفس الجامعة، والدكتور ناصر الميمان - محاضر في قسم الشريعة بكلية الشريعة بجامعة أم القرى، إلى جانب الدكتور أحمد جاب الله، والأستاذ أنيس قرقاح من الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية وممثلي اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا (د. أبو شويمة)، ومن فرنسا (الدكتور التهامي إبريز، وعبدالله بن منصور).



■ مبنى الكلية الأوروبية في فرنسا

موضوعات الندوة

أما المواضيع التي نظرت فيها الندوة فقد تمحورت حول ثلاث مجالات: العبادات، الإرث، والعلاقات الاجتماعية.

ففي مجال العبادات، تم التركيز على موضوعين يتعلق الأول بالصلاة وبالتحديد مواقيتها، في حين تعلق الموضوع الثاني لرؤية الهلال والذي كثر بشأنه الجدل والخلاف.

بالنسبة للمسألة الأولى ناقش المفكرون والعلماء مختلف الآراء حول تحديد مواقيت الصلاة خاصة صلاتي العشاء والفجر، ومعلوم أنه في البلاد الغربية يصعب اعتماد غياب الشفق كتوقيت محدد لدخول صلاة العشاء لتأخر تلك الغياب أو عدم حدوثه تماما كما هو الحال في بعض بلاد أوروبا في المنطقة الشمالية، الشيء الذي يسبب مشقة وحرجا كبيرين على المسلمين في إقامة الصلاة (العشاء والفجر) في أوقاتهما إذا تم اعتماد نفس المقياس في البلدان الإسلامية.

وذهب العلماء الحاضرون إلى ضرورة التيسير رفعا للحرج عن المسلمين في البلاد الغربية وتخفيفا عليهم في شعائرهم التعبدية، وفي نفس السياق، أجاز العلماء الترجمة الفورية لخطبة الجمعة من العربية إلى الفرنسية من أجل تمكين غير الناطقين بالعربية من فهم محتواها واستيعاب الدروس والآداب الإسلامية التي تتضمنها مع احترام أركان خطبة الجمعة.

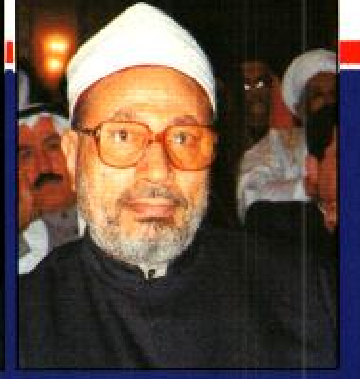
> «العلماء يجيزون للمسلمين في الغرب أن يرثوا من أقاربهم من غير المسلمين كما أجازوا تقديم العزاء لهم»

وبخصوص مسألة رؤية الهلال، دار نقاش طويل بين العلماء المشاركين في الندوة حول العلاقة بين الرؤية الشرعية والحسابات الفلكية التي تقوم بها العديد من المراصد.

وقدم الدكتور محمد الهواري بسطة علمية مستفيضة حول حركة القمر وخط اتحاد المطالع وإشكالية الالتزام برؤية بلد معين أو اعتماد الرؤية الخاصة، وهذه من المسائل الشائكة التي أدخلت الفتنة بين المسلمين ليس في فرنسا فحسب بل في معظم الأقطار الغربية وعلى مستوى العالم الإسلامي.

وقد أشار د. أحمد جاب الله إلى أن هذا الإشكال لا يُحل في الغرب إلا إذا وُجد له حل إسلامي شامل، وشدد الشيخ ابن بَيه على ضرورة توحيد صفوف المسلمين داخل نفس القطر وتجنب الاختلاف في حين أكدّ الدكتور عصام البشير على الحرص على اختيار فقهي ولو كان مرجوحا إذا كان يجمع كلمة المسلمين، وعلى عدم فتح أي معركة بسبب خلافات حول مسألة رؤية الهلال.

ويرى الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي أنه لا تعارض بين القطعيات العلمية والشرعية لأنه لا تعارض بين العلم والدين وبالتالي يرى بعدم قبول الشهادة في مسألة الهلال، إذا كانت الرؤية مستحيلة حسب الحسابات الدقيقة للمراصد الفلكية.



■ د. يوسف القرضاوي







■ فيصل مولوي



■ عصام أحمد البشير

■ مالك الشعار

العلاقات الاجتماعية

ثم تعرض العلماء إلى موضوع الإرث وأجازوا للمسلم أن يرث من مورثه غير المسلم قريب له ويحدث مثل هذا الإشكال بالنسبة للأوروبيين الذين اعتنقوا الإسلام علما بأن القوانين الأوروبية تسمح لغير المسلم أن يرث قريبه المسلم، وطرح الشيخ فيصل مولوي الإشكال الحاصل من الحديث الذي يقول: «لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم»، ورجح أن يكون هذا الحديث متنزلا في إطار الإخبار عن الواقع (حالة عدم التناصر وانقطاع الولاء بالحرب)، أكثر من أن يكون حكما إلزاميا بحيث لا مبرر لعدم الإرث إذا كان انقطاع الولاء في مستوى انقطاع الود فحسب.

وتم الاتفاق على عدم جواز تملك عن موروثا إذا كان من المحرمات (خمور وغيرها).

وفي مجال العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغير المسلمين تناول العلماء عدة قضايا تُطرح على المسلمين في الغرب يوميا.

في باب المجالس، رأى العلماء أن الأصل في حضور مجالس غير المسلمين التي تقدم فيها المحرمات (خمر) هو المنع مع ترك المسلم أمام مسئوليته ولتقديره حيث يفتي نفسه في الحالات الخاصة (إكراه بسبب ظروف العمل - الفصل من العمل....) والاستفادة من مثل هذه المناسبات في حالة الحضور للدعوة حسب الاستطاعة.

وأجاز العلماء حضور جنازة قريب غير مسلم وتأبينه داخل الكنيسة ومصاحبة الجنازة إلى المقبرة تجنبا لقطع الرحم.

> «ذهب العلماء إلى ضرورة مراعاة التيسير في الفتاوى والأخذ بعين الاعتبار البعد الدعوي لغير المسلمين»

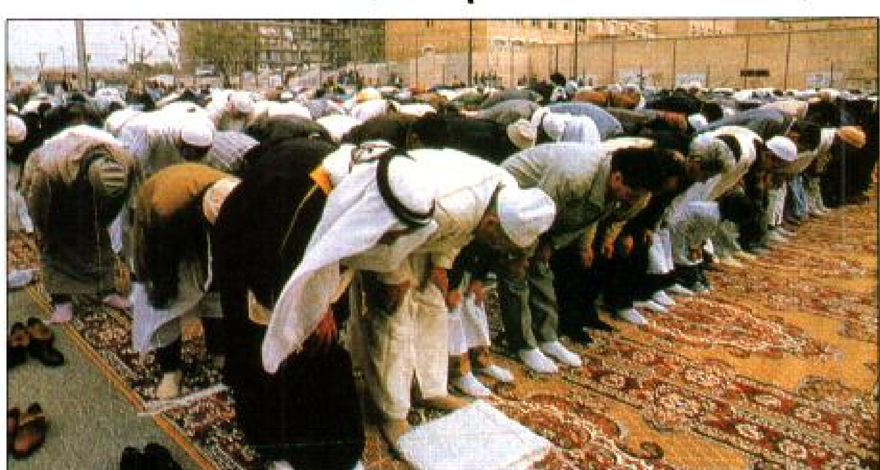
مشاركة إيجابية

كما أجاز العلماء تهنئة غير المسلم بمناسبة عيده كان يهنئ المسلم صديقه المسيحي بمناسبة عيد الميلاد، والتي تحولت إلى عادة اجتماعية أكثر من عيد ديني ورأى أغلبهم، أن مثل هذه الآداب في التعامل تساعد على تأليف القلوب، ويمكن أن تكون مدخلاً هاما للدعوة والتذكير بموقف المسلمين الذي يحترم الأديان الأخرى ويؤمن بكل الأنبياء، واتسع نطاق الحديث ليشمل مختلف سلوكيات المسلم مع محيطه وضرورة تحليه بأخلاقية عالية لكسب قلوب غير المسلمين بما في ذلك الحربيين لصدهم عن موقفهم العدائي للإسلام وتغييرنظرتهم إليه ويتنزل في هذا الإطار موضوع مشاركة المسلمين في الحياة الاجتماعية بشكل جاد وحتى يكونوا عنصر استقرار داخل المجتمعات الغربية.

وبخصوص المشاركة السياسية فقد تم التشديد على عدم الدخول في هذا المجال عبر قرار فردي (شخصي أو لجمعية معينة) وضرورة مراعاة مصلحة المسلمين والموازنة بين مختلف المعادلات مع التأكيد أن لكل بلد ظروفه الخاصة وليس هناك حكم عام.

وفيما يتعلق بمسألة حل النزاعات التي قد تحصل بين المسلمين أفراداً وجماعات (مثل خلافات حول تسيير مسجد أو الإشراف على جمعية إسلامية) فقد شدد العلماء على تجنب الالتجاء إلى المحاكم المدنية للتظالم لديها وقبل ذلك على تجنب الخلاف والوقوف صفا واحداً متلاحماً للتغلب على المكائد وقضاء مصالح المسلمين ولا مانع من الاختلاف المقصود به التنوع وليس التضاد.

وإلى هذا الحد تكون الندوة الشرعية الثانية قد أجابت على العديد من الإشكالات المطروحة على المسلمين في البلاد الغربية مع الإشارة إلى أن المفكرين والعلماء الذين شاركوا في هذه الندوة لم يكونوا بالضرورة متفقين حول كل المواضيع وقدموا اجتهاداتهم مع الملاحظة بأنه لا وجود لإجماع كامل ونهائي في الفتاوى الفقهية التي قد لا تتحول بتحول الظروف والمكان في المسائل الاجتهادية وقد تحملوا هذه المسئولية الثقيلة في توضيح وتقديم الأدلة الشرعية لواقع جديد فرض نفسه على الحضور الإسلامي في الغرب من ناحية أخرى، يُلاحظ بأن العلماء قد ذهبوا إلى ضرورة مراعاة التيسير في الفتاوى والموازنة بينه وبين التكليف واعتماد النظرة أو التصور المقاصدي وليس الحرفي للنصوص حتى تكون الفتاوى مطابقة لمقتضيات الواقع الغربي والأخذ بعين الاعتبار البعد الدعوي لغير المسلمين وحسن التعامل معهم وفهم عقلياتهم.■



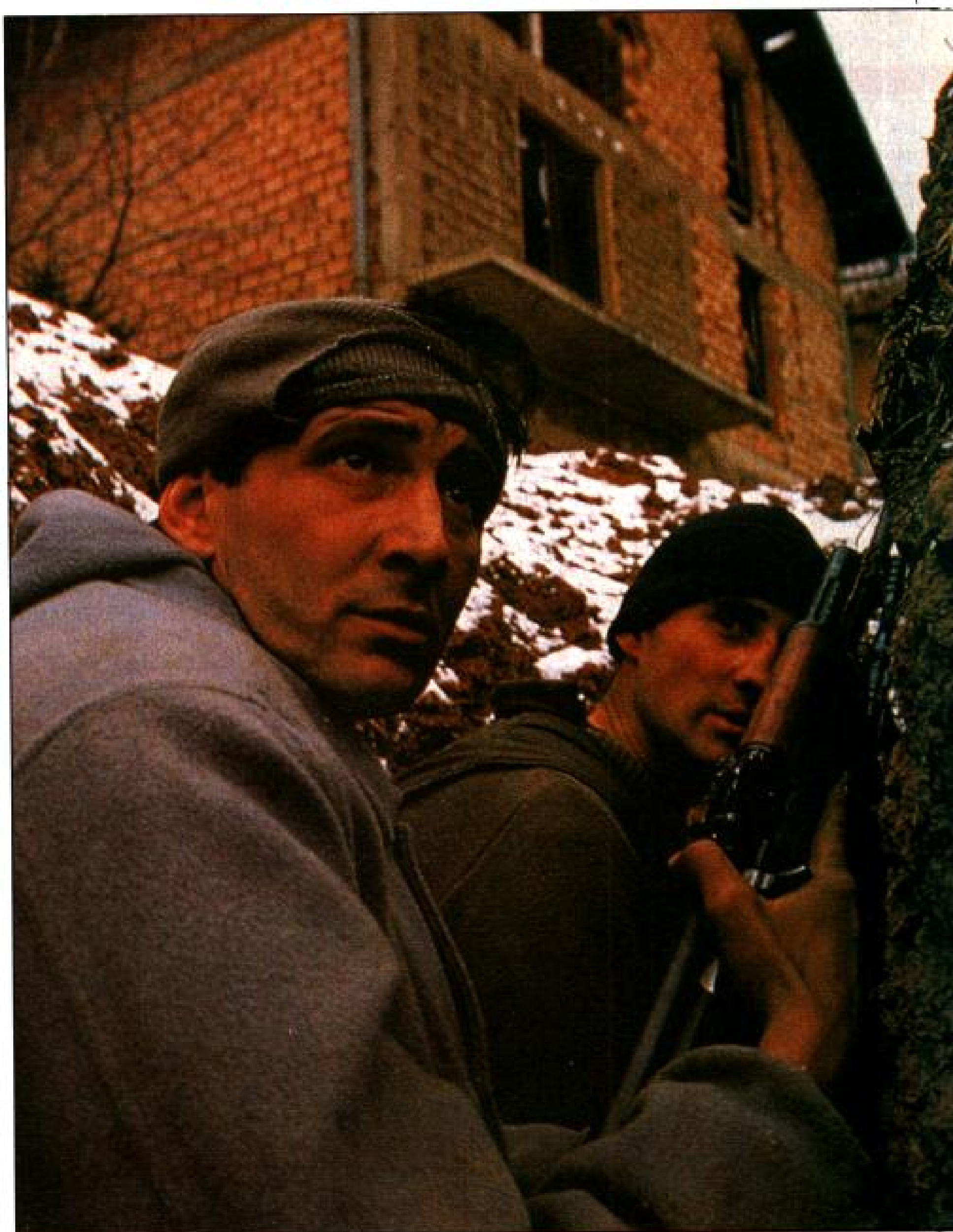
■ أحد مخيمات المسلمين في الغرب

«المجتمع» على جبهات القتال في شمال البوسنة

«توزلا» تشهد أعنف المعارك المتوقع نشوبها بين المسلمين والصرب

توزلا: أسعد طه

لم تكن المرة الأولى التي اشق طريقي فيها من مدينة «سبليت» الكرواتية إلى مناطق المسلمين في الوسط والشمال عبر منطقة الهرسك الجبلية وذات الغالبية الكرواتية، لكنها كانت الأولى بعد توقف المعارك بين المسلمين والكروات لتمر قافلتنا بمدن كان مجرد ترديد اسمها كفيلا بإثارة الخوف لضراوة المعارك التي كانت تدور وقتها بين المسلمين والكروات في مدن مثل: فيتيز وكسلياك وترافنيك ونوفي وتراقك وغورني واقف، وغيرها من المدن البوسنية الجبلية التي ما باتت فيها الآن بناية إلا واصيبت بشكل او باخر من نيران الحرب المجنونة التي فجرها الصرب قبل اكثر من عامين ثم زاد الكروات فتيلها اشتعالا حين انقلبوا على المسلمين لتدور بين الطرفين معارك شرسة على مدى عشرة شهور كانت فيها المليشيات الكرواتية تتقهقر دومًا وتلجا إلى نفس الأساليب الصربية من مذابح ومعسكرات اعتقال جماعية.



■ جنود مسلمون من «توزلا»

أحلام الكروات في الانفصال ما زالت قائمة

في نقاط التفتيش على طول الطريق كانت الابتسامة دومًا حاضرة على شفاه الجنود الكروات الذين كانوا قبل شهرين يعتبرون أي عربي هو مجاهد يجب أن ينزل به أشد أنواع العذاب والتنكيل حتى وإن كان يحمل أوراقا ثبوتية تفيد انه صحفي أو عامل في إحدى الهيئات الإغاثية، والغريب أن الجنود الكروات كانوا يرتدون اللباس الرسمي لشرطة كرواتيا وليس الزي الخاص بشرطة البوسنة او حتى كروات البوسنة فيما عادت الأعلام الكرواتية لترتفع من جديد على طول الطريق لتذكر المارة أن أحلام الانفصال عن الجسد البوسني لم تغادر بعد قائمة الاهتمامات الكرواتية.

مسافة كبيرة تقطعها سيارتنا في منطقة الهرسك بجبالها المخيفة وطرقها الوعرة لتعيد التساؤل عن الأسباب التي تدفع بكروات البوسنة للانفصال بهذه الجبال وضمها إلى كرواتيا والابتعاد عن الجسد البوسني بثرواته الطبيعية التي حباها الله بها.

> «المسلمون يحررون مرتفعات فينيتسا الاستراتيجية التي استخدمها الصرب لقصف المدن البوسنية المحيطة بها»

كانت مشاهد المنازل المحترقة والمهدمة على جانبي الطريق هي ابلغ وصف لضراوة المعارك التي دارت في هذه المنطقة غير ان الناس خرجت تمارس حياتها الطبيعية من جديد، وعادوا يتصافحون ويتلاقون وكأن شيئا لم يكن، إلا ان هذا لا يعني أن سيناريو الحرب التي دارت بين الطرفين لن يعود مرة اخرى، على العكس فتوقعات الكثيرين تؤكد على ذلك غير أن كل طرف يعتقد ان الوقت يلعب لصالحه وأن باستطاعته استحضار المزيد من اسباب القوة تمهيدا لجولة جديدة.

على طول الطريق تشاهد سيارات القوات الدولية وهي ذاهبة او آيبة وفي بعض المناطق تقوم بتسوية الطرق وتمهيدها وكأنها تكفر عن ذنوبها التي ارتكبتها وما زالت في حق مسلمو البوسنة.

ها هي قرية اهميتش التي شهدت افظع مذبحة وقعت في حق المسلمين من الكروات، لقد باتت اثرًا تاريخيا لكن اهالي الضحايا ومن بقي حيا منهم ليس بوسعه أن ينسى او أن يؤمن حسب نصوص اتفاقية واشنطن ان قاتله بالأمس هو صديقه اليوم.

وبمجرد الدخول إلى المناطق المسلمة تشعر بسوء الأوضاع الاقتصادية والإغاثية والتي تدفع بالأطفال ليغامروا ويلاحقوا السيارات معرضين انفسهم لخطر الدهس تحت عجلاتها، إنهم يقفون على جانبي الطريق ويشيرون إلى افواههم «نحن جوعى يا امة محمد».

الخروج من المنطقة الكرواتية والدخول في المنطقة المسلمة يحتاج لإجراءات جمركية، ثم الدخول مرة أخرى في منطقة كرواتية يعني تكرار نفس الأمر، هكذا إلى ان تصل إلى منطقة «زينتسا» ومنها إلى «توزلا» التي تعتبر اكبر منطقة محررة يبسط عليها الجيش البوسني سيطرته.

ها هي «توزلا» كعادتها تبدو مشغولة ومرتبكة، لقد كانت محطة رئيسية لآلاف اللاجئين والفارين من السكين الصربي الذي اوغل في أعناق المسلمين في مدنهم وقراهم في شرق البوسنة في ابشع مجازر ومذابح جماعية يشهدها التاريخ، وفي آخر مرة زرتها كانت تضمد جراح الضحايا وتداوي المصابين وتؤوي الذين فقدوا كل ممتلكاتهم وبيوتهم، غير انها في هذه المرة كانت تختلف تماما.

الاستعداد لمواجهة الصرب في «توزلا»

لقد بدت لي وكأنها تعافت من المحنة وبدأت تسترد قواها وتستعد للثأر، وهو الأمر الذي تأكد لي عبر الأيام اللاحقة وخلال المشاهدات والوقائع اليومية.

و«توزلا» مدينة غير عادية، إنها مركز



■ خريطة تبين موقع مدينة «توزلا»

قيادة اللواء الثاني أكبر ألوية الجيش البوسني والمسئول عن الدفاع عن أكبر مساحة حرة في البوسنة، وهي فضلا عن ذلك مسرح المعارك الضارية المتوقع اندلاعها في المنطقة بين حين وآخر حيث يسعى المسلمون إلى قطع الممر الشمالي فيما يأمل الصرب في توسيعه وهو الممر الذي يربط صربيا بالمناطق الخاضعة للاحتلال الصربي في البوسنة ومثيلتها المحتلة في كرواتيا.

تغيرات كثيرة رأيت آثارها على وجوه البسطاء الذين باتوا يشعرون بهويتهم وبوجود حكومة ودولة وجيش لهم، وفهمت ذلك تماما عندما زرت أهم الجبهات في المنطقة مثل «برتشكو» و«جراوتشتس» و«جراتشانيتا»، ورأيت استعدادات المسلمين وتحركاتهم ونعمت بمشاهدة المدافع والدبابات وهي تختبئ وسط الحقول والأحراش، كان الجنود البوسنيون يعتلونها ويقومون بتنظيفها وتشحيمها وكأنهم يلاطفونها أو كأن علاقة عاطفية جمعتهم بها، ولم لا وعليها يحط البوسنيون آمالهم في الثأر وتحرير الأرض، وسبحان مغير الأحوال لقد كانت هذه المدافع قبل أسابيع أو شهور تدك مدن المسلمين وقراهم قبل أن ينتزعها المسلمون من الجنود الصرب.

« لقد أثبت شعب البوسنة أن في استطاعة الشعوب أن تحارب وحدها وتتحدى مؤامرات العالم أجمع طالما امتلكت الإرادة والثقة في الله »

تحرير «فينيتسا»

صعدت إلى مرتفعات «فينيتسا» التي حررت في الفترة الأخيرة، وهي منطقة استراتيجية هامة كانت الميليشيات الصربية تستخدمها كقاعدة لقصف المدن البوسنية المحيطة وخصوصا «توزلا»، وحكى لي القائد كيف تمت عملية التحرير، لقد قام الجنود بنزع كواتم الصوت لمجموعة من الجرارات الزراعية وسيروها فبدت أصواتها وكأنها أصوات هدير جنازير الدبابات المتقدمة ثم قاموا بتشغيل مكبرات للصوات رددوا فيها الله أكبر حتى شعر الصرب بأن جحافل المسلمين تشق طريقها إليهم في الوقت الذي كان فيه بعض الجنود المسلمين قد اخترقوا بالفعل خطوط العدو.

كانت مفاجأة تامة للصرب خسروا فيها أكثر من مائة قتيل وكميات ضخمة من الأسلحة والذخيرة وكذلك بعض المدافع، ووقع واحد وخمسون منهم أسرى في أيدي الجيش البوسني زرتهم في سجن توزلا يرتدون ملابس فاخرة جلبها إليهم الصليب الأحمر الدولي فيما الأسرة البيضاء والنظيفة تبدو معها المفارقة كبيرة وعظيمة بين معكسرات الاعتقال الصربية التي ذاق فيها المسلمون أشد أنواع العذاب والتنكيل، وهذه السجون التي تبدو معها فترة أسرهم وكأنها فترة نقاهة.

في منطقة أخرى سمح لي بزيارة مصنع للسلاح، العمال يعملون بهمة ونشاط ويدركون تماما أهمية كل لحظة ويشعرون أنهم في سباق مع الزمن، فيما يبدو المهندسون والفنيون يتابعون بهمة ونشاط كل أقسام المصنع ويتعاملون مع الآلات كمصدر من مصادر الثروة التي لا يستطيع أحد تقديرها مثلهم بعد أن منع عنهم العالم حقهم في الدفاع عن أنفسهم بقراره فرض حظر على تصدير السلاح إليهم.

درس في الصمود والتحدي

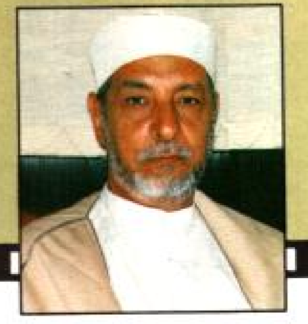
عجيب هذا الشعب.. إرادة الحياة عنده بلا نهاية، لقد عاد الكثير من المواطنين إلى ديارهم الواقعة على خط النار الأول وراحوا يمارسون حياتهم اليومية بشكل طبيعي، إنك ترى المدفع في الحقل وعليه الجنود وبجانبه الفلاحون يحرثون الأرض ويزرعونها وعندما تندلع المعارك يعودون مسرعين إلى ديارهم فإذا ما توقفت عادوا مرة أخرى إليها.

غادرت الجبهات الشمالية في البوسنة لكن الفكرة التي أخذتني لم تشأ أن تغادر ذهني، لقد منحنا نحن العرب البوسنيين شيئا من المواد الغذائية والإغاثية، لكنهم منحونا درسا بالعمر كله، «في استطاعة الشعوب أن تحارب ولو وحدها وتتحدى مؤامرات العالم كله لو امتلكت الإرادة والثقة التي لا تتزعزع في الله وفي نفسها».■



■ هارب من الجحيم





د. توفيق الواعي

أسواق وسماسرة.. ولكن!!

أسواق الشرق الأوسط السياسية عامرة بالمنتجات المستوردة والسلع الجاهزة، ولكنها للأسف كلها سلع خاسرة تالفة مهلكة، وسماسرتنا يتهافتون عليها تهافت الذباب على الجيفة، ويتسابقون إليها تسابق المجانين إلى الحتوف، وقد يسائل الإنسان العربي نفسه، لماذا تروج عندنا دون غيرنا البضاعة التالفة والسلع المزجاة، ولماذا تستملحها العقول وتستطعمها الأمزجة، رغم أنها مهلكة مميتة، والسبب في نظري واضح وإن كان محيراً وظاهر وإن كان غريبا:

أولا : لأننا أدمنَّا على البضاعة الفاسدة، ومرنا على المواد المهلكة، كما يتعود الخرب على المخدر، ويهيم السكران بالإدمان، وفيه حتفه وبه نهايته، وتأتي سماسرة المخدرات لتلقي في روع الضحية أنها سعيدة وهنية ومحظوظة.

ثانيا : الإحباط الذي يلازم الأمة العربية لأسباب كثيرة ومعروفة، منها المحرم الذي يتوارى خلف الخطوط الحمراء، ولا يستطيع أحد في الشرق التزابه، ومنها ما يستطيع الباحث المدقق المنصف أن يفصح عنه أو يتكلم فيه من ذلك:

١ - الشلل التام الذي أصاب النظام العربي الإقليمي الذي صبح في أسوأ حالاته الآن، بعد أن تعرض إلى امتحان عسير ومحنة كبيرة لم يستطع الخروج منها حتى الآن «فالأمن العربي القومي واتفاقية الدفاع المشترك أصبحت أضحوكة ولعبة سخيفة عندما اندفعت الأنظمة العربية في مواجهات عسكرية مع بعضها لبعض، وغزا وتحالف بعضها ضد بعض مع قوى من خارج النظام العربي لرد العدوان، ولم يستطع النظام العربي تضميد جراحه أو لم شمله حتى الآن، بل تجري محاولات من قوى كثيرة مشبوهة لمد هذه الانقسامات إلى المستويات الشعبية.

٢ - العمل العربي المشترك ومعظم مؤسسات الجامعة العربية أصبحت نصبا تذكارية وهياكل رمزية تتحلى بالعجز الكامل، حيث لم تستطع تضميد الجراح العربية المتزايدة أو إيقاف نزيفها الدامي وأصبحت تعاني من اختراقات ووصايا أوروبية وأمريكية بل حتى وإسرائيلية.

٣ - الوضع العربي على المستوى القطري وبدرجات مختلفة لم يعد لديه ثوابت ولا خطوط حمراء أو مشاريع قومية لا تستطيع الأنظمة تجاوزها، بل أصبحت سوق المحرمات مفتوحة على مصراعيها، وما كانت تفعله سرا، أصبحت تجهر به، تنطلق من نظرة قطرية آنية ضيقة، أو من أهواء أو من عقد خوف أو من مصلحة حاكم أو نظام، بغض النظر عن النتائج المترتبة على الأقطار العربية الأخرى أو حتى على شعوب تلك الأقطار أو ظلمتها على المدى المتوسط أو البعيد، وأمامنا اليوم التسارع الفردي فيما يسمى بعملية السلام الذي هدم كل المحرمات واخترق كل الخطوط الحمراء والصفراء وألوان الطيف.

٤ - معظم الشعوب العربية في أقطارها المختلفة إلا من رحم ربك، مغيبة بدرجة أو بأخرى عن المشاركة في صنع القرارات المصيرية، كما أن الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان في تلك الأقطار مستمرة ومتزايدة، وتجنح الكثير من السياسات المتبعة على صعيد الأمن الداخلي إلى التسرع والارتجال والقهر والبعد عن استرضاء الجماهير ورفع معاناتهم.

٥ - رغم فشل هذه الأنظمة وفشل طروحاتها العلمانية أو القومية أو الارتجالية بدرجات كبيرة في تحقيق أي هدف أو تنمية لشعوبها ورغم ما أوصلتها إلى ما هي عليه من تهميش ورغم ادعاء بعضها للديمقراطية وتداول السلطة فإنها الأطول عمرا والأسوأ حظا في تاريخ الحكم العربي المعاصر، مما كرس الفشل وعمّق الانهزام وزرع اليأس.

٦ - كثير من الأنظمة العربية هي ما بين خائفة أو مرعوبة، أو مخترقة أو تابعة أو محاصرة من القوى العظمى المسيطرة على النظام العالمي، وهذا ما جعل إيقاع الأمة وخطوها مرتجف ومرتعش وغير فاعل، وهمش وألغى الدور العربي القومي والعالمي، بل أطمع فيها كل مغامر وتسبب في سحق شعوبها نفسيا وعقليا واجتماعيا، وساعد على هذا عدة عوامل مهمة نذكر منها ما يلي:

١ - غياب قوة عربية رادعة ومجربة ومستعدة للدفاع عن الأمة وإرهاب العدو، ويساندها قوى شعبية ودبلوماسية قادرة.

٢ - اختلال البعد التقني، فالأمة متأخرة تقنيا وتكنولوجيا، صناعيا، وزراعيا، وحربيا، وفي كثير من المجالات، كل ذلك جعلها مشلولة ومحتاجة وغير مواكبة.

٣ - طموح «إسرائيل» وتفوقها التقني ومساعدة الشعوب القوية لها كل ذلك فتح شهيتها للقهر والتوسع على حساب الأمة العربية، وتسبب في الإحباط العربي وخاصة لبعض القمم التي لم تستطع أن تستثمر طاقات الشعوب أو إبداعات الأفراد فاعتراها الإحباط، ولا عجب إذا نظرنا إلى تلك القمم التي كان يفترض أنها الصفوة والعزيمة تسارع إلى هدم الثوابت وتقوم بدور السمسار في عملية السلام، ومن كان يصدق أن تكون سماسرة اليهود على هذا المستوى الرفيع؟ ومن كان يصدق أن السوق العربية تبور فيها شعارات الوطنية وشعارات التحرر، وتروج فيها سلعة العمالة وتجارة القهر، وتمرح فيها سماسرة الضياع؟ ومن كان يصدق أن ينفرط عقد الأمة وطموحاتها وغاياتها وعزتها إلى هذا الحد ويصبح العدو صديقًا والصديق عدوا بغير سبب أو حق، فتتعمق العداوة بين الشعوب العربية ولا وساطة أو سمسرة، وتفتح الصدور والدور وتهش القلوب وتبش للعدو، وتسرح السماسرة وتمرح، وهذا جرم «ويا خيبة من وفق رأسين في الحرام»، ولكن هل هذا سيحل المشكلة، ويرفع الكارثة؟ أم أنها مقدمات الطوفان؟!!■

■ فصل دراسي في مدرسة بياويستوك الإسلامية (الأسبوعية)

المسلمون في بولندا

بولندا : خالد العزعزي

بولندا إحدى دول أوروبا الشرقية التي رزحت تحت الحكم الشيوعي لعشرات السنين، مساحتها ٣٥٠,٠٠٠ (ثلاثمائة وخمسون الف كيلو متر مربع تقريبا)، يسكنها حوالي ٣٨ مليون نسمة.

ينحدر أصل المسلمين في بولندا من التتار الذين هاجروا من شبه جزيرة القرم إلى ليتفيا خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلادي، اشتهروا بقوة بأسهم ومعرفتهم للحروب فساعدوا في إنقاذ ليتفيا من العدوان الخارجي فنالوا احترام السكان الأصليين ومنحوا الحرية في ممارسة شعائرهم الدينية وبناء المساجد والمدارس وغيرها.

دام ذلك حتى نهاية القرن السادس عشر، وبعدها - وخاصة عند اقتراب العثمانيين من هذه المناطق أثناء الفتح الإسلامي - حرم المسلمون حرية ممارسة شعائرهم الدينية وعوملوا معاملة سيئة مما



■ خارطة تبين موقع بولندا

دفع بعضهم إلى الانضمام إلى الجيش العثماني فدفع ذلك أحد الملوك لمصالحتهم وإعطائهم أراض شاسعة للاستقرار عليها وبناء المساجد والمدارس، ومن هذه المناطق «كروشنياني» و«بوخونيكي» (التابعة حاليا لبولندا) وغيرها تابعة لروسيا البيضاء،

فعاش المسلمون في هذه المناطق في أمان حتى بداية الحرب العالمية وما بعدها حيث اشتهر المسلمون التتار بامتلاك كتائب خاصة بهم في الجيش بقيادة إسلامية وإمام مسلم، وكان لهم نشاط واسع النطاق.

يقدر عدد المسلمين بعدالحرب العالمية الثانية بعشرات الآلاف، وكان لهم ١٨ مسجدا يجمعهم الاتحاد الديني الإسلامي التتري، ولكن وبعد الحرب العالمية الثانية تم تقسيم المناطق التي يتواجد بها المسلمون فكان بعض تلك المناطق من نصيب بولندا والآخر من نصيب الاتحاد السوفيتي، فتفرق المسلمون وأقيمت بينهم الحواجز، وفي ظروف غامضة تم تصفية العلماء والأئمة المسلمين وعمل الحكم الشيوعي على عزل المسلمين عن العالم الإسلامي.

كل هذه العوامل جعلت المسلمين يذوبون في المجتمع النصراني، فتنصر الكثير منهم وتزاوجوا مع النصارى ووجد جيل لا يفهم من الإسلام إلا القشور والشبهات التي يلقيها الأعداء على الإسلام والمسلمين.

„ الوجـــــود الإســـــلامي في بـولـنـدا يتمركز في: «بياويستوك» ومـديـنة «جدانسك» على بحر البلطيق. "

المسلمون البولون في الوقت الحاضر

يتمركز المسلمون حاليا في مدينة «بياويستوك» وضواحيا وهي المدينة المجاورة لروسيا البيضاء، ثم في مدينة «جدانسك» والتي تقع على بحر البلطيق وتوجد أعداد بسيطة في العاصمة وارسو ومدن أخرى.

اقدم المساجد توجد في قريتي «كروشنياني» و«بوخونيكي» الواقعتان على الحدود الروسية، إلا أن أغلب السكان في هاتين القريتين من النصارى بعد أن نزح المسلمون عنهما إلى المدن.

يبلغ عدد المسلمين البولنديين الآن خمسة آلاف نسمة تقريبا، وبإضافة المسلمين غير البولنديين يزيد العدد عن عشرة آلاف مسلم.

المساجد في بولندا

المسجدان الأثريان في القرى السالفة الذكر لا يستغلان إلا في المناسبات (الأعياد)، كما يوجد بيت خشبي في مدينة «بياويستوك» تم تحويله إلى مصلى وهو لا يفي بالغرض نتيجة لكثرة المسلمين في هذه المدينة ولوجود عدد لا بأس به من الطلبة المسلمين.

كما يوجد مركز إسلامي في العاصمة «وارسو» تم شراؤه من قبل رابطة العالم الإسلامي عام ١٩٩٠م، وهو الآخر لا يحقق طموحات المسلمين المرجوة منه.

كذلك يوجد مسجد تم بناؤه حديثا في مدينة «جدانسك» وهو يستغل من قبل الطلبة العرب في تنظيم المحاضرات واللقاءات والدروس المختلفة.

المسلمون في بولندا آمال وطموح

ومما يتميز به هذا البلد أن أهله متمسكون بدينهم إذا ما قارناهم بشعوب أوروبية أخرى، ربما يعود ذلك لكون البابا يوحنا بولس الثاني من أصل بولندي.

إلا أن المسلمين الآن يمارسون شعائرهم دون أية مضايقات، ورغم أن الاتصال بالمسلمين البولنديين كان متأخرًا جدا (في منتصف الثمانينات) من قبل الطلبة العرب، إلا أن النتائج بفضل الله طيبة ومثمرة، وأهم النشاطات القائمة الآن في هذا الجانب هي التي تنظمها «جمعية الطلبة المسلمين في بولندا» وتتلخص في:

١ - الاهتمام بأبناء المسلمين البولنديين بالتعاون مع الاتحاد الديني التتري حيث يتم

„ جمعية الطلبة المسلمين في بولندا تقوم بأنشطة متعددة وتتيح للكثيرين التعرف على الإسلام رغم قلة إمكانياتها. "

تعليمهم أسس الدين وقواعد اللغة العربية وذلك من خلال اللقاءات الأسبوعية، ويبلغ عددهم حاليا حوالي المائتين.

٢ - تنظيم المخيمات والرحلات والمحاضرات واللقاءات المختلفة.

٣ - ترجمة وطباعة ونشر الكتاب الإسلامي وقد تم طباعة قرابة ١٢ كتابا أهمها: مبادئ الإسلام، تعريف عام بدين الإسلام، نظام الحياة في الإسلام، الأربعين النووية، سيرة الرسول ﷺ ... وغيرها.

وعلى الرغم من تدين الشعب البولندي - كما ذكرنا سابقا - إلا أن أعدادا كبيرة منه تعاني من الفراغ الروحي وعدم الاقتناع بالدين المسيحي، ونشاطات الجمعية أتاحت للكثير منهم فرصة التعرف على الإسلام، فدخلت أعداد لا بأس بها في دين الله وما زالت الساحة البولندية - رغم وجود الحريات ورغم الإمكانيات المتاحة - غير مستغلة الاستغلال الكامل من قبل المسلمين وعلى الرغم من وصول الممثلين لكثير من الهيئات الخيرية الإسلامية من العالم الإسلامي إلى هذا البلد، إلا أن وجودهم وتأثيرهم على الساحة لا يكاد يذكر... ويمكن القول بأن جمعية الطلبة المسلمين - على الرغم من محدودية إمكاناتها - هي المنظمة الوحيدة العاملة والمؤثرة على الساحة البولندية، وهي تحتاج إلى الدعم الكافي حتى تتمكن من القيام بدورها بالشكل المطلوب.■

لمزيد من المعلومات عن المسلمين في بولندا يمكنكم الكتابة إلى عنوان جمعية الطلبة المسلمين في بولندا:

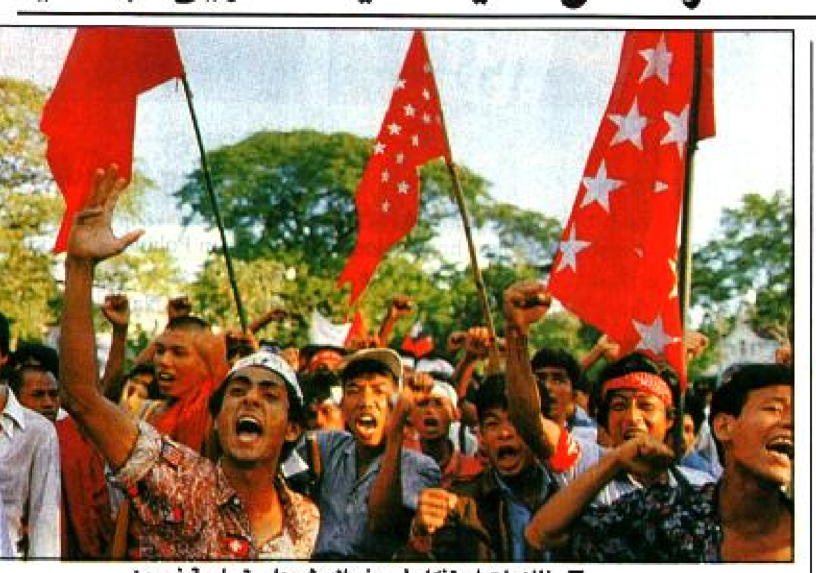
UL - WARSZAWSKA 10
P.O. Box. 246
BIATYSTOK
POLAND



■ في أحد المخيمات الصيفية لأبناء المسلمين البولون

«المجتمع» تسلط الأضواء على قضية تسليمة نسرين البنغالية:

هاجمت الإسلام والقرآن .. ثم لجأت لسفارة غربية لحمايتها من الجماهير الغاضبة



■ مظاهرات استنكار في بنجلاديش على تسليمة نسرين

لندن : عزام التميمي

تأسست بنجلاديش عام ١٩٧١م بعد انفصال الإقليم الشرقي لباكستان عن باقي البلاد إثر الحرب الدامية التي كان للهند النصيب الأوفى في تسعيرها، ومنذ ذلك الحين، وبنجلاديش لا تغيب عن البال بسبب ما يقع فيها بين فينة وأخرى من مصائب تتراوح بين الجفاف تارة، والأعاصير والفيضانات تارة ثانية، والانقلابات العسكرية تارة ثالثة، وهكذا، واليوم تتصدر بنجلاديش عناوين الصحافة مرة أخرى، وتهتم بما يجري فيها منظمات حقوق الإنسان بسبب قضية «تسليمة نسرين»، وهذا المرأة التي تنبري اليوم منظمة العفو الدولية للدفاع عنها والمطالبة بحمايتها - طبيبة في الحادية والثلاثين من عمرها، كانت قد تخرجت من كلية طب مايمنسنغ عام ١٩٨٤م، ثم عملت في قسم التخدير بمستشفى ميفورد في مدينة دكا.

بدأت مغامراتها بممارسة هواية كتابة القصائد الغرامية، بأسلوب لا تألفه الأعراف المحلية، ثم بالمساهمة في عدد من الصحف اليومية والأسبوعية بأعمدة نسائية، أي مقالات تطالب بتحرير المرأة وتعبر عن «طموحاتها»، وعلى الرغم من أن كتاباتها كانت دون المتوسط إلا أن اسمها ما لبث أن لمع في الأوساط الأدبية بعد أن اختارت دار نشر كبيرة في كلكتا مجموعة كتاباتها النسائية لتمنحها جائزتها الأدبية البالغة مائة ألف روبية هندية، ثم سرعان ما فتح باب الشهرة والثراء أمامها حين أصدرت روايتها الأخيرة «لجة»، أي العار، التي سعت من خلالها إلى إرضاء الهندوس بكشف النقاب - عما زعمت - عن أعمال التخريب والتدمير التي قام بها المسلمون ضد معابد الهندوس انتقاماً لمسجد بابري التاريخي الذي هدمه الهندوس في السادس من ديسمبر ١٩٩٢م، وعلى الرغم من أن رواية «العار» كانت فاضحة في الدعوة إلى الإباحية والتحلل من القيم والأخلاق - «ما الداعي إلى الزواج؟ ضاجعي من ترغبين وتمتعي بالمساواة التامة» - إلا أن ما أزعج السلطات في بنجلاديش هو ما سببته الرواية من حرج بسبب تسليط الضوء على أحداث شغب معزولة ولا قيمة لها، بالإضافة إلى أن رواية «العار» تتهكم من السيدتين اللتين تتربعان على عرش السياسة في بنجلاديش، رئيسة الوزراء ورئيسة المعارضة، وتنتقض التزامهما بغطاء الرأس في المحافل العامة.

الاستمرار في الإباحية

وفي روايتها الجديدة التي كان من المفروض أن تصدر قريبا بعنوان «أعمار ميبيلا»، أي أيام طفولتي، وفي أعمال أخرى متناثرة تستمر «تسليمة نسرين» في حمل لواء الإباحية وتشجيع النساء على تحقيق ذواتهن عبر التحرر من القيم المتوارثة أيا كانت، فالزواج قيد لابد من التخلص منه، ولا يكون ذلك إلا بممارسة الجنس بحرية مطلقة، أما رعاية الأطفال وإدارة شئون المنزل عبودية من أسوأ أنواع الاستعباد، ومن رواياتها «شوذ» أي الانتقام، تفوح روائح كريهة تبعث على الاشمئزاز، فبطلة الرواية المتزوجة من شخص يدعى «أفضل» تسعى للانتقام منه بمضاجعة «هارون» الذي يصبح والد جنينها الذي تطلق عليه لقب «ابن المتعة»، وتغلب على الرواية مشاهد جنسية فاضحة من الوزن الثقيل، ولا يستغرب ذلك منها وهي التي ترفع شعار «حق المرأة في أن تزرع في رحمها النطفة التي تريد سواء كان مصدرها زوجها أو أي رجل آخر»، وهي التي صرحت في مقابلة مع صحيفة «دكا ديلي تليغراف» في ١٤ أكتوبر ١٩٩٣م، بأنها تعتقد «بحق المرأة في حرية رحمها».

> ”نسرين تدعو في رواياتها إلى الإباحية المطلقة مما جعل الهندوس والعلمانيين يمنحونها الجوائز ويقيمون لها الاحتفالات“

مهاجمتها للقرآن والإسلام

ولكن، وعلى الرغم من إباحيتها، فإن الأزمة التي خلقتها «نسرين» مؤخرا تتعلق بتصريحات تطال القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، ومما لا شك فيه أن هذه التصريحات تخدم أهداف «نسرين» في تحرير المرأة من القيم والضوابط، ففي التاسع من مايو (أيار) ١٩٩٤م، نقلت عنها صحيفة «نيوستيتمان» الصادرة في «كلكتا» قولها: «لا أؤيد إحداث تغييرات طفيفة على القرآن، فهذا لا يخدم مصلحة ولا يحقق غرضا، بل لابد أن يراجع القرآن مراجعة شاملة»، وإثر موجة الغضب الشعبي التي فجرتها المقابلة في بنجلاديش، كتبت «نسرين» إلى الصحيفة تتهمها بتحريف تصريحها لها، قائلة: «إنما أعتقد بأن القرآن والفيداس (كتب الهندوس الدينية الأربعة) والبايبل (مجلد يجمع الأناجيل والتوراة) وكل ما شابهها من نصوص دينية تسعى إلى إدارة شئون حياة معتنقيها، لم تعد تناسب لا المكان ولا الزمان، ولذلك فإن علينا إذا ما أردنا أن

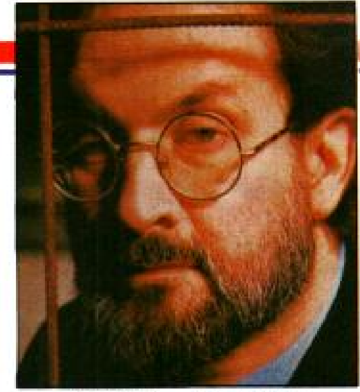
نحقق التقدم أن ننطلق خارج نطاق هذه الكتب العتيقة».

وتؤكد محررة الصحيفة انها نقلت بأمانة ما بدر من «نسرين» حول دعوتها إلى مراجعة القرآن الكريم مراجعة شاملة، نافية اي تحريف او تعديل، ويؤكد صحة ما زعمته المحررة أن «نسرين» كانت من قبل قد صرحت لصحيفة «الصنداي ابزيرفر» الهندية بأن «مشكلة النساء في كل أنحاء العالم هي مشكلة واحدة، فالقرآن وغيره من الكتب الدينية لم تزل تحاول تقييد المرأة بقواعد وتعليمات كريهة، لقد أصبحت هذه الكتب الدينية عتيقة ولا يليق بها إلا أن ترسل إلى المتاحف، بل لقد تكرر منها ذلك بعد اختفائها خشية على حياتها، حينما صرحت في مقابلة مع شبكة التلفزيون الاسترالية (ونقلت التصريح بدورها التايمز اللندنية في ٢٢ يونيو ١٩٩٤م)، بأن «ديننا لا يمنح النساء أي قدر من الكرامة الإنسانية، فهو يعتبر النساء إماء، وانا عندما اكتب ضد الدين فإنما افعل ذلك لأن النساء إن اردن العيش كبشر فلابد لهن من ان يعشن خارج نطاق الدين وخارج نطاق القانون الإسلامي»، وعند سؤالها عما إذا كانت بذلك تهاجم الإسلام نفسه، اجابت نسرين: «نعم، بشكل مباشر».

الحماية الغربية لها

ومنذ أن صدر بحقها أمر استحضار من قبل المحكمة لتواجه تهمة مخالفة المادة ٢٥٩أ من قانون الجنايات (لطعنها في الإسلام وتسببها في إهانة المسلمين)، يعتقد بأن «نسرين» لجأت إلى إحدى السفارات الأجنبية - وغالبا ما تكون الأمريكية لأنها طلبت حق اللجوء إلى الولايات المتحدة.

وكما هو متوقع تداعت للدفاع عنها الهيئات الغربية، الإعلامية والسياسية والحقوقية منها، معتبرة موقف الإسلاميين منها موقفا مناهضا لحق حرية التعبير والإبداع، وبذلك اصبحت «نسرين» أحدث مبرر باسم الحداثة وباسم حقوق الإنسان لشن حملة أخرى في الأوساط الغربية المتحاملة ضد الإسلام والمسلمين، ففي عددها الصادر في الثامن عشر من يونيو ١٩٩٤م، تقول «التايمز» اللندنية على لسان محررها: «إن ظاهرة غضب الجماهير المسلمة في بنجلاديش على «نسرين» لتمثل القضية الأساسية في المعركة الدائرة بين حرية التعبير والإسلام»، واعتبرت الصحيفة «نسرين» مصلحة اجتماعية على نمط سلمان رشدي، جاءت في أجواء من التوتر المتنامي في الدول الإسلامية بين وجهة النظر الإسلامية التقليدية للمرأة ووجهة النظر التي تمثل أبسط طموحات الحركة النسائية المعاصرة، وترى «التايمز» أن من حق «نسرين» ومثيلاتها أن ينهضن بمشروع إصلاح وضع المرأة في المجتمع المسلم عبر تعديل قوانين الشريعة الإسلامية التي لابد أن تخضع للتفسير والتعديل حتى يتسنى تحقيق قدر أكبر من المساواة بين الجنسين، وتؤكد الصحيفة أن



■ سلمان رشدي .. كان البداية

المسلمين لا زالوا عاجزين عن إدراك تقاليد ما بعد التنوير التي تعتبر الكلمة مصدراً يجوز استغلاله بحرية تامة في خدمة الخيال والإبداع، مقررة أن مفاهيم الغربيين هي المقياس الذي يحتكم إليه في مثل هذه القضايا، والذي يحكم بواسطته على القرآن بالوضع في المتحف أو على الشريعة بالتعديل والتطوير.

الموقف المؤسف لمنظمات حقوق الإنسان

ويأسف المرء لرؤية منظمات حقوقية محترمة مثل منظمة العفو «امنستي» ومنظمة المادة ١٩، تتداعى باسم حقوق الإنسان بمفهومها الغربي إلى نصرة «نسرين» ولو استدعى ذلك إهانة كافة المسلمين في العالم، ولاشك أن مثل هذه المواقف لها ما يبررها، فالمفاهيم التي تنطلق منها هذه المنظمات إنما هي مفاهيم علمانية، لا تقيم للدين وزنا ولا تجعل لها اعتبارا، واخلاقيات الإسلام وعادات وقيم أهله بالنسبة لهم من موروثات الماضي التي لا مفر من التخلي عنها كما تخلت أوروبا عن كل ما في تاريخها وبينها من قيم وتعاليم، الصالح والطالح سواء، وفي بيان لها صدر في الخامس عشر من يوليو «تموز»

يبلغ تعداد سكان بنجلاديش مائة مليون نسمة تقدر نسبة المسلمين منهم حسب تعداد ١٩٨٩م، ٨٧٪، وتبلغ مساحتها حوالي ١٤٤ ألف كيلو مترا مربعا، كانت تشكل الإقليم الشرقي من باكستان، وفي ديسمبر ١٩٧٠م فاز حزب رابطة أوامي بقيادة مجيب الرحمن بـ١٦٧ من مقاعد البرلمان الباكستاني الثلاثمائة، مما شجعه على المطالبة بمزيد من الاستقلالية للإقليم الشرقي، نشبت الحرب الأهلية بعد عصيان مدني في مارس (آذار) ١٩٧١م، وتمخضت في ديسمبر ١٩٧١م، عن انفصال الإقليم وإعلان قيام دولة بنجلاديش، وكان للهند دور كبير في معركة الانفصال التي جاءت خدمة لمصالحها الإقليمية وإضعافاً للرابطة الإسلامية في المنطقة.

„ الإعلام العالمي يريد أن يجعل من قضية «نسرين» صورة لقضية المرتد المارق «سلمان رشدي» ويتخذها وسيلة لتشويه صورة المسلمين "

١٩٩٤م، تتهم منظمة العفو الدولية الحكومة البنغالية بالتهاون مع الفئات المتدينة في بنجلاديش، والتي طالبت بمحاكمة «نسرين» لتعديها على الإسلام وشريعته، واستجابة لنداء استغاثة وصلها من «نسرين»، طالبت «امنستي» الحكومة البنغالية بإلقاء القبض على الذين هددوا «نسرين» بالموت بدلا من إصدار أمر بإلقاء القبض عليها لمجرد انها عبرت عن رأيها بحرية وصراحة، ودعت المنظمة إلى التنديد بالفتاوى التي صدرت بحق «نسرين» من قبل علماء المسلمين في بنجلاديش، وإلى محاكمة اولئك الذين اصدروها.

منهج منظمات حقوق الإنسان في التعامل مع المسلمين

وتعيد قضية نسرين إلى الأذهان من جديد تلك المعضلة التي تواجه المنظمات الغربية التي تنبري للدفاع عن حقوق الإنسان في بلاد المسلمين، فهي ومع إحسان الظن بها، تسعى إلى التعامل مع المسلمين من خلال مفاهيم تناهض عقيدتهم وتخالف منهجهم في الحياة، وبدلا من الالتقاء على ما لا يقل عن ٩٠٪ من المفاهيم المشتركة بين التصور الغربي والتصور الإسلامي لحقوق الإنسان، تصر مثل هذه المنظمات على إعطاء ذلك الجزء (١٠٪) الذي لا يتوافق مع شريعة الإسلام وعقيدته الأولوية الكبرى في التعامل مع المسلمين، وما من شك في أن مثل هذه الممارسات تؤدي إلى تآكل مصداقية المنظمات الغربية، وتجعل عددا متزايدا من ابناء المسلمين يبادرها بنظرات من الشك والريبة، ومن أعجب ما تقع فيه هذه المنظمات من أخطاء، بسبب تجاوبها مع عناصر لفظتهم مجتمعاتهم بعد أن نزعوا عنهم جلودهم ولبسوا جلوداً مستوردة، تحديهم لأحكام الشريعة الإسلامية، بما في ذلك الحكمة من هذه الأحكام السامية التي إنما جاء بها الشارع الكريم لإسعاد البشرية وتحقيق المساواة وصون الكرامة وإقامة العدل في الأرض.

ولعلنا نتصدى في مقالات قادمة بتفصيل أكبر لملامح المعضلة المشار إليها مقترحين سبل التغلب عليها حتى تتمكن حقوق الإنسان الغربية من خدمة القضية الإنسانية دون نيل من قيم الإسلام وشرائعه وعقيدته.■

المــرأة .. بين المجتمع الإسلامي والمجتمع الغربي (٢ من ٢)

بقلم: الرئيس علي عزت بيجوفيتش(*)



■ هؤلاء احق بعناية الام ورعايتها

فــإذا طالبنا باحــتــرام الأم فلنطالب الأم باحترام نفسها أولا. أليست المرأة التي أنجبت وربت طفلين أو ثلاثة أو أكثر، قد ترى أحيانًا أن ما قامت به أقل قيمة من عمل مهندسة أو طبيبة أو موظفة بدالة الهاتف، إن نظرة المجتمع بهذه المقاييس تجعل المرأة تعتقد ذلك، أليس من حق كل أم أن تفـخر بكونها امرأة، كما تقول تلك المرأة التي يذكرها المحلل النفساني الأمريكي: تيودور رايك في كتابه «الاختلافات العاطفية بين الجنسين»: «إننا نعترف بسهولة بتفوق الرجال في الذكاء وفي مجالات كثيرة، ولكننا معشر النساء قد أوتينا شيئا أهم من ذلك بكثير، فبدون دورنا ينقرض الجنس البشري، إن وظيفتنا إنجاب الأطفال، ومن ثم استمرار وجود الرجال والنساء في الأجيال القادمة».

ويظهر أن كل طرف في العلاقة المعروفة «المرأة العاملة - العمل - الطفل» يتضرر بشكل ما، ولكن الضرر الأكبر يصيب الأطفال، لأن تربيتهم أوكلت إلى ناس يقومون بذلك بدافع كسب المال وليس بدافع الحب والعاطفة، إن الطفل شخصية مهمة في نظر والديه فقط وأما بالنسبة للمربّي - الموظف - فإنه في نظره غالبا شيء مثل الأشياء الأخرى، فوظيفة رياض الأطفال ودور رعاية الأطفال أن «ترعى وتحافظ عليهم» وليس أن تنشئهم وتربيهم، مهملة بذلك الجانب العاطفي لدى الأطفال كليا، أذكر جيدا أن الكاتب الكبير روسو- J.J. ROUSSEAU قد كتب: «لكي يتمكن أحد من تربية الإنسان فعلا، يجب أن يكون والدًا أو شيئا أكبر من إنسان، وأنتم توكلون هذا الواجب بكل راحة الضمير إلى أناس مستأجرين» ويضيف: «هل تريدون إعادة الجميع إلى وظائفهم الأصلية؟ إذن ابدأوا بالأمهات، ستفاجئكم التغيرات التي سوف تجدونها، إن كل شر يولَد من هذا الانحراف الأول» (كتاب «إميل»).

لا يمكن لمجتمع أو لمؤسساته المجهزة بأحدث الأجهزة تعويض هذا المخلوق الصغير عن الدفء الذي يشعر به بجانب الأم والأسرة، وأبرز دليل تجريبي على ذلك هي «مزارع الأطفال» التي أقيمت بناءً على مخطط هتلر لتربية نخبة الشعب الألماني، كانت عناصر الرجال الشقر النورديين تتزاوج مع النساء اللاتي اخترن بعناية، ثم يتم تسلم الأطفال للدولة كي تتولى تربيتهم، لم يكن هؤلاء الأطفال يتعرفون على والديهم لأن الافتراق بينهما كان يتم فور الإنجاب، يقول د. تيودور هيلبيغ - أستاذ جامعة ميونخ - الذي فحص عدداً من هؤلاء الأطفال بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة: «كانت وجوه الأطفال جميلة، وكانوا شقر الشعور وزرق العيون، ولكن إذا اقترب الإنسان منهم كان يرى بكل وضوح أن نظراتهم الفارغة نظرات البلّه، وكلهم كانوا متخلفين عقليا وجسديا».

«الأطباء وعلماء الاجتماع متفقون على عدم ترك الأم لطفلها إلا بعد بلوغه الثالثة ولهذا يطالبون بأن تكون إجازة الأمومة للنساء العاملات ثلاث سنوات»

وبناء على الإحصائيات غير الرسمية ولد في ألمانيا وقتئذ ١١,٠٠٠ طفل بهذه الطريقة.

وقد توصل العالم النفسي الأمريكي: ريني شبيس إلى نتائج متشابهة حول تأثير الأسرة والرعاية الأبوية في تربية الأطفال، فقد درس وقارن أطفال السجناء المولودين في السجون وأطفال الأثرياء المولودين في قصور الرفاهية والترف، وكانت نتيجة دراسته المقارنة أن أطفال الأثرياء الذين نشأوا على أيدي الخدم والمربين المستأجرين ـ في ظروف انشغال أبويهم الدائم عنهم ـ لم يتفوقوا في شيء على أطفال السجناء، بفضل بقائهم إلى جانب أمهاتهم في السجن.

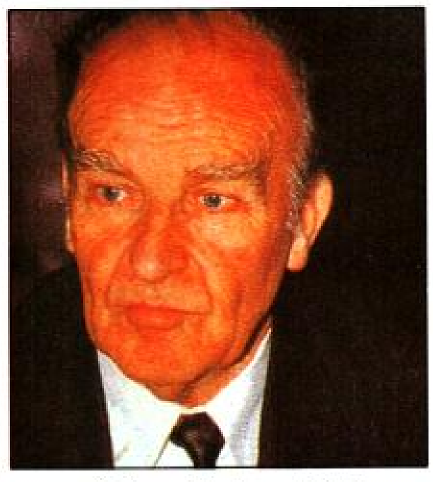
الأم والتوفيق بين دورها في البيت وخارجه

إن غالب مشكلات الشباب المعاصر تعود بجذورها إلى عدم وجود حل ملائم لوضع المرأة وعدم تقدير دور الأم والأسرة في بناء المجتمع، فهل يمكن للمرأة أن توفق بين وظيفة الأم وعملها خارج البيت؟

فلنضع المشكلات العاطفية جانبا، لننظر في الجانب العملي المحض لهذه القضية، إن الأطباء وعلماء الاجتماع متفقون في مطالبتهم بعدم فصل الأم عن طفلها إلى حين إتمامه السنة الثالثة، لأن وجودها إلى جانبه ضروري في هذه المرحلة ولا يمكنها نقل واجباتها إلى شخص آخر، لذلك نرى تمديد إجازة الولادة للنساء، وقد تطورت هذه الإجازة بعد الحرب العالمية الثانية، فهي في المجر (سنتان ونصف سنة) وفي أمريكا (سنتان)، ويعود قصر هذه الإجازة، التي ليست كافية بحال من الأحوال، إلى الضعف الاقتصادي للدول، إن الحل الوحيد الصحيح للمشكلة يكمن في إعطاء إجازة الولادة للنساء مدة ثلاث سنوات.

إن ثلاثة أطفال أقل ما يجب أن تنجب المرأة لتوفير الحد الأدنى المعروف لدى العلماء بـ«التجديد الحيوي البسيط للمجتمع»، ولكن الحد الأعلى في الدول المتقدمة اليوم يعتبر الأسرة من أربعة أطفال.

ويقول الأطباء إن أنسب وقت لولادة المرأة هو ما بين ٢٠ إلى ٣٠ من عمرها، واستنادا إلى



■ الرئيس : علي عزت بيجوفيتش

المعلومات الثلاث المذكورة نستنتج أنه بعد مرحلة النضج (في سن العشرين) تأتي مرحلة الأمومة التي تتطلب إلغاء أي عمل للمرأة خارج البيت، لتمتد هذه المرحلة عشر سنوات تقريبا، فهل على المرأة التي بلغت الثلاثين من عمرها وأنجبت ثلاثة أطفال أن تبدأ بمزاولة العمل خارج البيت؟ إن واقع الحياة سيقدم أصح وأوضح إجابة في أغلب الحالات.

قد يأتي هنا اعتراض بأن اقتصاد أكثر دول العالم لا يتصور بدون ملايين النساء العاملات اللاتي يؤدين أعمالهن بكل نجاح مثل الرجال، وخاصة في وظائف تتفوق فيها النساء على الرجال؟ وكيف ستكون حال الاقتصاد الأمريكي إذا غاب ذات صباح ثلث العمال عن أعمالهم ليبقوا في بيوتهم بصورة دائمة؟ ألم يكن لعمل النساء دور كبير في تطور مفاجئ للدول المتقدمة وتحقيق الرفاهية؟

إن محاولة تقديم إجابة مستفيضة عن هذا السؤال الصعب تخرج عن هدف ومضمون هذه المقالة، وبدلا من ذلك سنكتفي بالتذكير بأن الدول المتقدمة التي توظف أعلى نسبة النساء في العالم هي الدول التي تبذر بلا حدود، وقد سميت حضارتنا المعاصرة بـ«الحضارة الاستهلاكية».

إن خبراء الاقتصاد في أمريكا، مثلا، ينبهون الشعب باستمرار إلى ظاهرة استهلاك مفرط في الخيرات التي بلغت حدا خطيرا وتهدد بانهيار الاقتصاد، كان إنفاق الدول المتقدمة على مواد التجميل أكثر من ١٥ مليار دولار، بناء على تقارير مجلة «نيوزويك» الأمريكية بلغت الكماليات خمسي الإنتاج الإجمالي في أمريكا، بينما تنفق الشركات ١٤ مليار دولار للدعاية لمنتجاتها، ويقول أحد خبراء اقتصاد الدعاية إن ٨٠ منتجا من بين ١٠٠ منتج يطرح للدعاية تطويها صفحات النسيان سريعا لكونها لا فائدة فيها، تنفق دول العالم اليوم ٢٠٠ مليار دولار على التسلح فقط ولاشك أن مجموع المبالغ المذكورة يفوق كثيرا قيمة عمل النساء وإسهامهن في اقتصاد دول العالم.

«إن ظروف الحياة في أوروبا تدفع بالعائلة إلى الانهيار.. والعائلة المنهارة في أوروبا تجعل الحياة تفقد أي معنى وهدف»

وما من شك في أننا سوف نعقد صفقة رابحة إن نحن قللنا الإنفاق على أمور لا تعود على المجتمع بفائدة كبيرة، وكسبنا مقابل ذلك جيلا سليما صحيحا، إن الثروة الوطنية الحقيقية سوف تزداد بذلك كثيرا.

وقد ظهرت فعلا بوادر التوفير والانحسار والتعقل في الهيكل الإنتاجي لبعض الدول، وهذا يفتح باب الأمل في إيجاد الحل، ولكننا نقف الآن على عتبة عهد جديد يتصف بآلية التصنيع، وستكون نتيجته الاستغناء عن الآف مؤلفة من العمال، أو سيؤدي إلى تقليل ساعات العمل بشكل يصعب مجرد تصوره من واقع الاقتصاد والصناعة في العالم اليوم.

إن كل ما ذكرناه لا ينبغي فهمه أبدا كدعوة إلى عزل المرأة عن الحياة العامة ومجال الاقتصاد الوطني. ليس في مصادر الإسلام حكم يمنع بصورة مباشرة عمل ونشاط المرأة خارج بيتها، إن الأحكام الشرعية المنظمة لاستقلال ملكية المرأة في حالة الزواج، وحرية تصرفها فيما ورثته أو كسبته، يمكن اعتمادها في تحديد حق المرأة في العمل، أضف إلى ذلك دلائل قاطعة من عصور الإسلام المختلفة التي شاركت فيها المرأة في الجهاد والحياة الأدبية، والمرأة التي ردت على عمر ـ رضي الله عنه ـ محاولته لتحديد المهر.

ويكون عمل المرأة ضروريا ومناسبا في الحالات الآتية:

- إذا كانت بلا زوج وهي التي تعول أطفالها أو والديها أو أحد والديها.
- إذا لم ترزق الأطفال أو ربتهم فكبروا وأصبحوا مستقلين، فلا ضير من انشغالها بعمل نافع خارج البيت.
- إذا كانت تلك الأعمال تناسبها وتناسب طبيعتها.
- في حالات الحرب أو حالات استثنائية (لا يمكن أن نتصور الحياة في بريطانيا سنة ١٩٤٠م لو لم تقم ثلاثة ملايين امرأة بأداء أعمال أزواجهن عندما ذهبوا إلى جبهات القتال).

ومهما يكن تصور حل هذه المشكلة، فإن النظرة الإسلامية إليها تشترط ألا تكون وظيفة الأم وأطفالها ضحية عملها خارج البيت.

إنه ينبغي للعالم الإسلامي أن يأخذ من

الغرب روح العمل والتنظيم والانضباط، وأساليب البحوث العلمية وتطوير التقنية، ولكن الغرب ليس قدوة فيما يتعلق بالنظرة إلى الحياة وفلسفة الحياة والمبادئ الأخلاقية والحياة الأسرية.

في عهد النجاح الفائق للعلوم والتقنية الغربية تسيطر على الغرب فلسفة التشاؤم، التي لا ترى للإنسان هدفا ولا للحياة معنى، إن ظروف الحياة في أوروبا تدفع بالعائلة إلى الانهيار، والعائلة الأوروبية المنهارة من جانبها تكون جوًا روحيًا تبدأ الأشياء فيه تفقد أى معنى وهدف.

فلنورد هنا بعض الحقائق والمعلومات المهمة:

- زادت حالات الطلاق في السويد أربعة أضعاف منذ عام ١٩٢٠م، وإن كل حالة سابعة من الزواج تنتهي بالطلاق في الدول الاسكندنافية، وفي ٥٠٪ من حالات الطلاق تكون الخيانة الزوجية سببا مباشرا له.

- بلغت نسبة الطلاق ٥٠٪ من مجموع حالات عقد الزواج في كاليفورنيا سنة ١٩٦٠م، وتقول معلومات أخر تعداد للسكان في أمريكا: إن عدد النساء غير المتزوجات (فتيات ومطلقات وأرامل) يزيد على واحد وعشرين مليونا، ويؤكد العالم النفسي د. أيرين دوسلين أن انهيار الرجل الأمريكي نتيجة مباشرة لانشغال وعمل المرأة الأمريكية، ويقول: «إننا نسير نحو مجتمع ستكون تركيبته من نساء مسترجلات ورجال متأنثين».

ويوافق أكثر العلماء المعتبرين في العالم على أن المجتمع المعاصر يمر بمرحلة التقارب وذوبان الفوارق بين الجنسين، ليُمنى كلا الجنسين بخسائر فادحة في نهاية المطاف، لأن ذلك يعني توفر عوامل التخلف المطلق.

لقد أجرى العالمان النفسيان الأمريكيان ابرام كاردناير وكارمت مانلينفر بحوثا مستقلة وتوصلا إلى نتائج شبه متطابقة، تقول إن البرودة الجنسية لدى النساء والعجز الجنسي لدى الرجال في المجتمع المعاصر اليوم أكثر من أي وقت في تاريخ البشرية، ويقول كاردناير: «إن تغيير دور الرجل والمرأة سبب رئيسي في حدوث هذا الاضطراب الجنسي اليوم».

إن زيادة تعرية جسد المرأة من سمات ما يُعرف بـ«نمط الحياة الأمريكية» تنجم عن التقليل التدريجي لقوة الرجال الجنسية، ويفتح بذلك الباب على مصراعية أمام أشكال التفسخ والانحراف الجنسي - كما يقول العالم النفسي الأمريكي تيودور رايك.

في معرض حديثه عن نتائج الاستبانات التي أجريت بين طالبات المدارس الثانوية في فرنسا، يقول الأستاذ بـ جازو B.JAZZO «كانت هناك إجابات متنوعة عن السؤال المطروح، ولكن أغلب الطالبات قلن: إن هدفهن الأول هو الاستقلال والاستمتاع بالحياة، بينما أقل نسبة منهن يرى ذلك في تكوين الأسرة» (من بحثه المقدم للمؤتمر الدولي لعلم النفس في مدينة بون سنة ١٩٦٠م).

إن عددًا كبيرا من الدول دخل في دائرة دول الشيخوخة لهبوط مطرد في عدد المواليد، وما زالت هذه النسبة في انخفاض، وكان عام ١٩٥١م عام الكارثة في تشيكوسلوفاكيا بسبب هبوط عدد المواليد، ولكن هذا العدد انخفض إلى ٥٠٪ من المواليد سنة ١٩٦٦م، وكان الوضع في فرنسا بين الحربين العالميتين مشابها لهذا، ولا يكاد يكون اليوم أحسن من ذلك.

وقد واجه المجلس الإسكندينافي - المؤسسة المرموقة المكونة من أعضاء برلمانات الدول الاسكندينافية الخمس - «مشكلة أزمة العائلة»، وناقش الاقتراحات المقدمة لإجراء تعديلات في الأحوال الشخصية، وبناء على الاقتراح الجديد لا تعطى الخيانة الزوجية من قبل أحد الزوجين حق الطلاق للشريك الآخر، وأغرب ما في الأمر أن هذا الاقتراح الذي يُجيز ويشرع الخيانة الزوجية، يقدم بهدف إنقاذ الأسرة من التفكك!!.

وفي الوقت نفسه يناقش أبرز علماء ومفكري السويد والنرويج فكرة مطلق الحرية لفسخ عقد الزواج متى رغب أحد الزوجين في ذلك، كما يناقشون إنشاء بيوت الدعارة لكلا الجنسين، الرجال والنساء (لممارسة اللواط والسحاق)، إنهم يبحثون عن المخرج بالنزول من درك جهنم إلى الدرك الأسفل منها، ولكن هذا الاتجاه لا مخرج منه.

وينعكس هذا التخبط الروحي بصورة واضحة في أعمال مسرحية سخيفة ومنافية للعقل لدى الأدباء، مثل بيكيت وجنسكو وادامو‌ف A.Adamov، وكامو A.Camus التي تُصور الضياع الأخلاقي والروحي لدى الإنسان المعاصر، وفي مسرحية «من يخاف فيرجينيا وولف» يصور الكاتب المسرحي أولبي مأساة الحياة الزوجية المعاصرة التي ينطبق عليها اسم «الجحيم الزوجي»، وتقول سايمون دي بوفار: «إنها أصبحت حالة اعتيادية وكثيرة بحيث لا نكاد نلتفت إليها، ولكنها تمثل قاع البؤس في مجتمعنا المعاصر».

إن كل الحقائق المذكورة هنا، إذا أخذت بعمومها، تعطينا صورة عامة عن الحالة الروحية للعالم الغربي التي يقول عنها هـ. ماركوسه H.Marcuse إنها انتصاف ليل العالم.

إن الإسلام يمضي قُدما نحو نهضته، لذلك لايمكن أن يكون قدوته هذا العالم الهَرِم الضائع، مهما كان قويا وغنيا.

> «العالم النفسي الأمريكي آرين دوسلين يقول: إن المجتمع الأمريكي يتجه إلى أن تكون تركيبته من النساء المسترجلات والرجال المتأنثين»

بقي أن نشير إلى أن مسألة تعدد الزوجات في الإسلام، يبدو أن جميع غير المسلمين مهتمون بانتقاد هذه القضية، مع أن أهميتها في حياة المجتمع الإسلامي قليلة ومرحلية، إن انتقاد الأوروبيين لجواز تعدد الزوجات في الإسلام أبرز دليل على نفاق الأوروبيين، نجد بين آلاف حالات الزواج حالة واحدة من تعدد الزوجات في العالم الإسلامي، بينما تشير الاستبانات في الغرب إلى عكس ذلك تماماً في الدول الغربية، من بين ألف زوج هناك زوج واحد فقط لم يخن زوجته، إن أوروبا اكتفت بأحادية الزواج نظريا فقط.

في روايته «سبع وعشرون امرأة» يتحدث الكاتب إروين والِيس E. Walace عن ضخامة حالات التعدد السري للزوجات والأزواج، وكامل مادة الكتاب مبني على المعلومات العلمية الدقيقة التي قدمتها دراسات هذه الظاهرة في المجتمع الأمريكي.

إن الله سبحانه وتعالى، خلق ذكرًا واحدًا مقابل أنثى واحدة وأودع هذه المعادلة في قوانين الطبيعة، ولا تتغير هذه المعادلة إلا في حالات استثنائية خارجية، لذلك تبقى أحادية الزواج طبيعة أصلية فيه، إذن، لماذا أباح القرآن تعدد الزوجات إذا كانت هذه الحالة الزوجية أدنى من الحياة المشتركة بين زوج وزوجة واحدة؟

ولعل الجواب الصحيح عن هذا السؤال هو: لأن القرآن حرم الزنا تحريما مؤكدا، أو لأنه كان لا يمكن أن يرضى بأحادية شكلية وكاذبة للزواج على النمط الأوروبي، فالخيار هنا ليس خيارا بين زوجة واحدة وتعدد الزوجات، بل هو خيار بين حالات تعدد معدودة مشروعة في العالم الإسلامي وحالات مستشرية من التعدد السري في الغرب، حيث أصبح هذا السلوك الزوجي جزءًا من المفهوم الكلي للحياة في الغرب، ولن يذهب إلا بذهاب المجتمع نفسه.

إن المجتمعات الإسلامية تكافح اليوم من أجل الوصول إلى هويتها، ووضع النهاية على سلسلة من العوائق التي تعترض طريقها، ومن سنة هذا الكفاح أن تصادفها الانتصارات والهزائم، ولكن لكي تزداد الانتصارات على حساب الهزائم لابد للمرأة المسلمة أن تشارك فيه بأيديها وقلبها وعقلها لأنها تمثل نصف العالم الإسلامي.

وعلى المرأة المسلمة أن تُنجب وتنشئ وتربي جيلا جديدا وتُرضعه بالثقة في الإسلام والمستقبل، ويمكنها أداء هذا الواجب فقط إذا كانت متعلمة وسامية الأخلاق.

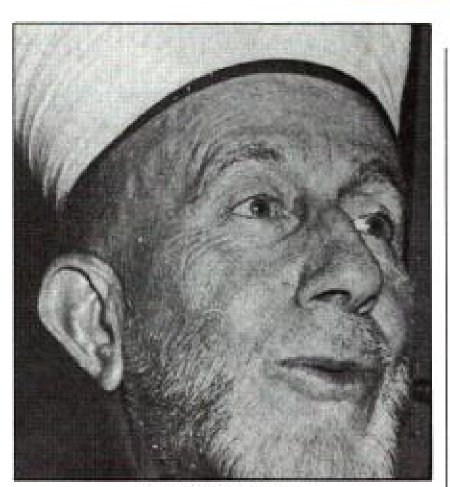
إن المرأة المسلمة ستساهم في النهضة الإسلامية بقدر ما تساهم هذه النهضة الإسلامية في تربيتها وتعليمها.■

■ كتبت هذه المقالة في شهر أكتوبر ١٩٨٦م وتنشر باللغة العربية لأول مرة، ونقلها إلى العربية: حسين عمر سيباهيتش.

(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.

صفحات من دفتر الذكــــريات (٨)

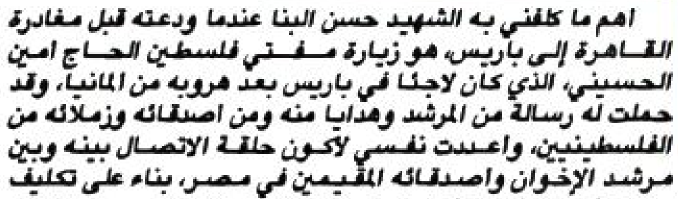
مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني



■ الحاج امين الحسيني



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



اهم ما كلفني به الشهيد حسن البنا عندما ودعته قبل مغادرة القـاهرة إلى باريس، هو زيارة مـفـتي فلسطين الحـاج امين الحسيني، الذي كان لاجئا في باريس بعد هروبه من المانيا، وقد حملت له رسالة من المرشد وهدايا منه ومن اصدقائه وزملائه من الفلسطينيين، واعددت نفسي لأكون حلقة الاتصال بينه وبين مرشد الإخوان واصدقائه المقيمين في مصر، بناء على تكليف الشهيد حسن البنا، وكان اول ما فكرت فيه هو كيفية الاستدلال على محل إقامته والاتصال به، وكان المفتاح الوحيد الذي ارشدني إليه اصحابه في مصر هو احد العاملين بإحدى السفارات العربية في باريس، ولما ذهبت إليه اخذ عنواني ووعد بالاتصال بي فيما بعد.

وفي احد الايام عدت إلى غرفتي بالحي الجامعي فوجدت بطاقة باسم «الدكتور محمد معروف الدواليبي» يطلب مني الاتصال تليفونيا بناء على رسالة وصلت من مصر، ودعاني للغداء معه في منزله، ثم ذهب معي بسيارته إلى إحدى ضواحي باريس وهي قرية «بوجيفال»، ووجدنا المفتي بانتظارنا، وجلسنا معه فترة للتعارف ثم اتفقنا على أن ازوره اسبوعيا في موعد معين وأن التقي بأحد اعوانه في محطة القطار ليصحبني إلى منزله وأتغذى معه، وبسبب هذه الترتيبات أن حوله حراسة مشددة ولا يسمح لأحد بالدخول إليه إلا لأعوانه المعروفين لدى وزارة الداخلية الفرنسية، وهكذا تكررت زياراتي وأحاديثي مع الحاج أمين الحسيني عدة شهور.

في هذه الفترة كنت قد عثرت على كتاب الخلافة الذي الفه السنهوري، وكان موضوع الكتاب وهو «مبدأ وحدة الأمة الإسلامية» اهم مادة من مواد حواري مع الحاج امين الحسيني في لقاءات المتكررة معه.

كان الحاج امين الحسيني يؤمن بالوحدة الإسلامية وكان يعتقد كما نعتقد نحن بأن العالم العربي وحده ليس بقادر على مقاومة الحركة الصهيونية التي تدعمها اوروبا وأمريكا والعالم العربي على العموم، بل والشيوعية ايضا، ولذلك كان في نظرنا أن العالم العربي يجب أن يوسع نطاق نشاطه لوحدة العالم الإسلامي، وأن الوحدة الإسلامية ستكون ضرورية وحتمية لتحرير فلسطين ومقاومة الصهيونية، وإذا كانت المقاومة الفلسطينية لها دورها والعالم العربي له دوره، فإن العالم الإسلامي له دور لا يقل اهمية عن دور فلسطين ودور العرب.

هذه كانت الفكرة التي تجمع بيننا وبين الحاج امين الحسيني، وهذه الفكرة كانت الصهيونية تخشاها اكثر مما تخشى الأفكار الوطنية او الأفكار القومية العربية، وفي نظري أنه كان من اهم الأهداف الاستراتيجية للحركة الصهيونية والاستعمار الأوروبي هو توجيه الحركات الوطنية لدفع الجماهير نحو الشعارات القومية والقطرية ومقاومة الاتجاه الإسلامي لصرف الشعوب عن الوحدة الشاملة، ولسد الطريق على التيار الإسلامي مهما يكن لونه، ومهما تكن اهدافه، لأن بناء الوحدة الإسلامية او وجود الأمل في استعادتها اكبر عقبة في سبيل السيطرة الصهيونية على العالم العربي.

كان اول حديث المفتي معي عن مصر مشيراً إلى حبه لها واعتزازه بصداقة كثير من قادتها وزعمائها، وأمله في أن تكون مركز الإشعاع لجميع العاملين من أجل حريتهم واستقلالهم، وثقته بأنها ستكون دائما رائدة للعرب والمسلمين في طريق الوحدة التي يحاربها اعداؤنا جميعا.

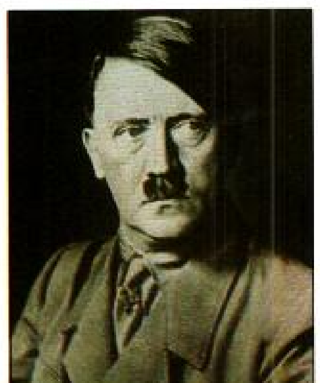
لقد توسع في حديثه عن العلاقات التاريخية والجغرافية بين مصر وفلسطين، ولم ينس أن يذكرني بأن مطامع الصهيونية في مصر اكثر منها في فلسطين وأنهم يعتبرون أنها هي وطنهم ووطن سيدنا يوسف عليه السلام، وفيها بعث، وأن إسرائيل هو والده الذي انضم إليه في مصر وكان له ولأبنائه نفوذ كبير في مصر، ثم إن سيدنا موسى ولد في مصر وبعث فيها وكان هدفه تحرير بني إسرائيل من طغيان فرعون، وأنه توفي ودفن في مصر، ولم يذهب بنو إسرائيل إلى ارض فلسطين إلا بعد وفاته، وبعد أن قضوا في «التيه» اربعين عاما في صحراء سيناء.

لقد كان يحرص على إقناعي بوجهة نظره في أن المعركة ليست بين الصهيونية والشعب الفلسطيني، بل إنهم يحاربون الإسلام ذاته ويهدفون للقضاء عليه منذ دخول رسول الله ﷺ مهاجراً إلى المدينة المنورة فكفروا به رغم أن كتبهم تُشير إلى بعثته، وتفرض عليهم الإيمان به ومؤازرته، ولكنهم من أجل مصالحهم المالية في «يثرب» حاربوا وكفروا برسالته وتحالفوا مع اعدائه وحرضوهم عليه وعلى المسلمين جميعا، وما زالوا يفعلون ذلك حتى الآن.

كل ذلك كان تمهيداً لبيان وجهة نظره الثابتة من أن مفتاح النصر على العدو الصهيوني هو الصحوة الإسلامية والنهضة والوحدة الشاملة للعالم الإسلامي كله، وأنه لذلك يعتبر نفسه من «الإخوان المسلمين» وله أمل كبير في نجاح الحركات الإسلامية كلها، وأنه يعتقد أن الشيخ حسن البنا ومن معه من الإخوان هم الذين سيكون النصر على أيديهم إن شاء الله.

لم يكن المفتي - رحمه الله - داعية فقط، بل كان منظماً من الطراز الأول، لذلك اتفق معي منذ أول لقاء على خطة كاملة لاتصالي به، وزيارتي له مرة كل اسبوع، وحدد لي تفاصيل دقيقة عما يجب أن اعمله لأنقل له ما يصل إليّ من إخوانه وأصدقائه في مصر، ومن الشيخ حسن البنا ذاته، فضلا عما نتفق عليه فيما بعد من مهمات اخرى.

لا أريد أن أعـرض مـا أذكـره عن هذه الزيارات واللقاءات، ولكن يكفي أنها كانت احب الأشياء إلى نفسي، ولا زلت اذكر عبير الأشجار



■ هتلر



■ حسن البنا



■ مجموعة من المجاهدين بينهم امين الحسيني

والأزهار في الغابات التي يجتازها القطار من باريس إلى «بوجيفال» أو الضاحية المجاورة لها «لوفسين» حيث أن مسكنه كان يتوسط بين الضاحيتين، وأذكر كذلك السعادة التي كنت أحس بها عندما اكتشف أن كل ما يقوله هو ما أؤمن به، وما يتداوله الإسلاميون جميعا في مصر وغيرها ممن عرفت.

وفي أحد لقاءاتنا قال لي الحاج أمين: إنك تذكرني دائما بالشهيد الدكتور مصطفى الوكيل في مثابرته وإقدامه على العمل وحبه للبذل والتضحية، وقص عليّ قصة علاقته بهذا الشاب المصري الذي تطوع للجهاد معه حيثما كان، ورافقه في تنقلاته بين البلدان هربا من مطاردة الإنجليز والصهيونيين له، وأنه حينما اشتدت الغارات على برلين نُصحوا جميعا بمغادرتها، وأمروا بذلك أمراً، فتركوها إلا هو فإنه أصر على أن يبقى في المركز الإسلامي ليكون مع من تبقى هناك من إخواننا العرب والمسلمين الذين لا يستطيعون مغادرة برلين، وأنهم سمعوا بعد ذلك بأنه استشهد ومات تحت أنقاض مبنى المركز الذي دكته قنبلة مباشرة - رحمه الله -، ثم قال مستطرداً وهو في غاية التأثر: إنني أذكره كلما رأيتك وأحمد الله أنه يقيض للإسلام دائما مجاهدين يعملون له في صمت وثبات وإيثار، وأنه بعثك إليّ لتعوضني عن كثير من إخواني الذين فقدتهم أو لا أستطيع أن أراهم أو يروني في هذه البلاد.

كان يشكو مما يحيط به من مؤامرات يعتقد أن الصهيونية تدبرها للقضاء عليه، ولكنه قال لي مرة إنه واثق أنهم لو نجحوا في مؤامراتهم فإن الله سيقيض للإسلام من رجال هذه الأمة من يحملون الأمانة ويؤدون الرسالة، وكان ذهنه مشغولا بالوسائل التي يقاوم بها خطط الصهيونيين والأمريكان والإنجليز، بل والفرنسيين، أو على الأقل فريق منهم، لأن الأمر في فرنسا لا تملكه جهة واحدة، فهناك اتجاهات متعددة وخطط متضاربة، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

حكى لي كثيراً مما لقيه في ألمانيا أثناء لجوئه إليها، وشكا مما لقيه منهم من مراوغة وخداع، وأنه كان عندهم كثير من الحقد على الإسلام، حتى إنه قال لي مرة: «ألا تعلم يا توفيق أنه أثناء الحرب العالمية الأولى عندما

> ”رغم تحالف الألمان مع الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى إلا أن الكنائس في ألمانيا دقت أجراسها بعد سقوط القدس احتفالا بانتصار المسيحية على الإسلام“

كانت الإمبراطورية العثمانية متحالفة مع ألمانيا ضد بريطانيا وفرنسا، وكان المسلمون يضحون برجالهم ومستقبلهم من أجل انتصار ألمانيا، ومع ذلك عرفت أنه عندما دخلت الجيوش الإنجليزية القدس واحتلت فلسطين أمرت بعض الهيئات المسيحية بدق أجراس الكنائس في جميع ألمانيا احتفالا بانتصار المسيحية على الإسلام واستيلائها على القدس الشريف».

وقال لي إنه لجأ إلى ألمانيا مضطراً بعد أن فر من العراق وإيران وتركيا، ولم يبق أمامه إلا الالتجاء للألمان، وكان عنده أمل أن يؤيد المسئولون في ألمانيا خطته لتحرير الشعوب العربية والإسلامية وتوحيدها، لكنهم كانوا دائما يتهربون من مجرد التفكير في ذلك، وأنه تكلم مع هتلر شخصيا في ذلك مرتين، وطلب منه مجرد بيان يعد فيه العرب والمسلمين بالحرية والوحدة، لكنه كان يحتج دائما بأنه لابد من إقناع موسوليني حليفه بذلك أولا ويطلب مني أن أذهب للقاء الدوتشي لإقناعه، وهو يعلم مقدما أطماع موسوليني وأهدافه، بل إنني واثق أنهما كانا متفقين على توزيع مناطق النفوذ ولا يرغب أي منهما في التعهد بشيء لصالح الشعوب العربية أو الإسلامية حتى في شمال إفريقيا التي كانوا يحتلون فيها ليبيا وتونس، ويستعدون للهجوم على الجزائر ومصر.

عندما ذكرت له ما أعجبني في كتاب «الخلافة» الذي قدمه السنهوري في عام ١٩٢٦م كرسالة دكتوراة، ودافع فيه عن وحدة الأمة، وأنه مبدأ تفرضه العقيدة والشريعة، ذكر لي تفصيلات كثيرة عن مشاركته مع قادة الفكر والرأي في العالم الإسلامي من أجل الدعوة لإعادة بناء الوحدة الإسلامية، وأشار إلى علاقته الوثيقة برئيس جمعية «الخلافة» في الهند مولانا محمد علي الذي توفي في لندن أثناء حضوره مؤتمر المائدة المستديرة مع المهاتما غاندي عام ١٩٣١م، وأنه هو الذي أقنع شقيقه وزوجته بدفنه في القدس برهاناً على التزام كل من يعمل للإسلام بالدفاع عن القدس الشريف ومذكراً لهم أن طريق الوحدة يمر بالقدس وفلسطين، وأن الشاعر الكبير أحمد شوقي سجل ذلك في قصيدة رثائه له بقوله:

أفتى بدفنك عند سيدة القرى — مفتٍ أراد الله في إفتائه

فقد عشتَ تنصره وتمنح أهله — عوناً فكيف تكون من غربائه

وحكى لي أن عدداً من زعماء العالم الإسلامي حضروا للقدس في هذه المناسبة، وأنه بالتعاون مع كثير منهم وفي مقدمتهم الشيخ «عبدالعزيز الثعالبي» زعيم الدستور التونسي دعوا لمؤتمر إسلامي في القدس عام ١٩٣١م، وعقد هذا المؤتمر للتشاور في شئون المسلمين وحالتهم في ذلك الوقت وأصدر قرارات عملية، وشكل لجنة تنفيذية مقرها القدس، وأنه يعتقد دائماً أن الوحدة الإسلامية هدف شعبي يجب أن تكافح من أجله جميع الحركات الإسلامية، وعليها مسئولية الجهاد من أجله، أما دور الحكومات والدول فإنه يكون نتيجة ذلك.

لم يكن أحد من زملائي وأصدقائي المصريين أو من أبناء إفريقيا الشمالية يعلم شيئا عن زياراتي للحاج أمين وعلاقتي به.

وفي يوم من الأيام جاءني أحدهم يحمل صحيفة فرنسية باريسية في يده وهو يصرخ قائلا: ألم تعلم بهروب المفتي الأكبر، هذه هي الصحيفة الفرنسية وعلى صفحتها الأولى هذا الخبر الذي تلقته من القاهرة.. قلت له متجاهلاً: هل كنت تعلم بوجوده في باريس قبل ذلك: قال: لا، هذه أول مرة أسمع فيها هذا الخبر، قلت مبتسماً لست وحدك الذي كنت تجهل هذا.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



وقفة تربوية

اعداد : عبد الحميد البلالي

عميل

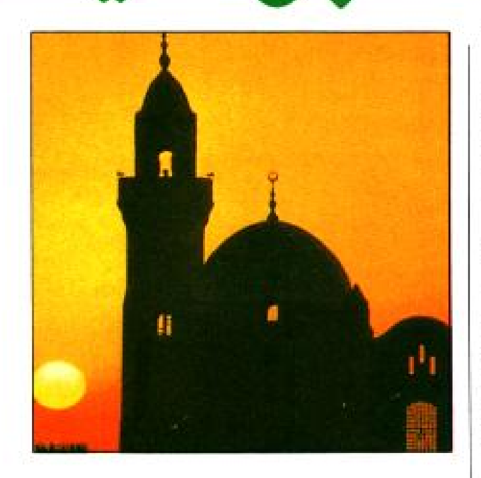
إن من الإفرازات السلبية التي افرزتها ازمة الكويت، او من الاكتشافات الغريبة في حقل الدعوة الإسلامية، بروز نوعيات من الدعاة لها جراة عجيبة باتهام علماء لهم اكبر الفضل بعد الله في هداية الآلاف من شباب الأمة، وربما دخل بعضهم السجون، وعُذب في سبيل نصرة الحق، وبعضهم قد شابت رؤوسهم في الدعوة إلى الله، لا لسبب سوى مخالفتهم لآراء اولئك الدعاة في أزمة الكويت او في قضية اخرى ليست فيها نصوص في الكتاب او في السنة، او مما فيه خلاف بين العلماء، فما اسرع ان يقول احد اولئك الدعاة «الشيخ الفلاني عميل للنظام الفلاني» او يقول: «الشيخ الفلاني دجال، او انحرف» إلى اخر هذه الاتهامات الخطيرة التي سيُسأل عنها ذلك الداعية أمام الله يوم القيامة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ان تلك الشريحة لم تتلق تربية اصيلة، وتتعمق فيها الأخلاق الإسلامية العامة، ولا حتى الأدب الإنساني العام، وربما لم تسمع أو لم تع قول الرسول ﷺ: «وإن اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم» فإذا كان «درهم الربا أشد عند الله من ست وثلاثين زنية اقلها ان يزني الرجل بامه» كما اشار النبي ﷺ في الحديث الصحيح، فكيف يكون عقاب ذلك المستطيل بعرض العلماء؟؟

إن هذه الظاهرة تدعو جميع القائمين على أمر الدعوة إلى التركيز والاهتمام بالقضايا الإيمانية والأخلاقية وإعطائها اولوية عن القضايا الفكرية والسياسية، لانها هي الأصل والضابط الذي يحد من انحراف الدعاة إلى منعطف خطير قد يؤدي بكل تلك المجموعة للانحراف.■

ابو بلال

الصبر ضيـ

بقلم : محمد ابو سيدو



الصبر من عناصر الرجولة الناضجة والبطولة الفارعة، فإن اثقال الحياة لا يطيقها المهازيل، كذلك الحياة لاينهض برسالتها الكبرى إلا العمالقة الصامدون.

سئل رسول الله ﷺ اى الناس اشد بلاء؟ قال: «الانبياء ثم الامثل فالأمثل، يبتلى الناس على قدر إيمانهم وإن الرجل ليصيبه البلاء حتى يمشي على الأرض ما له خطيئة»، والغريب ان بعض الناس يفهم ان الإسلام يمجد الآلام ويكرم الأوجاع، وهذا خطأ بعيد، فعن انس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: راى رسول الله ﷺ شيخا يهادي فقال «مابال هذا» قالوا: نذر أن يمشي، فقال رسول الله ﷺ : «إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني» وأمره أن يركب.

والصبر يكون على درجة الصلة بين العبد وربه وقد يظن الناس أن تلاحق الأذى آية على نسيان الله فإن مصاعب الحياة تتمشى مع همم الرجال وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم.

يقول المصطفى ﷺ أن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم، فيوسف عليه السلام القاه إخوته في البئر ثم باعته القافلة بمبلغ زهيد، ثم اتُهِم وهو العفيف، وسُجِنَ وهو البريء.

ولو أن إنسانا آخر مر بهذه التجارب لكان مثقلا بالآلام وضاق بالأرض وتنكر للسماء، بيد أن يوسف الصديق بقي متألق اليقين وراء جدران السجن يُذَكِّر بالله من جهلوه، ويبصر بفضله من جحدوه «يا صاحبي السجن ءأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دون الله إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (يوسف: ٣٩ ـ ٤٠).

ويقول المصطفى ﷺ : «إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده أو ماله أو في ولده ثم صبر على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل».

فكان تكاثر المصائب إشارة إلى ما يرشح له المرء من خير وكرامة.

فالصبر وحده هو الذي يُشعُ للمسلم النور العاصم من التخبط يقول المصطفى ﷺ : «الصبر ضياء»، ومقابلة الأحداث ببصيرة مستنيرة واستعداد كامل يقوم بدور هام في بناء شخصية المسلم: «وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور».



من موازين القرآن

يقول تعالى في كتابه الكريم: «فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن، وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا......» الآية.

يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات صنفان من الناس نراهما كثيرا في الحياة.

الصنف الأول: هو الذي يغدق الله عليه من نعمه التي لا تعد ولا تُحصى فلا يلتفت إلى فضل الله عليه ومن ثم لا يقوم بشكر هذه النعم بعد إسنادها للمنعم، بل يقول: «ربي أكرمن» أي أنني لو لم أستحق هذه النعم لما أعطانيها الله، كذلك قال مثيله في سورة الكهف عندما أعجب بجنته العظيمة وما أفاء الله عليه «قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا».

والذي يدفع هذا الصنف لمثل هذا السلوك المنحرف هو الكبر والتعالي والاغترار بالنعم دون فهم المغزى من هذا الإعطاء الرباني.

ـــــاء

فالصبر من الفضائل الخلقية والنفحة الروحية التي يعتصم بها المؤمن فتدخل إلى قلبه السكينة والاطمئنان. فالصابر يتلقى المكاره بالقبول ويراها من عند الله ولولا الصبر لانهارت نفس الإنسان من البلايا التي تنزل به ولأصبح عاجزًا عن مواكبة ركب الحياة، والصبر هو الفاصل بين الحياة الروحية والمادية. فالشجاعة هي الصبر على مكاره الحياة والعفاف هو الصبر على المثيرات والكتمان هو الصبر على إذاعة السر:

لا يكتم السر إلا كل ذي ثقة
والسر عند خيار الناس مكتوم

لهذا أحب الله الصابرين وأعلن أنهم ينالون المزيد من الفضل والرحمة في الدنيا والآخرة..

«إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» (الزمر: ١٠)، «ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (النحل: ٩٦)، «وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا» (الإنسان: ١٢).

والصبر من الخصال العظيمة التي يتصف بها المؤمنون: «وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور» (آل عمران: ١٨٦).

ومدح الله نبيه أيوب بالصبر قائلا: «إنا وجدناه صابرا نعم العبد» (ص: ٤٤)، والصبر الذي دعا إليه القرآن هو ملكة الثبات والاحتمال التي تهون على صاحبها ما يلاقيه في سبيل الحق وإزالة الباطل واحتمال أذى الناس، وما يلاقيه من مصاعب الفقر والمرض وفقد عزيز، وهكذا.. فالصبر فيه العزاء للقلوب المكلومة والشفاء للنفوس الحزينة والنجاح في هذه الحياة.■

أما الصنف الثاني: فهو معاكس تماماً للصنف الأول، فهو الذي لا يعطيه الله سبحانه وتعالى هذه النعم بل يسلبها منه ويبتليه بالبلاء تلو البلاء، ويظن أن الله يبغضه ويظلمه ولهذا فإنه يبتليه فيقول محتجاً «ربي أهانن».

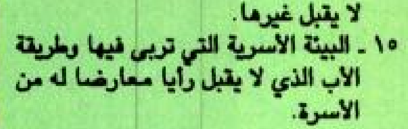
فينكر الله سبحانه وتعالى التصورين الخاطئين ويبين سبحانه بأن الغرض من البلاء بالخير والبلاء بالشر هو الاختبار للإنسان ومعرفة حقيقة إيمانه وتسليمه بالقضاء والقدر، وإسناد الفضل له أولاً وآخراً، وليس بسبب حب فلان أو بغض فلان، فيقول سبحانه:

«ونبلوكم بالشر والخير فتنة» (الأنبياء: ٣٥).■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: عدم تحمل الرأي الآخر

التعريف: عدم الرضا بالرأي المخالف لرأيه، بل وعدم إعطاء فرصة لمن خالفه بإبداء وجهة نظره، والغضب والضيق الشديد لسماع الرأي المخالف.



المظاهر

١ - مقاطعة المخالف له أثناء الحديث.
٢ - الانفعال والغضب عند سماع الرأي المخالف.
٣ - المعارضة الشديدة للرأي الآخر من غير مبرر مقنع أحيانا.
٤ - التركيز على سلبيات الرأي المخالف دون النظر إلى إيجابياته.
٥ - عدم الاعتراف بالخطأ برأيه إن كان هناك خطأ.

الأسباب

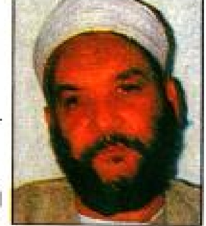
١ - الإعجاب برأيه.
٢ - عدم التعود على سماع الآراء المخالفة خاصة من كان في موضع المسئولية.
٣ - الظن السيء بصاحب الرأي المخالف.
٤ - الخوف على المؤسسة من تنفيذ الرأي المخالف.
٥ - عندما يكون صاحب الرأي أصغر سنًا أو علمًا أو عمرًا في الدعوة.
٦ - عندما يكون صاحب الرأي الآخر له سوابق ومواقف غير محمودة في المؤسسة أو علاقات مشبوهة.
٧ - الجهل بآداب الخلاف.
٨ - للاعتقاد الجازم بأن ما لديه هو الصواب، اعتماداً على دراسات واقعية وإحصائيات.
٩ - الطبيعة الغضبية التي تعود عليها (التكوين الشخصي).
١٠ - وجود خلاف شخصي بينه وبين المخالف له بالرأي.
١١ - التذمر وعدم القناعة بأعمال المؤسسة يجعله لا يتحمل أي آراء من هذه المؤسسة.
١٢ - الأسلوب الخاطئ لطرح الرأي يسبب عدم التحمل.
١٣ - حب الجدل.
١٤ - التأثر بكلام الناس شكل لديه قناعة لا يقبل غيرها.
١٥ - البيئة الأسرية التي تربى فيها وطريقة الأب الذي لا يقبل رأيا معارضا له من الأسرة.

العلاج

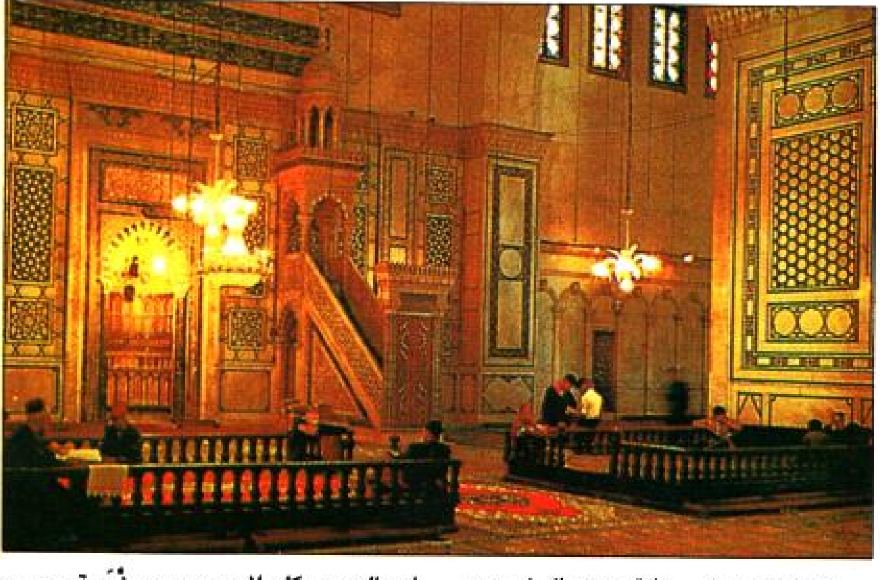
١ - تأصيل أدب الخلاف ومعرفة أقسامه.
٢ - التأكيد من خلال المناهج التربوية بأن ليس كل خلاف مذموم، فما كان يقصد منه الارتقاء بالعمل الدعوي فهو المحمود، وما قصد منه الانتقام الشخصي والخلاف من أجل الخلاف فهو المذموم.
٣ - التعويد والتربية على معاني الحلم والرفق.
٤ - العرض الجيد والواضح للرأي.
٥ - التعويد على فسح المجال للنقاش والاستماع لجميع وجهات النظر في الأنشطة التربوية.
٦ - إبراز نماذج من المؤسسة في محاضرات عامة منها صفة تحمل الآراء الأخرى، وذلك عن طريق أسئلة ونقاش يوجه له، ليرى الأفراد خلق التحمل.
٧ - تعويد الأفراد على أن الرأي الآخر لا ينقص من قدرهم وقيمتهم.
٨ - التربية على عدم الإعجاب بالرأي، خاصة فيما ليس فيه نص.
٩ - التربية على احتمالية تعدد الصواب، ومثال ذلك ما حدث في «حادثة الصلاة في بني قريظة».

آفات على الطريق (٢٦) (٤ من ٤)

الحقد.. (علاجه وسبل الوقاية منه)



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)



خامسا: علاج الحقد: وما دمنا قد عرفنا حقيقة الحقد، ومظاهره، وموقف الإسلام منه، وأسبابه، وآثاره، فقد سهل علينا تحديد سبيل العلاج بل الوقاية، وتتلخص هذه السبيل في هذه الخطوات:

١- اليقين التام بأن الله عز وجل عليم حكيم يعطي العباد من النعم تبعا لما سبق في علمه، وما اقتضته حكمته، وما فيه مصلحة للعبد، فإن هذا اليقين يحمل صاحبه على الرضا بما قسم الله، وأعطى من النعمة، أعم من أن تكون هذه النعمة له، أو للآخرين.

٢ - الحرص على العدالة في التوزيع، والتسوية في المعاملة من الأب لأولاده، ومن الأخ لإخوانه، ومن الحاكم للرعية، فإن ذلك له دور كبير في اقتلاع جذور الحقد من النفس، وأن يحل محله العفو، والصفح، والإحسان.

٣ - إعطاء الغير الحق في التعبير عما يدور بداخله، ومنع جلد الظهور، والاعتداء على الدماء، والأموال والأعراض، فإن هذا مما يساعد كذلك في تطهير النفس من الحقد، وصبغها بصبغة العفو، والتسامح.

٤ - رعاية حقوق الحقوق الإسلامية على النحو الذي شرحنا فإن هذا له دور كبير في القضاء على هذا الحقد، وآثاره، وأن يعيش المسلمون أعزة كرماء، وفي رفاهية ورخاء.

٥ - التخلص من أمراض الإعجاب بالنفس، والغرور، والتكبر على النحو الذي تقدم في الجزء الأول من هذه الآفات، فإنه بالتخلص من هذه الأمراض تكون طهارة النفس من الحقد.

٦ - التحذير بعدم استغلال الآخرين في أي صورة من الصور ببيان أن هذا الاستغلال تكون له عواقب وخيمة، ومنها الحقد فلعلّ هذا التحذير يؤدي إلى تلاشي الاستغلال، وأن يحل محله الرحمة، والمواساة بل والإيثار.

٧ - التأكيد على رعاية حقوق الجار بغض النظر عن عقيدة، وجنسية هذه الجار، فإنه إذا روعيت هذه الحقوق، وكانت صادقة أثمرت اقتلاع جذور العداوة والبغضاء والحقد.

٨ - السعي لحل المشكلات الأسرية، ورعاية العدالة عند تعدد الزوجات، وكفالة اليتامى حين يموت عائلهم كفالة تحميهم من سائر العلل والأمراض الظاهرة والباطنة فلعل هذا يسهم في اقتلاع جذور الحقد من النفس.

٩ - التثبت من كل ما نرى، وما نسمع، فإن هذا له دور كبير في عدم الوقوع في الحقد أصلا، ومن باب أولى التخلص منه، إن كان قد ألقى بجرانه في الصدر.

١٠ - السعي لقطع الهجران بطريق أو بآخرى، فإن هذا له دور كبير في اقتلاع بذور الحقد من النفس، قبل أن تنبت وتثمر، والقصة التالية تشرح ذلك:

جاء عن عوف بن مالك بن الطفيل - هو ابن الحارث - وهو ابن أخي عائشة زوج النبي ﷺ لأمها: أن عائشة حُدِّثتْ أن عبدالله بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة: «والله لتنتهينّ عائشة أو لأحجرنّ عليها، فقالت: أهو قال هذا؟ قالوا: نعم، هو لله عليّ نذر، ألا أكلم ابن الزبير أبدا، فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة، فقالت: والله لا أشفع فيه أبدا ولا أتحنّثُ إلى نذري، فلما طال ذلك على ابن الزبير، كلم المسور بن مخْرَمة، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبديغوث - وهما من بني زهرة - وقال لهما: أنشدكما بالله لما أدخلتماني على عائشة، فإنها لا يحلُّ لها أن تَنْذُر قطيعتي، فأقبل به المسور، وعبدالرحمن مشتملين بأرديتهما، حتى استأذنا على عائشة، فقالا: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، أندخل؟ قالت عائشة: ادخلوا: قالوا: كلُّنا؟ قالت: نعم ادخلوا كلكم، ولا تعلم أن معهما ابن الزبير، فلما دخلوا: دخل ابن الزبير الحجاب، فاعتنق عائشة، وطفق يناشدها، ويبكي، وطفق المسْور، وعبد الرحمن يناشدانها إلا ما كلمته، وقبلت منه ويقولان: إنّ النبيَّ ﷺ نهى عمَّا قد علمْتِ من الهجرة، فإنه لا يحل لمسلم أن يهجرَ أخاه فوق ثلاث ليال، فلما أكثروا على عائشة من التذكرة، والتحريج طفقت تذكرهما، وهي تبكي، وتقول: إني نذرت، والنذر شديد، فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبة، وكانت تذكر نذرها بعد ذلك، فتبكي حتى تبل دموعها خمارَها»(١).

١١ - تَنقيه المحيط الذي يعيش فيه المرء قريبا كالبيت أو بعيدا كالمجتمع من الحقد، بل تهيئة الأجواء الطاهرة النظيفة القائمة على سلامة الصدر من الأحقاد، بل المواساة والإيثار فإن ذلك له دور كبير في العلاج من

الحقد، بل والتحصُّن ضده.

١٢ ـ دوام العيش مع كتاب الله وسنة وسيرة النبي ﷺ وكيف جاء الذم للغلّ، والبغضاء والدغل، والضغن، ونحوها مما يَصُبُّ في النهاية في إناء الحقد فإن ذلك يساعد أولا على مجاهدة النفس والتطهر أو التخلص من الحقد، وثانيا يقوي الإيمان في النفس، بحيث تسدُّ الطريق في وجه الحقد، فلا يدخل إلى هذه النفس مرة أخرى.

١٣ ـ محاسبة النفس أولا بأول، وإفهامها أن الحقد على الآخرين لأنهم أوتوا من النعمة ما حرمت منه يعني الاعتراض على الله وعدم الرضا بقضائه وقدره، وهذا خدش في أصل الإيمان يوجب أن يحبط العَمَل، وأن يحل غضب الله في الدنيا والآخرة.

١٤ ـ دوام المطالعة في التاريخ الإسلامي، والسَّماع والنظر فيما جاء عن السلف في علاج الحقد عند الآخرين، حيث كانوا يقابلون السيئة بالحسنة، فيقدمون لهؤلاء النفقة، والهدية، ويحسنون جوارهم، وضيافتهم، ويتفقدونهم، ويشاركونهم أفراحهم ولا يؤذونهم في غياب أو حضور، ويدعون لهم بظهر الغيب وهكذا وحسبنا هنا موقف الصديق من مسطح بن أثاثة، وكان قريبا له، وكان الصديق يتعهده بالنفقة، وحين تورط في حادثة الإفك حلف الصديق أن يمنع عنه رفده وعطاءه، فنزل القرآن يقول: «ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم» (النور: ٢٢).

وحين سمع الصديق ذلك قال: بلى يارب أحبُّ أن تغفر لي، وعاد إلى النفقة عليه وكفَّر عن يمينه(٢).

وهذا الفاروق عمر كان يرى عدم قسمة أراضي سواد العراق والشام ومصر ونحوها محتجا بأن مثل هذا الفتح لا يكون كل يوم، وأنه إذا قسمت هذه الأراضي بين المقاتلين لم يبق شيء لمن بعدهم، ولم يبق لبيت المال مورد ثابت كما استند إلى آيات سورة الحشر:

«ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب. للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله وأولئك هم الصادقون. والذين تبوءوا الدار والإيمان من قَبْلِهِمْ يحبون مَنْ هاجرَ إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومَنْ يوقَ شُحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون. والذين جاءوا مِنْ بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذينَ سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم» (الحشر: ٧ ـ ١٠).

«العيش مع كتاب الله وفي ظلال السنة المطهرة والسيرة العطرة يقوي الإيمان في النفس ويساعد على التخلص من الحقد»

قائلا: «قد أشرك الله الذين يأتون مِنْ بعدكم في هذا الفيء، فلو قسمته لم يبق لمَن بعدكم شيء، ولئن بقيتُ ليبلغنَّ الراعي بصنعاء نصيبه مِنْ هذا الفيء، ودمه في وجهه ـ يعني كرامته مصونه، إذ يقال لمن يسأل الناس أراق ماء وجهه ـ»(٣).

يقول الدكتور يوسف القرضاوي معقبا على هذه الآيات، وفقه عمر هذا:

«وقررتْ الآيات توزيع عائد الفيء توزيعا عادلا، لا زال غرةً في جبين الإنسانية فجعلتْ نصيبا فيه للجيل الحاضر من المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم، وصودرت ملكياتهم بغير حق إلا أن يقولوا: ربنا الله، ومن الأنصار الذين فتحوا صدورهم، ودورهم لإخوانهم المهاجرين، فآووا ونصروا، وآثروا على أنفسهم، ولو كان بهم خصاصة، وأشركت مع هذا الجيل الذي بذل، وضحى أجيالا أخرى، عبر عنهم القرآن بقوله: «والذين جاءوا مِنْ بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا».

وبهذا علمتنا الآيات الكريمة: أن الأمة كلها وحدة متكاملة على اختلاف الأمكنة، وامتداد الأزمنة، وأنها ـ على مرِّ العصور ـ حلقات متماسكة، يعمل أولها لخير آخرها، ويغرس سلفها ليجني خلفها، ثم يأتي الآخر، فيكمل ما بدأه الأول، ويفخر الأحفاد بما فعله الأجداد، ويستغفر اللاحق للسابق، ولا يلعن آخر الأمة أولها، وبهذا التوزيع العادل تفادى الإسلام خطأ الرأسمالية التي تؤثر مصلحة الجيل الحاضر، ومنفعته مغفلةً ـ في الغالب ـ ما وراءه من الأجيال، كما تجنب خطأ الشيوعية التي تتطرف كثيرا إلى حدِّ التضحية بجيل، أو أجيال قائمة، في سبيل أجيال لم تطرق بعد أبواب الحياة.

ولهذا قال الفقيه الجليل معاذ بن جبل لأمير المؤمنين عمر ـ حين همَّ بقسمة الأرض أول الأمر على الفاتحين: والله إذن ليكونن ما تكره، إنك إن قسمتها اليوم صار الريع العظيم في أيدي القوم، ثم يبيدون، فيصير إلى الرجل الواحد، والمرأة، ثم يأتي بعدهم قوم يسدون من الإسلام سدا ـ يعني يدافعون عنه ـ وهم لا يجدون شيئا، فانظر أمرا يسع أولهم، وآخرهم، قال: فصار عمر إلى قول معاذ.

ومن هنا قال عمر لبلال وغيره ممَّنْ عارض وقف الأرض، على الأمة كلها ـ: تريدون أن يأتي آخر الناس ليس لهم شيء»(٤).

وبالجملة فإن عمر كان يرى أن بقاء هذه الأرض ملكا للأمة كلها دون قسمة لها على الأجيال الحاضرة، مما يتفق وجوهر هذا الدعاء: «ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا».

١٥ ـ التذكير الدائم بهذا الداء وخطورته على الفرد والجماعة، وأسبابه وسبيل الوقاية منه، فإن الإنسان ينسى، وعلاج النسيان إنما يكون بالتذكير.

١٦ ـ كثرة الدعاء والتبتل والضراعة إلى الله ـ عز وجل ـ أن يطهر القلوب من هذا الداء، وخير ما ندعو به في هذا المقام ما قدمنا مما علمنا الله في كتابه.■

الهوامش

١ ـ الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب الهجرة، وقول الرسول: «لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ٨/ ٢٥ من حديث عوف بن مالك بن الطفيل عن عبد الله بن الزبير بهذا اللفظ.

٢ ـ الحديث جزء حديث طويل أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الشهادات: باب تعديل النساء بعضهن بعضا ٣/ ٢٢٧ ـ ٢٣١، وكتاب المغازي: باب حديث الإفك ٥/ ١٤٨ ـ ١٥٤، وكتاب التفسير: سورة النور: باب منه ٦/ ١٢٧ ـ ١٣٢، ومسلم في: الصحيح: كتاب التوبة: باب في حديث الإفك وقبوله توبة القاذف ٤/ ٢١٢٩ ـ ٢١٣٧ رقم ٢٧٧٠ (٥٦)، والترمذي في: السنن: كتاب التفسير: سورة النور: باب منه ٥/ ٣١٠ ـ ٣١٤ رقم ٣١٨٠، وأحمد في: المسند ٦/ ٥٩ ـ ٦١، ١٩٤ ـ ١٩٧ كلهم من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ وعقب الترمذي على حديثه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح غريب، مِنْ حديث هشام بن عروة، وقد رواه يونس بن يزيد، ومعمر وغير واحد عَنْ الزُّهري، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيِّب، وعلقمة ابن وقاص الليثي، وعبيدالله بن عبدالله، عن عائشة هذا الحديث أطول مِنْ حديث هشام بن عروة، وأتم».

٣ ـ انظر: الخراج لأبي يوسف ص ٢٣ ـ ٢٤، وعنه نقل الدكتور يوسف القرضاوي في: فقه الزكاة.

٤ ـ انظر: فقه الزكاة ١/ ٤٠٦ ـ ٤١٠.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة ـ جامعة الكويت.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

بعد أن قرأ القصيدة الأولى، وأخذ يقرأ الثانية التي عارض بها شاعر آخر القصيدة الأولى.. علق صاحبي بأن القصيدة الثانية أسلس قيادًا وأوضح معاني وعبارات.. وغاب عنه أن القصيدة الثانية عرض للأولى بصورة أجلى وكلمات منتقاة، كل غايتها استخراج المعاني الغائرة والغامضة في القصيدة الأولى.. وفك الرموز التي توارت خلفها أفكار شاعرنا الأول ولواعج قلبه، ونبضات مشاعره.

وما كانت كذلك لأنه لا يستطيع أن يقدمها بينة واضحة أو أنه لا يألف الكلمات البسيطة المأنوسة، أو أنه يحب التقعر في الكلام والإيحاش في المعنى.. ولكن لأنها هي كذلك في نفسه عميقة عميقة.. موغلة في تواريها بين أحشائه وفي ثنايا أضلاعه.. لا يخشى من انفضاحها وظهورها بقدر ما يخشى أن تصل إلى من لا يستوعبها ويقدرها قدرها ويعرف المقصود منها.. إنه يغار عليها لأنها أبعاض ذاته.

ويحرص عليها لأنها الأسرار التي تختزن أهدافه وتختصر كل مأمله وطموحاته وما يصبو إليه في المستقبل المنشود الذي يغذ السير للوصول إليه.. قبل أن تنكشف، وتتراكم في طريقها العراقيل.. وترتفع السدود.. وتحول الحوائل.. إنه لا يفكر في الظهور ولكنه يؤمل بالغاية الكبرى.■

اللسان العربي

علوم العربية : ١ ـ علم الأصوات

بقلم : عبد الوارث سعيد

أولا: منذ سيطر المخطط الاستعماري الغربي «التَّلويبيّ» (المعادي للإسلام ولغته) على مناهج التعليم في بلادنا وتعليم العربية وتعلمها وإتقانها في تدن متصل تزايد ـ للأسف الشديد ـ في عهود الاستقلال والحكم «الوطني»، وصارت الشكوى من هذا الداء على كل لسان، ومع التقدير والشكر العميقين لما يبذله المخلصون من المسئولين عن تعليم العربية ـ وهم قلة ـ فإن عملية تعليم هذه اللغة، بسبب عوامل عديدة، لا تحقق الحد الأدنى من الغاية المنشودة: عمل «مسلوق» من أجل الامتحان، وبعده تنقطع صلة الدارس باللغة، خاصة إذا تابع دراسته بلغة أجنبية، والبيئة المحيطة تشجع على هذا الإهمال، ولا أمل ـ حتى تنصلح الأحوال ـ إلا في الفئة المؤمنة الغيورة على لغتها ودينها أن تنهض بهذا الدافع الكريم فتدرس لغة القرآن بجهد شخصي واحتساب عند الله، إلى هؤلاء وأمثالهم كانت هذه الرحلة لتعبيد الطريق وتذليل الصعاب، «اللهم هوِّن علينا سفرنا هذا واطوِ عنّا بُعده»! ونبدؤها بأول علوم العربية: الأصوات اللغوية.

ثانيا : للعربية ـ ككل لغات الأرض ـ نظام صوتي خاص بها.. والأصوات في كل لغة هي أصغر وحداتها، منها تُركب الكلمات فالجمل فالإنتاج اللغوي بكل أشكاله ومستوياته.

ثالثا : ندرس الأصوات من زوايا مختلفة لغايات لغوية عملية:

١ ـ أصوات العربية ٣٤ صوتا، تشتمل على «حروف»(*) و«حركات»، وتصنف كما يلي:

أ ـ حروف (صوامت) من /ء، ب، ت، ث، ج... إلى هـ) = ٢٦ صوتا.

ب ـ حركات (صوائت) قصيرة (الفتحة والضمة والكسرة) (ـَ / ـُ / ـِ) = ٣ أصوات.

وحركات (صوائت) طويلة (الألف والواو والياء) (ا ، ـو ، ـي) = ٣ أصوات.

جـ ـ الواو / الياء (يستعملان أحيانا «حروفًا» تتحمل حركات، مثل: وَصل/ واصَلَ، يكرم/ قُيود، ورْد، طويل، وأحيانا «حركات» طويلة: عظيم، غفُور).

٢ ـ كل صوت من هذه الأصوات له:

أ ـ مخرج (الهمزة من الحنجرة، والباء والميم من الشفتين)، ومن الحنجرة إلى الشفتين تتوزع الأصوات على أحد عشر مخرجا محددة يخرج من كل منها صوت أو أكثر.

ب ـ صفات: ناتجة عن طريقة إخراج كل صوت الناشئة عن كيفيات تدخل «أعضاء النطق» (عضلات الحنجرة، واللهاة والحلق وسقف الحنك واللثة والأسنان والشفتان والأنف واللسان، والأخير هو أعظمها حركة ومرونة وتدخلا في عملية النطق، ولذا سميت اللغة لسانا).

وعلى أساس من المخرج والصفات لكل حرف تتمايز الأصوات وتصنف إلى مجموعات، مثل: المجهورة/ المهموسة، المرققة/ المفخمة، الشديدة/ الرخوة، (الانفجارية/ الاحتكاكية).. إلخ.

٣ ـ علم الأصوات يدرس أيضا التأثير المتبادل بين هذه الأصوات حين تتجاور في الكلمات، فيؤثر الصوت في الذي قبله أو الذي بعده فيغير من مخرجه أو من صفاته أو منهما معا:

(نْ + ب = مْ + ب: منْ بعد) ولهذا ضوابط وقوانين إذا تجاهلناها وقعنا في أخطاء شائنة (مثلا، ينطق البعض: الأسبوع > الأزبوع)، وهذه الضوابط كما تعرفنا أخطاءنا، تفسر لنا الظواهر النطقية التي تبدو لنا غريبة، مثل نطق الجيم ياء في الخليج، وتحول/ ث، ذ، ظ/ إلى/س، ز، ز(مفخمة)/ لإهمال وضع طرف اللسان بين الأسنان.

هذا إلى جانب ظواهر صوتية أخرى كالنَّبر والنغمة والوقف مما يدرسه «علم الأصوات التنظيمي».

رابعا : كيف تتقن نطق أصوات العربية؟ عليك بعلم أحكام تلاوة القرآن الكريم (علم التجويد) ففيه خير كثير، وإن كان لا يغطي كل مباحث «علم الأصوات»، لذلك يجدر بك أن تقتني أيضا كتابا في علم الأصوات، ومن أفضل المتاح تنظيما ويسرا، كتاب «الأصوات اللغوية» للدكتور محمد علي الخولي (نشر مكتبة الخريجي، الرياض، ١٩٨٧م)، للأسف، هناك نقص شديد في كتب الأصوات الملائمة للقارئ العام، وكذلك إهمال شديد في العناية بالأصوات في مناهج تعليم العربية لأبنائها، كان العرب يحسنون نطق لغتهم، والواقع يصرخ بغير ذلك.

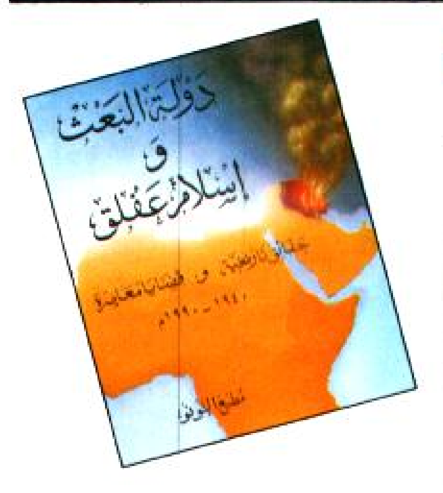
خامسا : ثمة علم مكمل لعلم الأصوات، يعني بالرموز الكتابية التي تصور أصوات اللغة، وهي ما يعرف بـ «الألفباء» أو «حروف الهجاء» وهذا العلم هو «علم الرسم» (علم الإملاء)، يُعدّ فرعا من «علم الخط»، وهو ـ أيضا ـ من الإنجازات الرائعة لهذه الأمة حيث صار أداة صالحة لتدوين اللغات الإسلامية غير العربية على اختلاف نظمها الصوتية، ولم يتقلص دوره إلا بعد غزو «الحرف اللاتيني» لبلاد المسلمين إبان هجمة الغرب الصليبي الحاقد علينا.■

الهوامش

(*) «حروف» هنا لا تعني الحروف الكتابية، وإنما القيمة الصوتية المنطوقة والمرموز إليها بحروف الكتابة.



دولة البعث.. وإسلام «عفلق»



الكتاب: دولة البعث وإسلام عفلق.
المؤلف: مطيع النونو.
الناشر: مطابع الأهرام بكورنيش النيل.
الصفحات: ٥٨٠ صفحة.

في صيف عام ١٩٨٩م أصدر صدام حسين إعلاناً تضمن اعتناق «مشيل عفلق» مؤسس حزب البعث العربي الاشتراكي الإسلام ديناً، وأن قيادة الحزب القومية والقطرية في العراق لم تعلن ذلك إلا بعد وفاة «عفلق» حرصاً منها على أن لا يعطى لهذا الخيار أي تأويل سياسي، ولقد دفن عفلق في بغداد بعد أن نقل جثمانه من باريس وأقيم له ضريح كبير تكلف أكثر من ستة ملايين دولار أمريكي.

إن هذه الأكذوبة الكبيرة التي أريد منها خداع الشعوب العربية والإسلامية بالإضافة إلى الطائفة الأرثوذكسية التي ينتمي إليها مشيل عفلق مؤسس حزب البعث.

هذه الأكذوبة كانت الحافز الأول لإعداد هذا الكتاب كما يقول المؤلف في مقدمة كتابه.. من هنا كان حرصه على التحدث عن مسيرة «عفلق» منذ طفولته ونشاته السياسية حتى مغادرته سوريا إلى غير رجعة مع تحليل شامل لأهدافه الملحدة الهدامة التي حاول نشرها في سوريا والعالم العربي وعن تاريخه وماضيه المليء بالعداء للدين الإسلامي الذي دعا البابا «بيوس الثاني عشر» الذي تسلم كنيسة روما في مطلع الخمسينات إلى مباركة الخطوات التي قام بها عفلق لإضعاف الشعور الإسلامي ومنحه وساماً بابوياً تقديرا لجهوده «التبشيرية».

كما تحدث المؤلف عن مبادئ عفلق التي بثها في كتابه «في سبيل البعث» ومن الأوراق السرية التي كان يوجهها عفلق لأعضاء الحزب من «الصفوة النخبة» وهي المبادئ التي اقرها المؤتمر القومي لحزب البعث خلال اجتماعاته في بيروت عام ١٩٦٠م، ومنها ما حدده المؤتمر من موقف الحزب تجاه الدين الإسلامي لذلك «يعتبر المؤتمر الرجعية الدينية إحدى المخاطر السياسية التي تهدد الانطلاقة التقدمية في المرحلة الحاضرة، ولذلك يوصي القيادة القومية بالتركيز في النشاط الثقافي والعملي على:

١ - علمانية الحزب.

٢ - إبراز التناقضات بين الفئات الرجعية وبين مصالح الجماهير الشعبية مهما استدعى ذلك من الاكاذيب والافتراءات....

كما يتضمن الكتاب أقوال أقطاب البعث الذين أدانوا البعث وأقوال السياسي المخضرم خالد العظم الذي كان يوصف بالمليونير الأحمر لالتصاقه الشديد بهؤلاء الأقطاب.

من أهم فصول الكتاب السبعة: دور القوى الخفية في العالم العربي - عفلق يبايع صدام حسين بالقيادة - الزلزال الكارثة الذي يتحدث فيه عن أزمة الخليج الأخيرة..

وبعد .. فالكتاب يؤرخ لحقبة من أهم حقب التاريخ الحديث والمعاصر، كان لميشيل عفلق وحزبه البعثي دور أساسي في صنعه وعلى ضوئه يمكن تفسير الكثير من المتغيرات والمفاجآت السياسية والعسكرية التي عصفت ولا تزال تعصف بعالمنا العربي■

المرايا

مجلة شهرية ثقافية ذات صبغة إسلامية صدر العدد الأول منها في يناير ١٩٩٤م.

حفل العدد السابع منها بالمواضيع المنوعة والتحليلات القيمة والزوايا والصفحات المتخصصة.

يلاحظ القارئ لمسة تجديد تير المجلة فمنذ البداية يطالع الافتتاحية وهي بعنوان ثابت «قبل البدء» وتحتوي على فكرة مبدئية يدور حولها الحديث مع محاولة تطبيقها على الواقع وبيان حاجة الواقع إلى تطبيقها، ثم يتناول المحليات التي تشغل ثلاث صفحات وتركز على أنشطة المجتمع.

يأتي بعد ذلك صفحة رجال وآراء من إعداد مركز الإعلام العربي، ويخصص حلقة هذا العدد عن علي عزت بيجوفيتش - رئيس جمهورية البوسنة والهرسك - المجاهد.. والقائد.. والمفكر.



في العدد السابع دراسة متسلسلة بعنوان الطمع اليهودي مراحله وأدواته وحدوده... وستغطي هذه الدرساة عدة حلقات في أعداد متتابعة من المجلة.

تهتم المجلة بالجانب العلمي فتخصص صفحات لبحث مثل هذه الموضوعات، وقد تناولت الصفحة العلمية موضوع: «الزلزال... مصائب وفوائد» أما الموضوع السياسي الرئيسي فهو بعنوان: «أمريكا وتطويع النظام العالمي الجديد».

كما تطالع في الصفحة الأدبية همسة للوافدين على الشعر ونبذة عن حياة الشاعر أحمد محرم وقصيدة بعنوان: «هذي سرابيفو»، وصفحة أخرى تتحدث عن الطفولة والأطفال، ثم زاوية بعنوان: «مذاهب وأديان» تناولت موضوع «البريلوية» وهي فرقة هندية منحرفة وُجدت أيام الاستعمار، غالَى أفرادها في تقديس الأنبياء والأولياء، حيث وصفوهم بصفات تعلو بهم عن خصائص البشر.

ركن الفتاوى في المجلة يجيب على الأسئلة فيه الدكتور يوسف القرضاوي.

قبل الختام.. ملتقى القراء يتضمن مشاركات وتعقيبات واستفسارات القراء ومدى تجاوبهم مع المجلة.

تصدر مجلة «المرايا» عن وحدة الدراسات والبحوث بمركز شباب الدوحة - قطر.

المراسلات باسم رئيس التحرير - مجلة المرايا - ص.ب 18645 الدوحة■

بعد سقوط الشيوعية
صراع الحضارات بين موقف الغرب وموقف الإسلام

بقلم: أنور الجندي(*)



إذا كان للتاريخ من نهاية بعد سقوط الماركسية كما يدعي البعض من الباحثين الغربيين فإن هذه النهاية لن تكون بأي حال لحساب الحضارة المعاصرة او الغرب الراسمالي الليبرالي ذلك لأن الأزمات المتصلة بالغرب لا تقل خطورة عن الأزمات التي اودت بالماركسية والنظام الشيوعي اساسا، هذا فضلا عن ان الماركسية التي سقطت لم تكن جرما منفصلا وإنما كانت قطاعا من تجربة كاملة هي «الحضارة الغربية»، فقد جاءت الماركسية كرد فعل للتجربة الراسمالية الليبرالية اساسا غير ان السبب الذي عجل بسقوط الماركسية كان في عجزها عن التحرك والتطور ودخولها مرحلة القداسة التي حاولت ان تجعل منها نظاما قريبا من الأديان، اما الغرب فإنه على الرغم من الأزمات والضربات التي وجهت إليه فإنه ما زال قادرًا على تغيير المواقف في سبيل الخروج من الأزمات.

ومن هنا فنحن بشهادة الغربيين انفسهم نرى أن مصير الغرب ومصير الراسمالية الليبرالية مهما طال به الأمد فإنه سوف ينتهي نفس النهاية التي وصل إليها اليسار.

وذلك للأخطاء الأساسية التي ما تزال تنخر في جداره والتي هو عاجز الآن عن التحول عنها أو الخروج منها لأنها أصبحت من ثوابته الأساسية.

أما (نهاية التاريخ) فهي تأتي بالنسبة لنظام آخر تترقب البشرية تناميه وامتلاكه القدرة لتحقيق وجوه العدل والرحمة والإخاء البشري الذي تتطلع إليه الإنسانية.

ذلك أن النظام الغربي القائم الآن قد استطال وتنامى على أساسين لابد أن ينتهيا به إلى السقوط وهما:

١ - عجزه عن الإيمان بالله - تبارك وتعالى - الذي أعطى علماء الغرب مفاتيح القدرة وأسرار العلم والقوة المسماه (بالتقنية) لإقامة هذا النظام.

إن أول الأدلة على سقوط الغرب هو سقوط الأيديولوجيات التي صنعتها العقول المسيطرة على المجتمعات المتقدمة صانعة الحضارة والتي بدأتها منذ أكثر من خمسة قرون عندما اشتغلت بالعلم وجاءهم بغيا بينهم وعندما بدأت عصر التنوير فتنكرت للدين جملة واستغنت تماما عن رسالة السماء بكل عناصرها وأعلت من شأن (الإنسان) على النحو الذي يجعله مسيطرًا وسيدًا للكون.

هذا الانفصال الذي أحدثه العصر والتقدم بين عنصري الحياة فتنكر للألوهية وللوحي والنبوة والغيب والبعث والجزاء، وتجاهل الإنسان مهمته الحقيقية التي قررها له الدين الحق ورسمها له الخالق وحصل ذلك الانفصام الخطير بين الدين والمجتمع والدين والدولة وقامت فكرة العلمانية المسمومة الخطيرة التي تقرر أن الحياة هي العقل والحس وما سوى ذلك لا يدخل في دائرة التعامل.

ومن هنا فقد أعطى الإنسان نفسه الحرية في تكوين نظام بشري للتعامل في مجال السياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية مما اسموه الأيديولوجيات التي عجزت عن العطاء ولم تحقق للإنسان إلا الاضطرابات والأزمات فلما انتقلت هذه المعاني إلى بلادنا الإسلامية اوجدت صراعا شديدا بين مفهوم خلق الإنسان الذي جاء به القرآن وما جاءت به نظرية دارون.

وجاءت الأيديولوجيات الراسمالية والماركسية متصارعة عاجزة عن العطاء وسرعان ما اصابتها التحديات فلم تكن تخرج من مازق إلا لتقع في مازق أشد منه.

هذه الأيديولوجيات لم تلبث ان أصابها العطب لأنها خرجت عن منهج الله وحاولت ان تقيم مناهج مضطربة بشرية عاجزة تخدمها الأهواء والمطامع.

وعجز الإنسان عن فهم مسئوليته الحقيقية ورسالته الأصيلة وحين سقطت الأيديولوجيات وفي مقدمتها الليبرالية والماركسية سقطت إلى الأبد مذاهب الفلسفة المادية كلها:

الدارونية والفرويدية في شأن النفس، ونظرية سارتر، ونظرية دور كايم عن العلوم الاجتماعية، كل هذه النظريات أصابها العطب وخرجت مفاهيم أخرى تدحضها وتصف قصورها وعجزها.

ذلك لأن هذه المذاهب قامت على الفلسفة المادية التي قررت أن للإنسان طبيعة واحدة هي (المادة) وتتنكر لوجوده الحقيقي الذي شكلته (قبضة الطين ونفخة الروح) فهي قد عجزت عن إقامة المجتمع الحقيقي: مجتمع الأمن والسلام.

الفلسفة المادية تصيب المجتمع بالتفكك والانحلال

وكان الانحلال الاجتماعي هو أخطر أدواء هذا المجتمع، فقد تفشت الشهوات و(ظهر الفساد في الأرض) وفتحت أبواب التحلل والحرام في مجال المجتمع والمرأة، كما تفشى في مجال المال والاقتصاد والتعامل المادي وأدت القصة والمسلسل والإباحيات والقصص المكشوف والداعر وأدب الفراش إلى هدم الشباب الناشئ الذي أعجزته هذه الأهواء عن التماسك فسقط منهارًا.

وكان خطر هذه المفاهيم بالغ الأثر في مجتمعها المتفكك المنهار ولكن الخطر الأشد قوة: هو خطر ما لحق بمجتمعنا الإسلامي القائم على القيم والضوابط والحدود التي ترسم العلاقة بين الثوابت والمتغيرات.

هذه هي أخطر التحديات التي تواجه الحضارة والمجتمع الغربي كله، وقد استتبعت التنكر للغيب والنبوات والبعث والجزاء وحولت مهمة الإنسان تحويلاً خطيرا، كل هذا هو الذي حطم وجه الحضارة الغربية وأعجزها عن أن تكون حضارة عالمية أو إنسانية، وأخطر من هذا كله تحطيم الثنائية التي تضم في مركب واحد: الروح والمادة، وإقامة مفهوم المعرفة على العقل وحده وحجب الجوانب الروحية والمعنوية وتدمير قيم الأخلاق التي هي جزء من الدين نفسه: هذه الانشطارية التي فصلت بين الإيمان بالله تبارك وتعالى من جانب والتعامل مع الإنسان فرداً ومجتمعاً وهما في الحقيقة وحدة ثنائية القطب.

كذلك فقد أخطأ الغرب في فهم (الدين): على أنه تجربة فردية خاصة لا تذهب إلى أبعد من العلاقة الشخصية بالله - تبارك وتعالى - وتجاهل علاقات المجتمع السياسية والاقتصادية والتربوية وغيرها.

كل هذا يوحي بل يؤكد أن البشرية التي تتطلع إلى منهج أصيل جامع قوامه الأمن النفسي وسكينة القلب والسلام الاجتماعي لايمكن أن تجد نفسها في هذه التجربة التي امتدت الآن أكثر من خمسة قرون ثم لم تستطع أن تحقق للبشرية ما ترجو من سلام أصيل، ومن ثم فإن تطلع الإنسانية إلى أشواق الروح وأمان المجتمعات ما يزال يبحث عن منطلق أصيل وجوده، هذا الأمل العميق المستقر في أعماق النفس الإنسانية لن يتحقق إلا بالدين الحق الذي أرسل الله - تبارك وتعالى - به خاتم رسله ﷺ.

وبالجملة فإن سقوط الشيوعية هو نهاية التاريخ ولكن منهج الله هو نهاية المطاف بالبشرية.

الإسلام لا يعرف صراع الحضارات

٢ - الإسلام يعرف لقاء الحضارات وليس صراع الحضارات.

لقد عرف الإسلام في تاريخه كله: (لقاء الحضارات) وعرف لقاء الأجيال ولم يعرف الصراع لحظة واحدة في تاريخه كله، ولقد أعطى الإسلام المجتمعات الغربية كل ما عنده من العلوم والتجارب والمعارف وسمح لأهل الغرب بتحصيلها في معاهد الأندلس ولم يضع أي قيد عليها وذلك لإيمانه بأن العلوم والمعارف هي من حقوق البشرية، كما وأنه لا يجوز حبسها أو حجبها لأنها من عطاء الله - تبارك وتعالى - الوافر، ولذلك استطاع الغرب أن ينقل العلوم التجريبية والكيمياء والفلك وعلوم البحار والصناعة جميعا بينما لم يفعل الغرب ذلك بعد أن أصبح نماء هذه العلوم في يديه بل لقد حجب عن المسلمين كتب التراث في خزائنه، وما يزال يحجب عن المسلمين مقدرات العلوم حتي يحول بين المسلمين وبين الوصول إلى مرحلة الانتفاع الحقيقي وإيماناً منه بأن يظل عالم الإسلام مرتبط به ارتباط التبعية والحاجة المتصلة في محاولة ضخمة واسعة لحصاره ولجعله مصدراً للمواد الخام وسوقا لمبيع المصنفات ومن هنا جاءت فكرة صراع الحضارات مرتبطة بفكرة الصراع العامة التي يفرضها الغرب على مجتمعات المسلمين حيث لا يسمح لهم بأن يمتلكوا إراداتهم أو يقيموا حضارتهم المستقلة ومجتمعهم الخاص.

> «النظريات المطروحة للمسلمين تهدف إلى تفكيك الوحدة الجامعة بينهم.. والحيلولة دون امتلاك إرادتهم وإقامة مجتمعهم الأصيل»

الغرب يحاول فرض ثقافته

ولقد ذهب الغرب إلى أبعد حد في محاولة تغريب العالم الإسلامي واحتوائه وصهره في الحضارة الغربية وفرض الكثير من جوانب الثقافة والسياسة والاجتماع والاقتصاد عليه.

وما يزال العالم الإسلامي يجاهد جهاداً شديدا في الحفاظ على ذاتيته والعمل على الإبقاء على أصالته وانتمائه قائما وكاملا.

إن علينا أن نتنبه إلى المحاولة الخطيرة التي ترمي إلى إدخال المسلمين في دائرة التسليم والخضوع وقبول الواقع وإنهاء المقاومة.

وإنما يرمي من وراء ذلك في الأساس إلى صهر المسلمين في بوتقة الحضارة الغربية (اليونانية - الرومانية أساسا، والمسيحية واليهودية حديثا).

إن التجربتين موجودتان: تجربة المسلمين في لقاء الحضارات حين جاء فقبل من الحضارات ولم يقبل إلا كل ما يتفق مع أصول الإسلام وقيمه ومفهومه الجامع من التوحيد والغيب والنبوة والبعث والجزاء وبأسلوبه القائم على الثوابت والمتغيرات، فلما جاء الغرب ليأخذ العلوم الإسلامية لم يتوقف وسمح له بأن يأخذ كل ما يشاء، ولقد ظل الغربيون يأخذون إلى الوقت الذي أعلنوا فيه كفايتهم وعدم حاجتهم إلى قبول معطيات المسلمين، فلما دارت الدائرة وتقدم الغرب في مجال العلوم التجريبية لم يقف من المسلمين نفس الموقف، ولكنه حجب ذلك عن المسلمين ولم يقبل منهم إلا أن يكونوا مرتبطين به برباط التبعية التي لا تسمح بقيام حضارة مستمدة من أصلها القرآني الجامع.

إن كل ما يدعو الغرب إليه الآن من حوار مع الأديان أو تعاقدات إنما يرمي إلى السيطرة، ولكن المسلمين الذين شكلهم القرآن الكريم منذ أربعة عشرة قرناً على الأصالة والانتماء إيمانا منه برسالته الربانية التي وكلها إليها - تبارك وتعالى - لإبلاغها للعالمين.

هذا فضلا عن أن النظريات المطروحة في أفق الفكر الإسلامي إنما ترمي إلى تفكيك الوحدة الجامعة بين المسلمين والحيلولة دون امتلاك إرادتهم وإقامة مجتمعهم الأصيل، وهذه النظريات المقدمة للمسلمين سواء أكانت الحداثة والبينوية أو العبثية أو غيرها إنما تهدف كلها إلى تمزيق الجبهة الصامدة التي شكلها الإسلام.

وتلك دعوة قديمة متجددة: بدأها المستشرق «جب» حين دعا في الثلاثينات إلى إقامة ثقافة محلية في كل قطر إسلامي مستقلا عن الآخر حتى تتمزق الوحدة الثقافية الجامعة التي صنعها الفقه الإسلامي.

الهدف : هو انصهار المسلمين في بوتقة الماسونية والعلمانية والفلسفة المادية.

لقد أعطى الإسلام للمسلمين الحق في قبول كل صالح مما تقدمه تجارب الحضارات والأمم خلال العصور وفي مختلف البيئات مادام لا يتعارض مع منهج الإسلام، لقد أخذ المسلمون كل ما وجدوه إيجابيا من علوم الأمم وحضاراتهم إيماناً بحكمة رسول الله ﷺ حين قال: «إن الحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحق الناس بها».

ولقد أوصى الإسلام المسلمين بأن يصهروا كل ما يأخذونه من علوم الأمم وحضارتهم في بوتقتهم الأصيلة حتى لا يكون هذا الذي أخذوه عاملا على صهرهم في ثقافات الأمم أو تضييع ملامح ذاتيتهم وحتى ينفي مفاهيمهم الأصيلة الجامعة الأساسية القائمة على التوحيد الخالص قائمة في الثوابت، فالإسلام لا يكره أحداً على قبول فكره، ولا يقبل أن يكرهه أحد على قبول فكر الأمم.

إن سماحة الإسلام التي وسعت البشرية كلها تكشف عن الحقيقة الجوهرية بما يؤكد لقاء الحضارات، فقد اعترف الإسلام بالدينين الكريمين (ما أنزل على موسى وعيسى) واعترف بالكتابين المنزلين (التوراة والإنجيل)، وكان كريما في معاملة أهل الأديان وعمل ما وسعه الجهد في المحافظة على معابدهم وأتاح

لهم حرية العبادة وفي كل مكان دخل إليه استقبلوه بالقبول، لقد خلصهم من عنت الرومان وظلمهم وحكم قاضيهم في سمرقند بخروج جيوش المسلمين بعد دخولها لأنها لم تعلن قدومها على نحو ما رسمت الشريعة، أما صلاح الدين فقد رفض دعوة رجاله في الانتقام عند خروج الصليبيين من بيت المقدس على النحو الذي عمله الفرنجة عند دخولهم فقتلوا سبعين ألف مسلم، رفض صلاح الدين ذلك وقال: إن ديني لا يسمح لي بمثل هذا العمل، بل إنه ذهب إلى أصحاب السفن الذين رفضوا أن يحملوا الصليبيين العائدين وفرض عليهم ذلك وتحمل الجزية عن آلاف الفقراء وسمح لرجال الدين عند خروجهم من القدس بحمل كل ما يستطيعون حمله.

هذه هي سماحة الإسلام التي ستظل قائمة ونافذة على مدى العصور مما يؤكد مفهوم الإسلام في لقاء الحضارات وليس صراع الحضارات.

إن الحقائق التي كشف عنها الإسلام حتى الآن لتوحي بأنها تمثل الثروة المخبوءة التي يتطلع إليها العالم كله وقد مرت به العصور وهو يواجه الأزمات نتيجة تنكب منهج الله - تبارك وتعالى - وإقامة المناهج المادية والبشرية بديلا عن منهج الله وشريعته التي انزلها لتهدي البشر إلى الطريق الصحيح.

وإذا كانت الحقائق التي كشف عنها الإسلام واضحة تحقيقاً للآية الكريمة «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق»، فإن المذاهب والمناهج والدعوات التي سقطت وعجزت عن العطاء، كل هذا يكشف الطريق الواضح لقرب تحقق الأمل الذي تنتظره البشرية.

الهدف احتواء الإسلام

إن دعوة الغرب إلى عالمية الحضارة أو عالمية الثقافة لا تهدف إلا لغاية واحدة هي احتواء الإسلام في دائرة حضارة الغرب أو ثقافته وهو أمر لم يعد في الإمكان تحقيقه بعد أن جرب الغرب ألف مرة وفشل في التجربة وقد تبين له أن عالم الإسلام لا يمكن أن ينصهر في عوالم أخرى مهما كانت تملك اليوم القوة أو السيطرة ذلك لأن منهج الإسلام لا يزال يمثل غاية الإنسانية وقيمه العالمية وحاجة البشرية كلها والأمل الذي يملأ القلوب والعقول والذي تسعى إليه البشرية كلها اليوم: هو أملها الوحيد لتصل إليه ■

(*) كاتب ومؤرخ إسلامي.

واحة الشعر

شعر : محمود خليل - القاهرة

لن يستركم شجر الفرقد

يا من افسدتم بالدار ... وبغيتم بغي الفجار
وزعمتم ان شرازمكم ... من شعب الله المختار

* * *

يا من كذبتم كل نبي ... ولُعنتم في كل الكتب
بؤتم بالخزي وبالغضب ... ومُنيتم بالذل وبالعار

* * *

انتم في الأرض نُفَايات ... انتم بغي وضلالات
فتن تغلي وخيانات ... حقد يتميز وسعار

* * *

كم من اوطان دنستم ... وطهارات قد نجستم
ولكل ضياء اطفأتم ... وتحصنتم بالأقذار

* * *

انتم بدهاء وضلال ... اسرى في عِجْل من مال
ومالكم شر مآل ... بجنود الحق الأبرار

* * *

انتم للعالم اوجاع ... انتم اوضار وضياع
وفساد طف به الصاع ... وهلاك يزحف ودمار

* * *

يا بعض قرود لا تهدأ ... ومركب نقص لا يرقأ
خنزيريتكم لن تبرأ ... إلا بالرجم وبالنار

* * *

انتم للذبح على موعد ... برجال في ربض المسجد
لن يستركم شجر الغرقد ... وستنطق كل الأحجار

* * *

وزعمتم ان شرازمكم ... من شعب الله المختار

* * *

قصة قصيرة

الإعـــلامي المطلـــوب

بقلـم : يوسـف مصطفى عبد الله

(جـهـاز إعـلامي بحـاجـة إلى مـوظف، الشروط المطلوبة...) قفزت فرحا وانا امسك الجريدة بيدي لقد وجدت اخيرًا فرصة عمل بعد سنتين من البطالة.. فتحت الصحيفة وقرات الشروط مرة اخرى.. كلها متوفرة في شخصي المتواضع.. قصصت الإعلان من الصحيفة وبادرت على الفور لتجهيز الطلبات.. الشهادة الجامعية.. صور شمسية.. شهادة السيرة والسلوك.. كشف الدرجات.. صور من الهوية الرسمية.. أخيرًا تم كل شيء.. سأذهب غدًا للتقديم.

لم أستطع النوم تلك الليلة.. الأحلام تتصارع في رأسي.. الوظيفة.. الزوجة.. المستقبل.. الشهرة.. وبعد ساعات من الأرق والتقلب وجد النوم طريقه إلى عيني.

وفي الصباح الباكر احسست أن جسمي كله قد أصبح مولدا للطاقة يتحرك بأقصى قوته.. ارتديت بذلة أنيقة فرجل الإعلام لابد أن يكون أنيق المظهر.. سرحت شعري.. وأغرقت بذلتي بنوع فاخر من العطر لا أستعمله إلا في المناسبات السنوية فقط.. وخرجت من بيتي والأرض لا تكاد تسعني.

وصلت إلى المبنى.. نظرت في ساعتي.. لقد وصلت مبكرًا نصف ساعة.. لا يهم الإعلامي الناجح يسبق الأحداث.. دخلت بهو المبنى الفخم واتجهت إلى موظف الاستعلامات وسألته عن مكان التقديم فأشار إلى باب جانبي.. اتجهت إلى الباب وفتحته فقادني إلى صالة واسعة انتشرت المقاعد في أطرافها.. وفي جانب الصالة وجدت شباكا عنده موظف يتلقى الطلبات.. سلمته ملفي فأعطاني استمارة لملئها فيما اخذ يدقق في أوراقي المقدمة في الملف.. ثم أمرني بالانتظار.. جلست على أحد المقاعد وقد زال كثير من التوتر الذي اعتراني.. وأخذت أحدث نفسي.. يبدو أن المتقدمين للوظيفة قلائل وهذا في صالحي.. بيد أنني طردت هذه الوساوس بعيداً بعد فترة عندما شاهدت تقاطر الشباب على التقدم لتلك الوظيفة.. وكلما ازداد عدد المتقدمين احسست بالأمل يخبو في نفسي... ولكني اقنعت نفسي بأنني سأتفوق عليهم في



المقابلة الشخصية والامتحان التجريبي.

وبعد ساعات من الانتظار خرج إلينا أحد الموظفين وأبلغنا أن المقابلة الشخصية والامتحان التجريبي سيكون بعد أسبوع.. خرجت وأنا في غاية التعب، وفجأة وجدت كفا تمسك بي من الخلف.. التفت فوجدت صديقي سمير فبادرته محييا: أهلا سمير!! فرد أهلا شوقي.. لقد كان أحد زملائي في الجامعة.. وقد تقدم لنفس الوظيفة.. لكنه لن ينجح هكذا قلت لنفسي.. إنني اعرفه جيدا فهو مهمل وكسول وانتهازي وغشاش.. إنني أعرفه جيدا.. وبعد التحية والسؤال انصرف كل منا إلى شأنه.

وبعد أسبوع كنت أنتظر دوري في المقابلة الشخصية في تلك الصالة.. وبعد فترة نودي عليّ فدخلت وأجريت المقابلة الشخصية ووفقت فيها.. لكنني أبلغت أن القبول وعدمه يتوقف على الاختبار التجريبي بعد غد.

سألت بعض معارفي عن ماهية هذا الاختبار فأفادوني بأنه اختبار للقدرات الإعلامية لدى المتقدم في كفاءته في كتابة التقارير ونقل الأخبار والمعلومات وطريقة عرضها وما أشبه ذلك...

قضيت يومي التالي كله في التدريب على كتابة التقارير وصياغة الأخبار وتقديم المعلومات في قوالب جذابة..

وجاء يوم الامتحان ووجدت صديقي سمير في مقعد بجانبي.. تبادلنا التحية ثم بدأ الامتحان.. فعرضت علينا في البداية بعض الأحداث عن طريق التلفاز وعن طريق الإلقاء وطلب منا قراءة بعض الصحف والمجلات.. وكان المطلوب كتابة عدة تقارير عما شاهدناه وسمعناه ونقل الأخبار التي تلقيناها..

كان صديقي سمير خلال العرض يعبث بقلمه على الطاولة ولم يكن يتنبه لما يلقى فأيقنت أنه لم يتغير.. أما أنا فلم أجد صعوبة في كتابة التقارير ونقل المعلومات.. ولم تمض ساعة إلا وقد أنجزت المطلوب.. سلمت أوراقي وخرجت إلى الصالة.. وبدأ المتقدمون يخرجون الواحد تلو الآخر.. وبدأ الحديث يدور بيننا عن الاختبار وما كتبه كل منا.. وتأكدت من خلال ما دار من حديث أنني سأفوز بالوظيفة.

وفي اليوم التالي حضرنا للاطلاع على النتائج النهائية.. وفي لوحة الإعلان وجدت اسم الموظف الذي قُبِل.. وأحسست بلطمة قوية لم يكن اسمي.. وأحسست بلطمة ثانية لقد كان اسم صديقي سمير.. ذاك المهمل الانتهازي.. وانهارت أحلامي.. لكنني تجلدت وصممت على معرفة السبب فربما يكون هناك خطأ.. لابد أن أعرف السبب.. كنت أعرف أحد أصدقاء والدي والذي يعمل في قسم آخر في ذلك المبنى.. ذهبت إليه وبعد إلحاح شديد توسط لي لمقابلة المسئول عن إعلان النتائج.. ذهبت إليه طرقت الباب ودخلت إلى مكتب وثير جلس خلفه رجل تبدو عليه علامات المكر والدهاء.. سألني عن طلبي فأفضيت له بمكنونات صدري وما كنت أحلم به...

وبعد صمت قصير قال لي: سأخبرك بالحقيقة ولتكن درسا لك إياك أن تنساه.. ولولا مكانة الشخص الذي توسط لك لمقابلتي لما أخبرتك... اسمع يا بني إنك تعيش في عصر تغير فيه كل شيء.. إن اختبارك التجريبي ممتاز.. معلومات واضحة ودقيقة.. وتغطية شاملة.. حقائق كاملة.. نظرة متوازنة.. ثم صمت لفترة.. وأردف قائلا في هدوء.. ولكننا لا نريد هذا.. دهشت وفتحت فمي من دهشتي ثم تابع قائلا: أما زميلك سمير فإن معلوماته ناقصة وأخباره مضللة وملفقة ويذكر أنصاف الحقائق وتقاريره ملتوية ومليئة بالأخطاء والتزوير.. ثم صمت فحبست أنفاسي لأسمع النتيجة فأردف قائلا في هدوء: وهذا هو المطلوب.■



للداعيات فقط

اتقي الفتن

لاشك أننا نعيش في زمن كثرت فيه الفتن وتنوعت مضارها بحيث يصعب تمييز بعضها من بعض، وصار البعض يقع فيما هو مخالف للسنة دون أن يدرك ذلك، وأحيانا يدركه ولكن ينساق مع التيار بحكم أن هذا هو العرف السائد في المجتمع!!

من هذه الفتن التي يجب أن يحذر منها دعاة اليوم فتنة الزفاف تلك التي قد يستمرئ البعض فيها أمورًا مخالفة لتعاليم الدين بحجة أنها ليلة في العمر، وأنه لا بأس من مجاراة بعض عادات المجتمع الجاهلية فيها، كأن يجلس العريس في وسط النسوة وأن تستخدم فيها بعض المعازف، ثم لا ضرر في النهاية من تبادل الدبل على الطريقة الغربية وقطع كعكة الزفاف..

وإنني والله اتساءل إذا كان الدعاة سيمارسون تلك العادات الجاهلية فمن ذا الذي سيقضي على تلك المظاهر من المجتمع؟

في خضم ذلك الموج المتلاطم من الفتن، على الداعية أن تقف موقف الحذر المتبصر، وأن تتقي في مسيرها أشواك تلك الفتن ما أمكن.. هذا الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يسأل كعب بن أبي عن التقوى ما هي؟

فيقول له: أما سلكت طريقا ذا شوك؟

قال عمر : بلى.

قال أبي : فما فعلت؟

قال عمر : شمرت واجتهدت.

قال أبي : فذلك التقوى!!■

سعاد الولايتي

أبناؤنا .. بحاجة إلى عدلنا

اتعجب من بعض الآباء كيف يفرق الواحد منهم في معاملته لأبنائه بين الذكور والإناث.. فمنهم من يغدق على ابنته بكل ما لديه من حنان وعطف، يحدثها بصوت أقرب إلى الهمس، ويعلن استعداده لتلبية كل طلباتها دون نقاش.

وابنه المسكين يرقبه وابنته بعين الحقد والكراهية، فأبوه لا يحدثه إلا وهو مقطب الجبين، وبأعلى ما لديه من صوت، ويناقشه فيما يريد وما لا يريد.

وفي نهاية العام، تنجح الفتاة، ويفشل الولد.. فيغضب الأب ويثور.. ويزيد من قسوته على ابنه.

فيهرب الابن من البيت ويلحق برفاق السوء، ويضيع مستقبله، ويمرض الأب حسرة وندما على ولده ولا يعلم انه كان السبب في ذلك كله.

وعلى الطرف الآخر، تجد من الآباء من يفضل الذكور على الإناث، فيطلقون لهم الحبل على الغارب ويسلمونهم مقاليد الولاية في المنزل.. يدخل الابن متى يشاء ويخرج متى يشاء..

يرفع يده على أخته لاتفه الأسباب،

الحموضة .. الأسباب

يعاني الكثير من الحموضة أو «الحمية» وهي حرقان في الصدر ويحس المصاب بها أن هناك حريقا قد شب في جوفه ولا يدري سبيلا للخلاص منه ولاشك أن كثير منا قد مرّ بهذه التجربة الشاقة وإن كانت تتفاوت في شدتها وتكرارها من شخص لآخر ونستطيع أن نؤكد أن هناك أناسًا ليسوا بقلة في الواقع يعانون وباستمرار من هذه المشكلة التي لا يعرفون لها سببا ولا يعرفون منها خلاصا.

هل هناك غذاء معين يسبب لنا الحموضة؟

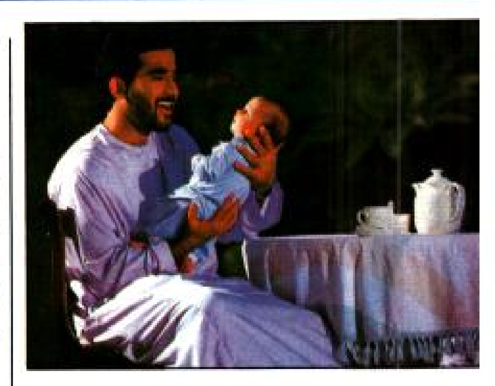
الجواب: إن كثرة تناولنا للطعام هي السبب بصرف النظر عن نوعيته، وقد يكون هذا أو ذاك، وربما يكون سببا آخر ليس له علاقة بعملية التغذية على الإطلاق، فأسباب الحموضة كثيرة ولكن قبل أن نتعرف على كل ما يمكن أن يسبب لنا الحموضة، علينا أن نعرف أولاً ما الحموضة؟ وما أصل الإحساس الذي نشعر به عندما نصاب بها؟ بمعنى آخر: هذا الحرقان المؤلم في الجوف والمزعج لنا والذي قد يذهب بالنوم من عيوننا ويسبب لنا الضيق والضجر ما هو أصله وماذا يفعل بنا؟

إن أبسط وصف لعملية الحموضة هي أنها عملية عسر هضم أو سوء هضم تحدث لنا.. هذا هو مفهوم الحموضة بشكلها البسيط



والإحساس بالحرقان عندما نصاب بالحموضة سببه تهيج النهاية السفلى للمريء.. وهذا التهيج مصدره الحامض الموجود في المعدة وكما نعرف فالمريء هو قناة تبدأ من عند الحنجرة ويمتد إلى أسفل الصدر حتى ينتهي عند بداية المعدة.

عند التقاء نهاية المريء بالمعدة توجد عضلات رابطة وهذه العضلات مهمتها السماح للطعام بالمرور من المريء إلى المعدة ثم منع رجوعه مرة أخرى من المعدة، إلى المريء



يتحكم في شئون تعليمها وتزويجها كيفما أراد وحسبما يشاء..

والأب ينظر إلى رجولة ابنه مغتبطا ولأدائه مؤيدا.. فيضيع مستقبل الفتاة، فلا تعليم مفيد، ولا زواج سليم، ولا نفسية صحيحة.

فأين العدل بين الأبناء ذكورًا وإناثا؟

فيا أيها الأب الحنون، هناك فرق بين الإغداق على الأبناء جميعهم ـ ذكورًا وإناثًا ـ بالحنان مع المراقبة الحريصة، والمناقشة السليمة البعيدة عن الغضب، والتفهم الصحيح لنفسياتهم جميعا، وتحقيق مطالبهم بالقدر المعقول على حسب الظروف والإمكانيات، وبين الإغداق على طرف واحد بكل ما سبق ذكره، ومقابلة للطرف الآخر بالمراقبة الصعبة والمناقشة المليئة بالثورة والغضب ورفض تلبية أبسط الرغبات بالرغم من توافر الظروف والإمكانيات.

فالأولى تؤدي إلى النجاح، والثانية تؤدي إلى الفشل، وها هو الصحابي الجليل أنس ابن مالك ـ رضي الله عنه ـ يروي أن رجلا كان عند النبي ﷺ فجاء ابن له فقبله وأجلسه على فخذه، وجاءت ابنة له فأجلسها بين يديه، فقال رسول الله ﷺ: «ألا سويت بينهما؟»، وروى البخاري ومسلم عن النعمان ابن بشير أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم».■

نجلاء أحمد الظهار

والعلاج

إلا أنه في بعض الأحيان تفقد هذه العضلات الرابطة، أو لنسمها صمام الأمان ـ مثلا ـ تفقد قدرتها على منع رجوع الطعام من المعدة إلى المريء مرة أخرى، وفي هذه الحالة سيكون بوسع بعض الطعام الذي وصل المعدة واستقر فيها أن يخرج منها مرة أخرى عائدا إلى المريء، وحيث أن المعدة معروف عنها أنها تفرز حامضًا قويًا هو حامض الهيدروكلوريك بغرض استخدامه في عملية هضمها للطعام، فإن بعض هذا الحامض سوف يخرج هو الآخر بدوره من المعدة إلى المريء فيسبب التهابه ويهيجه.

وهذا هو ما يسبب لنا الحموضة أو حرقان الصدر كما يسميه البعض.

وفي حالات كثيرة يكون خروج الحامض إلى المريء قويًا فيندفع بقوته إلى الفم، فيسبب لنا هذا الإحساس اللاذع المر الذي نشعر به عادة في أفواهنا عند الإصابة بالحموضة.

هذا هو إذن مفهوم الحموضة، وإذا أردنا أن نبحث عن أسبابها فلابد أن نبحث أولا عن الأسباب التي تجعل العضلات الرابطة أو صمام الأمان بين المعدة والمريء تفقد قدرتها على منع عودة الطعام والحامض معه من المعدة إلى المريء.

الواقع أن أسباب ذلك كثيرة نذكر منها مثلا الانحناء لربط الحذاء فهذا يجعل العضلات الرابطة أكثر ارتخاءً فيندفع الحامض بالتالي من المعدة إلى المريء، كذلك النوم مباشرة بعد تناولنا لوجباتنا الغذائية، أو حتى مجرد الاسترخاء فقط، من الأسباب الأخرى التهام الطعام بسرعة، وبلا تأنٍ وكثرة شرب الماء أثناء تناول الطعام، وأيضا تناول المشروبات الغازية أثناء تناول الطعام.

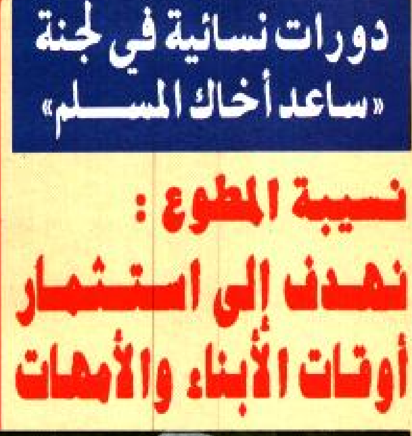
هذ كلها مسببات للحموضة، وهناك في الواقع أسباب أخرى غيرها، فالمصابون بالسمنة هم دائما يعانون منها، وكذلك النساء الحوامل، كما أن هناك أنواعًا من الطعام تسبب الحموضة خاصة تلك الأطعمة المحتوية على الكثير من التوابل، وبعض المشروبات التي تحتوي على الكافيين كالقهوة وهناك أيضا بعض الأدوية التي يؤدي تناولها للإصابة بها مثل الأسبرين.

وعلى أي حال فالحموضة ليست بعد كل هذا بالشيء الخطير الذي يمكن أن نخشاه وكل مشكلتها في عملية الحرقان التي تسببها وما ينتج عنها من إحساس بالضيق والضجر والانزعاج والتي سرعان ما تزول بتناول جرعة أو جرعتين من مضادات الحموضة مثل بيكربونات الصوديوم، أو البزموت أو كربونات الماغنيسيوم المذابة في الماء، كما يلجأ البعض إلى شرب الحليب أو اللبن.■

غسان عبد الحليم

دورات نسائية في لجنة «ساعد أخاك المسلم»

نسيبة المطوع: نهدف إلى استثمار أوقات الأبناء والأمهات





كتب: محمد الكندري

تقيم لجنة «ساعد أخاك المسلم في كل مكان»، والتابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية دورة نسائية في مقر اللجنة بمنطقة السرة، وذلك أيام الأحد والثلاثاء والخميس في تمام الساعة العاشرة صباحًا في التجويد وحفظ القرآن الكريم والكمبيوتر والفنون المختلفة إضافة إلى منهج «ساعد أخاك المسلم» (الأصول والحقوق).

كما أن هناك دورات للنساء، الأولى: يوم السبت من الساعة الخامسة والنصف حتى الساعة السابعة والنصف عن: المنهج التربوي في ظل الإسلام، والثانية: عن الفقه والعقيدة والسحر والحسد، وذلك يوم الاثنين، والدورة الثالثة: يوم الأربعاء، وهي خاصة بالقرآن وتجويده وحفظه.

وقد صرحت رئيسة اللجنة السيدة: نسيبة المطوع.. أن الهدف من هذه الدورات المساهمة في استثمار أوقات الأولاد بما يرضي الله ورسوله من علم وتسال هادفة، بالإضافة إلى التعارف وتعلم آداب الإسلام المختلفة.

وأضافت السيدة: نسيبة المطوع: أن الأمهات سيكون لهن فرصة لطيفة للاستماع إلى الدروس المختلفة في الفقه والعقيدة وتعلم أحكام التجويد وإتقان تلاوة القرآن الكريم مع حفظ سورة البقرة.■

حكم الشرع في:

الشركات الإسلامية المساهمة في شركات وبنوك ربوية



بقلم: الدكتور
عجيل النشمي



السؤال: توجد شركة إسلامية، ولكنها تساهم في شركات عالمية تتعامل بالأسهم، وهذه الشركات العالمية أغراضها الأساسية تجارية مشروعة، ولكنها قد تودع أموالها وتاخذ فوائد عن هذه الودائع لدى أحد البنوك الربوية، وكذلك قد تقترض عند الحاجة وتدفع الفوائد. وأنا تاجر لديّ سيولة أريد أن أستثمرها، فهل يجوز لي المشاركة في هذه الشركة الإسلامية، وأنا أعلم يقينا أن أموالي ستذهب إلى تلك الشركات العالمية؟ علما بأن الشركة الإسلامية تقول: إنهم يدخلون مع تلك الشركات العالمية لتغييرها والتأثير في قراراتها، وأنهم على المدى البعيد يستطيعون بإذن الله تغيير نظمها لتكون موافقة للشريعة الإسلامية، وأنهم يتخلصون حاليا من كل الفوائد التي تعطيها لهم الشركة.

الجواب: هذا سؤال مهم، وإجابته تحتاج إلى كتابة بحث لعرض وجهات النظر والأدلة، ولكن هذا لا يمنع من إبداء الحكم الشرعي بما نعتقد أنه الصواب، وذلك بنقاط مختصرة، كل نقطة منها تعبر عن مفهوم له أدلته.

اختلف الرأي في هذا الموضوع بين مجوز بقيود، ومانع مطلقا، ونحن مع الفريق المانع بلا تردد، وتتلخص أدلة المجوزين في التالي:

١ ـ الضرورة: فإنه لا غنى لأحد في هذا العصر عن المشاركة في هذه الشركات ذات المشاريع الضخمة، وهي مجال استثمار أموال صغار المستثمرين.

٢ ـ الحاجة الملحة: فإن تنمية الموارد لدولنا الفقيرة أو النامية واكتساب المنجزات الحديثة في الصناعات هو بيد هذه الشركات فالحاجة هنا بمنزلة الضرورة.

٣ ـ عموم البلوى: إنه من الصعب على المسلمين أن يجدوا في هذا العصر شركات عملاقة تستوعب مدخراتهم وسيولة أموالهم ولا تتعامل في الربا إيداعا واقتراضا وإقراضا، فهذا مما عمت به البلوى ويصعب التحرز منه، فيدخل في القاعدة الفقهية عموم البلوى ورفع الحرج، وهذا مقصد من مقاصد الشرع.

٤ ـ إن الفائدة المحرمة الناتجة من التصرف المحرم لا يغلب مشروعية غرض الشركة إذ غالب نشاطها مشروع، وهذه الفائدة تابعة، وهذا التعامل تابع وهذا يدخل في القاعدة الفقهية: «يغتفر تبعًا ما لا يغتفر أصلا».

وهذا الرأي يقيد الجواز بضرورة التخلص من الفائدة الربوية، وأن يبذل المساهم جهده لتصحيح سير الشركة، وألا ينص قانون الشركة على الإقراض أو الاقتراض بالربا.

وأما المانعون من المشاركة أفرادا أو شركات في أسهم الشركات المذكورة فيمكن أن يستدل لهم بأدلة كثيرة أهمها:

١ ـ الأصل حرمة المشاركة في هذه الشركات للقطع والاتفاق على أن الفائدة من الربا قل مقدارها أو كثر، إذ قليل الربا ككثيره.

٢ ـ أن المساهمة في هذه الشركات، يعتبر شركة، والمساهم شريك، وما ينتج من ربح ثمرة لكل مساهم بقدر إسهامه، فإذا جوزنا للشركة أن تتعامل بالربا، فنجوزه للمساهم الشريك، بل لجوزناه لأفراد التجار أن يتعاملوا بجزء من الربا، وهذا ما لا يقوله أحد.

٣ ـ هذه المعاملة فيها شركة بين مسلم وغير مسلم، وغير المسلم هو الذي يتصرف وفي غيبة المسلم، وقد اتفق الفقهاء على حرمة هذا التعامل أو المشاركة وعدم صحتها وهو مذهب أبي حنيفة والمالكية والشافعية والحنابلة، وأما إذا كان تعامل غير المسلم بحضرة المسلم وإشرافه فاتجه رأي الفقهاء إلى الجواز.

ولا شك أن هذه الشركات العالمية العملاقة تزاول نشاطها خارج البلاد الإسلامية وهم يتعاملون بالربا دون حرج، وهؤلاء يهمهم مصالحهم قبل كل شيء، وفوق كل دين، والدولار عندهم أعز عليهم من ديننا ودينهم، والمشاركة مع مَن هذا وصفهم محرم قطعا، ولذلك اعتبر الفقهاء فساد العقد إذا كان المتصرف غير المسلم وعقد على محرم، قال ابن قدامة في المغني: «فأما ما يشريه أو يبيعه من الخمر بمال الشركة أو المضاربة فإنه يقع فاسدا، لأن عقد الوكيل يقع للموكل، والمسلم لا يثبت ملكه على الخمر والخنزير فأشبه ما لو اشترى به ميتة أو عامل بالرباء (المغني: جـ ٧ / ١٠٩).

٤ ـ أن الشركة مثل الوكالة، ولا يجوز أن توكل شخصا لعمل محرم.

٥ ـ الدخول ابتداء في شركة يعلم أنها تتعامل بالربا لا يجوز، لأنه دخول على عقد فاسد ابتداء، ومن تورط في مثل هذه المساهمات وعلم بالربا فعليه أن يتخلص من الجزء الربوي ولا يجوز له الاستمرار في هذه الشركة، ويعتبر تخلصه من المال الخبيث توبة، والتائب لا يجوز له الإصرار على المعصية والاستمرار فيها.

٦ ـ أن إثم التعامل بالربا يلحق المساهم أو الشريك والشركة وكل من له حظ ودور في الربا ولا يعذر أنه غير راض ولا موافق على هذا التعامل، كيف وقد قبل ابتداء فمسئوليته ثابتة،

بل قد تكون مشاركته مع علمه بتصرف الشركة الربوي وأفعالها مقويا لمركزها.

٧ ـ تحريم هذا التعامل من باب تحريم المقاصد وتحريم الوسائل والمآلات، أما تحريم المقاصد فلأنه ممارسة للربا في شكل بيع فاسد، وتعاطي البيع الفاسد محرم في حد ذاته، قاله السيوطي: «تعاطي البيوع الفاسدة حرام»، وأما تحريم الوسائل والمآلات فلأنها تعاون على الإثم، ولأنه وسيلة إلى استمرار الربا وشيوعه وتساهل في قليله، ولا فارق بين القليل والكثير في الإثم والحرمة.

٨ ـ إن دخول الشركات الإسلامية شريكة ومساهمة في تلك الشركات التي قد تتعامل بالربا، دليل ضعف في هذه الشركات الإسلامية ورضوخ للواقع الربوي، وليس هذا ضعفًا في نظامنا الاقتصادي، وواجب الشركات أو المصارف أو البنوك الإسلامية المنافسة وإيجاد البدائل لا ترسيخ الواقع الربوي الآثم، وتعتبر المشاركة حينئذ نقضا لأهم أهداف الشركات والبنوك الإسلامية.

٩ ـ أن المساهمة في الأسهم خاصة وصرف أموال المساهمين وتشغيلها في الأسهم فحسب لا يعود بالتنمية المباشرة على بلادنا الإسلامية النامية، فأولى أن تستثمر أموال المسلمين في بلادهم بالتعمير وإنشاء المصانع وتشغيل الأيد العاملة.

١٠ ـ وهو خاتمة المطاف: ما انتهى مجمع الفقه الإسلامي في دورة مؤتمره السابع بجدة من ٧ ـ ١٢ ذو القعدة ١٤١٢هـ الموافق ٩ ـ ١٤ مايو ١٩٩٢م حيث قرر التالي:

أ ـ بما أن الأصل في المعاملات الحل فإن تأسيس شركة مساهمة ذات أغراض وأنشطة مشروعة أمر جائز.

ب ـ لا خلاف في حرمة الإسهام في شركات غرضها الأساسي محرم، كالتعامل بالربا أو إنتاج المحرمات أو المتاجرة بها.

جـ ـ الأصل حرمة الإسهام في شركات تتعامل أحيانا بالمحرمات كالربا ونحوه بالرغم من أن أنشطتها الأساسية مشروعة.

ثم قررت الندوة التي أقامها المجمع بالاشتراك مع المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية في ٢٢/ ١٠/ ١٤١٣هـ الذي يوافق ١٤/ ٤/ ١٩٩٣م وحضرها لفيف من الفقهاء والاقتصاديين وكان قرارهم:

((يؤكد المجتمعون على ما سبق أن توصلوا إليه في مجمع الفقه الإسلامي في دورته السالفة المنعقدة بجدة في الفترة من ٧ ـ ١٢/ ١١/ ١٤١٢هـ الموافق ٩ ـ ١٤/ ٥/ ١٩٩٢م بشأن مساهمة البنك الإسلامي للتنمية وغيره في الشركات المساهمة المتعاملة بالربا ونصه:

١ ـ قد اتفق الرأي بعد المناقشات

«لا يجوز المساهمة في شركات إسلامية أو غير إسلامية إذا كان يعلم يقينا أن مجال استثمارها في الربا أخذا أو عطاء، قلت نسبته أو كثرت»

المستفيضة في المسألة أن الأصل هو: أن لا يساهم البنك الإسلامي للتنمية في أية شركة لا تلتزم باجتناب الربا في معاملاتها وأنه لا يكفي أن يكون غرض الشركة مما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية، بل لابد من اجتناب الوسائل المخالفة للشرع ومن أعظمها التعامل بالربا في الأخذ والعطاء، وعلى إدارة البنك البحث عن أساليب استثمارية تتفق مع الشريعة الإسلامية وتحقيق غايات التنمية للبلاد الإسلامية، وذلك مثل أنواع عقد السلم بصوره الموسعة وعقد الاستصناع وعقود التوريدات المختلفة، أما بالنسبة للمساهمة في أسهم الشركات المؤسسة خارج البلاد الإسلامية: فإن الرأي بالاتفاق على عدم إجازة ذلك للبنك الإسلامي للتنمية إذا كانت تلك الشركات تتعامل بالفائدة.

٢ ـ يقرر المجتمعون بأن الربا محرم في جميع أحواله وأن لا مجال للتفرقة بين الربا الاستهلاكي وربا الاستثمار فالكل محرم.

٣ ـ يرى المجتمعون: أن الإسهام في الشركات المساهمة التي تتعامل بالربا بقصد إصلاح أوضاعها بما يتفق مع الشريعة الإسلامية من القادرين على التغيير أمر مشروع على أن يتم ذلك في أقرب وقت ممكن.

التوصيات: ناشد المجتمعون أرباب الأموال من المسلمين بضرورة السعي لإنشاء شركات تقوم على أساس أحكام الشريعة الإسلامية في أنشطتها وتتيح للمستثمرين مجالا للحصول على عائد حلال)) انتهى.

الرد على أهم حجج القائلين بجواز المشاركة

١ ـ الاستدلال بالضرورة مردود بأن واقع المال لا يدخل في باب الضرورات التي تبيح المحظورات، لأن المقصود بهذه الضرورة، كما قال السيوطي: «أن يبلغ المرء حدًا إن لم يتناول الممنوع هلك أو قارب» (الأشباه والنظائر: القاعدة الرابعة).

٢ ـ والاستدلال بالحاجة الملحة أضعف من سابقه فلا يباح الربا من أجلها، ولا يمكن أن تكون علة أو مناطا لإباحة الربا ولو اشتدت.

ورعاية الحاجة إنما تتحمل لرفع الغرر، لأن مفسدة الغرر يسيرة كغرر عقد الجعالة، وغرر خرص الرطب بالتمر، ولذلك قال ابن تيمية: «مفسدة الغرر أقل من الربا، فلذلك رخص فيما تدعو إليه الحاجة منه» (الفتاوى ٢٩/ ٢٢).

٣ ـ الاستدلال بعموم البلوى، استدلال في غير محله، فعموم البلوى في الصغائر من الأمور التي يصعب التخلص منها، لا في عموم مثل الربا، ولو أن كل أمر عمت فيه البلوى حل وجاز تعاطيه لما بقي شيء اليوم حرامًا، فقد عمت البلوى في الغناء الماجن، وشرب الخمر، والاختلاط، والألبسة الفاضحة وغير ذلك، وفي القول بهذا واعتباره أصلا مطلقا يخرم الدين.

ومن جانب آخر: لو أن كل ما عسر علينا أسلمته وإيجاد بديله الحلال تابعناه في الحرمة لم تقم للاقتصاد الإسلامي قائمة، وهذا هو التحدي المطلوب من المصارف والبنوك والشركات الإسلامية، فهدفها التصحيح والأسلمة لا المتابعة.

٤ ـ والاستدلال بأن هذه المعاملة الربوية تابعة للعمل المشروع وليست أصلا ويغتفر في التابع ما لا يغتفر في الأصل، لا يصلح دليلا لأن التابع إن كان من جنس المحرم لذاته فحكمه حكم أصله، ولم يقل أحد إن الربا القليل غير تابع للكثير، أو أن المعاملة الربوية في أصلها تختلف عن مآلها، فالفائدة محرمة أصلا ونصا، وطريقها ووسيلتها محرمة.

٥ ـ لا يكفي القول بأن التعامل إنما هو مشروط بعدم النص في نظام الشركات على أنها تقترض أو تقرض أو تودع بالربا، إذ العبرة بالتعامل فعلا نصت النظم على ذلك أو لم تنص، وغالب تلك البنوك والشركات تنص نظمها على ذلك، وإن لم تنص فهذا مما جرى عرف البنوك والشركات العالمية عليه وهو جزء لا يتجزأ من نشاطها.

٦ ـ القول بأن دخول هذه البنوك والشركات لتغييرها وإصلاحها وأسلمتها بعيد المنال مع تلك الشركات العالمية العملاقة.

وبناء على ما سبق نقول للأخ السائل: لا يجوز لك أن تدفع أموالاً للشركة الإسلامية أو غيرها من باب أولى وأنت تعلم يقينا أن مجال استثمار أموالك في شركات قد تتعامل في الربا أخذا أو إعطاء، قلت النسبة أو كثرت.

فإن كنت قد تورطت فخذ رأس مالك، واصرف ما خبث من أموال الربا في المصارف العامة وتب إلى الله، ولا يجوز لك العودة ثانية وإلا فإن توبتك لم تتحقق.

وعليك أن تستثمر أموالك في تنمية بلاد المسلمين وإن قل مردوده وأرباحه، فقليل طيب تؤدي شكره خير من خبيث كثير لا تطيق وزره.■

والله أعلم.





إعداد:

سعيد الأصبحي

بركة الرفق

قال الإمام أبو حامد الغزالي:

وقال محمد بن زكريا الغلابي: شهدت عبدالله بن محمد بن عائشة ليلة وقد خرج من المسجد بعد المغرب يريد منزله وإذا في طريقه غلام من قريش سكران وقد قبض على امرأة فجذبها فاستغاثت فاجتمع الناس يضربونه فنظر إليه ابن عائشة فعرفه فقال للناس:

«تنحوا عن ابن أخي».

ثم قال: «إليّ يا ابن أخي».

فاستحى الغلام فجاء إليه فضمه إلى نفسه ثم قال له: «امض معي»، فمضى معه حتى صار إلى منزله فأدخله الدار، وقال لبعض غلمانه:

«بيته عندك فإذا أفاق من سكره فأعلمه بما كان منه، ولا تدعه ينصرف، حتى تأتيني به».

فلما أفاق ذكر له ما جرى فاستحيا منه، وبكى وهمّ بالانصراف فقال الغلام: «قد أمر أن تأتيه».

فأدخله عليه فقال له:

«أما استحييت لنفسك.. أما استحييت لشرفك.. أما ترى من ولدك.. فاتق الله وانزع عما أنت فيه».

فبكى الغلام منكسًا رأسه ثم رفع رأسه وقال:

«عاهدت الله تعالى عهدًا يسألني عنه يوم القيامة أني لا أعود لشرب النبيذ، ولا لشيء مما كنت فيه وأنا تائب.. فقال: (أي ابن عائشة):

«ادن مني» فقبل رأسه، وقال: «أحسنت يا بني».

فكان الغلام بعد ذلك يلزمه ويكتب عنه الحديث، وكان ذلك ببركة الرفق. ■

(من كتاب: إحياء علوم الدين).

أوعمران رياض - الجزائر

الكلمات المتقاطعة

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
											١
						■					٢
	■	■				■					٣
		■		■					■	■	٤
	■		■					■			٥
					■		■		■		٦
					■						٧
			■			■					٨
		■		■		■					٩
						■				■	١٠

أفقيا:

١ - داعية إسلامي في الجزيرة العربية.
٢ - من الأنبياء - حرف نصب + معنى الكي.
٣ - شجر اليهود (معكوسة) - حيوان قارض.
٤ - مَطر - خاصتك.
٥ - والدة - من عواصم دول الخليج.
٦ - السُأم.
٧ - من أنواع الفرش (معكوسة) + من سور القرآن الكريم بدون ال التعريف (معكوسة) - فاكهة لذيذة + للنداء.
٨ - بلدة سعودية - أصابه الجن - عطية.
٩ - من أسماء الأسد - آخر العلاج (بدون ال التعريف - معكوسة).
١٠ - نعمة - من أركان الإسلام.

رأسيا:

١ - قضى الدَّين - كلمة «الإله» مبعثرة.
٢ - تكلم (معكوسة) - ماء مبارك.
٣ - جبهة القتال في الفلبين - يستخرج من الحليب.
٤ - حكم تجويدي - غرفة.
٥ - تربح (معكوسة).
٦ - من سور القرآن الكريم - وجع (معكوسة).
٧ - من حقنا - فراش الأكل (معكوسة).
٨ - ابن العاص - تفتح عمل الشيطان - حرامي.
٩ - ثلثا كلمة ويل - عمّ الرسول ﷺ.
١٠ - مكان لحجز الماء (معكوسة) - دولة عربية.
١١ - مهبط الوحي (معكوسة).

جماز بن سليمان الجماز - السعودية

من هو ؟

كان أشهر مغني الروك في انجلترا والعالم، ومَنَّ الله عليه وأسلم، وأصبح من أشهر دعاة الإسلام في العالم ـ يشرف على المجمع الإسلامي بلندن ، والذي أسسه هو ـ واسمه بعد الإسلام يتكون من مقطعين:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

٤ + ٧ + ٣ عملة عربية

٥ + ٧ + ١ + ٩ أمر الله أم موسى بإلقائه فيه

٢ + ٨ + ٦ وكالة أنباء عربية

٤ + ١ حرف جر

هالة حمدي السعيد ـ السعودية

كلمات مضيئة

* من حِكَم الإمام علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ قال: «إذا وصلت أطراف النعم فلا تنفروها بقلة الشكر».

وقال: ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه، وصفحات وجهه».

وقال : إذا أقبلت الدنيا على رجل أعارته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه».

* دواء القلب .. قال إبراهيم الخواص : دواء القلب خمسة أشياء :

قراءة القرآن بالتدبر، وخلو البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

فهد سلمان الدريويش ـ السعودية

فكر معنا !!

١ ـ ما أول مسجد وضع في الأرض؟

٢ ـ من أم عبد الله بن الزبير ؟

٣ ـ من أول من سمي أحمد ؟

٤ ـ ما كان قول إبراهيم ـ عليه السلام ـ حين ألقي في النار ؟

٥ ـ ما شر الندامة ؟

٦ ـ ما أشرف الحديث ؟

نورة المهندي ـ قطر

إجابات العدد الماضي

من هو :
صالح بن عثيمين .

الكلمات المتقاطعة



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	م	ح	م	د	ب	ن	س	ي	ر	ي	ن
٢	د	ا	ص	■	ط	ا	ع	و	ن	■	ر
٣	■	م	ط	ا	ر	■	ي	م	■	ا	و
٤	ت	■	ف	ش	ي	■	د	ض	ا	ن	م
٥	و	ا	ى	■	ق	ر	ب	■	ل	س	■
٦	ل	ي	م	ا	■	م	ن	ا	ق	ب	هـ
٧	ا	■	ش	ي	ر	ا	ز	■	ا	ن	ا
٨	ج	و	ر	ا	ز	د	ي	■	هـ	م	■
٩	ن	ت	ف	■	ا	■	د	ش	ر	ا	■
١٠	ي	ر	هـ	ب	ا	هـ	■	و	هـ	ل	ي
١١	ع	م	■	ا	ل	ف	ل	ق	■	ك	م

أقوال وحكم

فضل قيام الليل

يقول محمد بن إبراهيم: رأيت الجنيد ابن محمد في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: طاحت تلك الإشارات، وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفدت تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركيعات كنا نركعها في الأسحار.

هول سكرات الموت

يقول الإمام الغزالي: اعلم أنه لو لم يكن بين يدي العبد المسكين كرب ولا هول ولا عذاب سوى سكرات الموت بمجردها لكان جديرا بأن يتنغص عليه عيشه ويتكدر عليه سروره ويفارقه سهوه وغفلته.

حب العلماء

كان الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ يقول: ما صليت صلاة منذ أربعين سنة إلا وأنا أدعو للإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ ، ولكثرة دعائه له قال ابنه: أي رجل الشافعي حتى تدعو له كل هذا الدعاء.

الارتقاء

يقول الإمام حسن البنا ـ رحمه الله ـ : نحن نريد نفوساً حية قوية فتية، وقلوبا جديدة خفاقة وغيورة ملتهبة، وأرواحاً متطلعة متوثبة تتخيل مثلاً عليا، وأهدافاً سامية لتسمو نحوها وتتطلع إليها ثم تصل.

حسن الاستماع

يقول عطاء بن أبي رباح ـ رحمه الله ـ: إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت له كأني لم أكن سمعته، فأريه أني لا أحسن منه شيئا وقد سمعته قبل أن يولد.

موسى راشد العازمي ـ الكويت



رسالة من قارئ

هل هناك قوة خفية تحاول تدمير العالم؟!

المتابع لما يقع في العالم من أحداث وتغييرات سيرى أن الوضع غير طبيعي وأن هناك أيادي خفية ترسم وتخطط لكل ما يحدث في هذا العالم وأن المؤسسات الرسمية الظاهرة للعيان سواء كانت حكومات أو منظمات دولية ليست إلا مؤسسات تنفيذية لما يرسم ويخطط في الباطن، مما يؤيد هذا ما يحدث في هذا العالم من مشاكل وفتن وكيف يتم التدخل الدولي في حل تلك المشاكل وفرض الحلول لها، إن المتفحص لمعظم الحلول للمشاكل الحادثة في عالمنا الحديث سيرى وبصورة واضحة أن معظم - إن لم يكن جميع - تلك الحلول لم تحظ بالإجماع الدولي بل فرضت فرضا وهذا دليل على أن وراء الأكمة ما وراءها.

من أكبر المشاكل التي تواجه الغرب الإسلام وكيف يتأتى إيقاف هذا المارد (حسب تعبيرهم) قبل الخروج من القمقم أو على الأقل وضع العقبات في طريقه، فوضع مصطلح محاربة التطرف الإسلامي، إن مفهوم الغرب للتطرف الإسلامي هو أن الدعوة إلى تطبيق شرع الله تطرف، وتحريم الربا تطرف، ومن يأمر أهله بالحجاب متطرف، ومن يتبع سنة أفضل بشر طلعت عليه الشمس ويعفي لحيته متطرف، ومن يحرم العلمنة متطرف، فهل لنا أن نتساءل: ماذا بقي من الإسلام إذن؟

في الأيام الأخيرة سمعنا صوتا قويا في الغرب يدعو إلى الحوار مع الإسلاميين، ولكن فوجئنا بوزير خارجية إحدى الدول الغربية يقول بعد اجتماعه مع وزير خارجية إحدى الدول العظمى: إنه لا يمكن التعامل مع جبهة الإنقاذ الإسلامية لأنها لا تؤمن بالمنهج الغربي ولا تؤيده، هنا كفانا ذلك الوزير عناء البحث والجدل عن ما يعنون بالتطرف الإسلامي، التطرف في عرف ذلك الوزير هو ألا نؤمن بالمنهج الغربي، ونحن المسلمين نعلم رأي الإسلام في المنهج العلماني الذي هو منهج الدول الغربية مما يعني بكلمة أخرى أن جميع الحكومات الإسلامية لا تخرج عن إحدى اثنتين إما أن تكون حكومات متطرفة أو حكومات غير إسلامية هذا من منظور ذلك الوزير، أبعد كل هذا ألا يحق لنا أن نشك في أن هناك من يريد عدم الاستقرار لهذا العالم؟■

مشبب محمد الشهري - الرياض - السعودية

المسلسلات التلفزيونية وتشويه الحقائق!!

في هذا الزمن يعيش الملتزمون بينهم كأنهم غرباء!! في بلدهم ووطنهم وأهلهم.

عندما سألني شخص، هل هذا فعلكم أيها الملتزمون؟؟، فقلت: ماذا؟

قال: أصحيح أنكم تشربون الخمر في المسجد، وتخبؤونه حتى لا يراه أحد؟، قلت له: من أين لك هذا الخبر قال: من المسلسل التلفزيوني (العائلة)، سبحان الله يأخذون الأخبار من امرأة متبرجة سكت عنها أبوها وأخوها.

جاءت لكم الفرصة لكي تسخروا من الملتزمين وتنكروا عليهم، فهل أنكر واحد منهم على الجنود الأمريكيين الذين دخلوا البلاد بعد التحرير، تجد الجندي الواحد معه أربع بنات كويتيات، أنا شاهدت المشهد بنفسي ويقول المذيع: لإحداهن أليس هذا عيبا؟ فترد عليه الفتاة بكل وقاحة: (مادام أبوي وأخوي راضيين فانت مالك شغل) لم لم تنكروا على هؤلاء ولم تنكروا على النساء اللاواتي قبلن الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» ولكن لا أقول إلا كما قال الشاعر:

يقول الناس من هذا غريب	لأني في ذرى العلياء راقي
جعلت الناس والدنيا ورائي	وآثرت الهداية بالتصاقي

نعم لقد صدق فينا قول الرسول الكريم ﷺ: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ.. فطوبى للغرباء».■

عمر عايد الهرشاني - الكويت

عزاء وتأمل

هدوء ليل.. ونسماتُ فجر.. وإشراقة شمسٍ.. وروح طاهرة زكية تصعد إلى باريها «نحسبها كذلك والله حسيبها».

لحظةٌ وسويعة: لتفارق روحه جسده، ويفارق جسده أهله وزوجه.. فترتفع الرايات مؤذنةً بالحداد على خالد المقداد.

«إنه خالد».. وسيبقى خالداً في نفسي ما دامت نبضات قلبي. ريحانتيّ ومقلتي (أنسٌ وسمية).

أبصر بهما كلما أظلمت طريقي وادلهمت عليّ الخطوب ففيهما الأمل بإذن الله أن يكونا خير خلف لخير سلف.

وقفت جميع مشاعري تتأملُ.. في دنيا دنية، الحزن فيها يتجولُ، فلقد استأنس بها أقوام وابتهجوا.. وبأحباب لهم اجتمعوا، وبأبنائهم وأزواجهم سعدوا.. فكشرت لهم الدنيا عن مصائبها وأكدارها فانفجعوا، وفرقتهم فما بعدها اجتمعوا.. فعلموا حينذاك أن نعمها زائلة وملذاتها فانية.

وداعا ياأبا أنس فهنا الفراق.. وفي الجنة الملتقى إن شاء الله..

فشمروا أيها العاملون وجدوا أيها الطالبون.. فسلعة الله غالية.■

هيلة المحارب
الرياض - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ : محمد غالب عفيف.. تبوك - السعودية**

شكرًا للاهتمام ومن المتعذر إرسال المواضيع التي طلبتها وبإمكانك متابعتها في المجلة وإذا انتظرت قليلا فإنها سوف تصدر قريبا في كتاب.

● **الأخ : فؤاد عادل سنان الكويت**

قصيدتك التي لم تضع لهـ
عنوانا أقرب إلى الكلام المنثور
ننصح بالإكثار من قراءة الشعـ
حتى تقوى ملكته عندك وموعدنا مـ
قصيدتك التالية.

● **الأختان : فاتن وحنان السعودية**

وصلت رسالتكما نرحب بـ

الخلل الذي أصاب جهاز التفكير

في يوم من الأيام كنت أفكر فيما حلّ بالمسلمين من قتل وتشريد وضياع وأحاول أن أجد طرقا ووسائل لتوضيح القضايا الإسلامية المعاصرة بين أهلي وأخوتي.. وأنا في تلك الحالة كنت أتأمل ما حلّ بالمسلمين في البوسنة والهرسك من الإهانة والسلب لا لشيء إلا لأنهم قالوا ربنا الله.

وأنا في تلك الحالة النفسية المنهزمة دخلت على مجموعة من الشباب والكهول وأفاجأ للوهلة الأولى بأن القضية المتناولة على طاولة البحث هناك كانت عن البوسنة والهرسك على خلاف المعهود.

فازداد حماسي وأحسست بأن جهاز الإحساس بالجسد الواحد في الأمة الإسلامية قد عاد لحالته الطبيعية، وبعد ثوان تبين لي أن الأمر ليس كما ظننت، هل تدرون فيما كان القوم يتحدثون؟ كانوا يتحدثون عن مشروع الزواج من الأخوات البوسنيات وكيف أنه جيد في الميزان الاقتصادي لجيب الرجل، فوقفت مع نفسي وقفة وقلت: الجسد واحد والمصاب واحد ولكن ما الذي حدث في جهاز المخيخ الذي جعل النظام الجسدي يسير بهذا الشكل؟

أقول لكل مسلم - ديانة أو هوية -: علينا أن نعيد النظر في اهتماماتنا قبل أن نصبح دون دين.■

محمد أحمد بافيل
الظهران - السعودية

نداء من:

جمعية الطلبة المسلمين في بولندا

منذ أكثر من عشر سنوات والمسلمون في بولندا يسعون إلى بناء مركز إسلامي في مدينة «بياريستوك» التي يقطنها كثير من المسلمين البولنديين أو المقيمين في بولندا، إلا أنهم رغم الوعود الكثيرة التي تلقوها من جهات خيرية كثيرة فلم يتم حتى الآن القيام بخطوات عملية أو إيجابية في هذا الجانب، ولهذا فإننا نناشد إخواننا في الإسلام عبر مجلة «المجتمع» أن يساعدونا في إنجاز هذا الصرح الذي سيكون له دور عظيم في ترسيخ دعائم الإسلام ونشره في بولندا.

جمعية الطلبة المسلمين في بولندا

UL -WARSZAWSKA 10
P.O. Box. 246
POLAND

رقم الحساب البنكي :
Bank Pkosa
Biatystok
5013 - 0900 6304
2701 - 1- 1110

حول الرؤى الأمريكية للحركات الإسلامية

قرأت ما كتبه الأستاذ أحمد منصور في العدد «١١٠٤»، تحت عنوان: «ثلاث رؤى أمريكية للحركات الإسلامية»، وأقول: لقد كشف خطاب الرئيس الأمريكي كلينتون أثناء توقفه في باريس للمشاركة في احتفالات انتصار الحلفاء في ألمانيا في معركة «نورماندي» عن مدى اليأس والإحباط والخيبة التي أصابت هؤلاء الغربيين في القضاء على الإسلام وتنفير الناس منه، فلقد دعا إلى فتح الحوار مع الإسلاميين في الجزائر بعد أن كان سلفه «بوش» يدعو إلى قمعهم بوحشية وسد أي منافذ للتعبير عن رأيهم وهو لم يدع إلى فتح الحوار معهم حبا لهم وشفقة عليهم وإنما خوفا منهم ومن الإسلام حتى يكسب موقفا معهم بعد أن رأى حب الشعوب لهم ووقوفها معهم وأنها لن ترضى بغير الإسلام بديلا:

■ العدد «١١٠٤»

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت
أتاح لها لسان حسود

«ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون».

عبد العزيز بن محمد السحيباني
البدائع - القصيم - السعودية

...دكما من مشاركات وتعليقات ...واضيع ونحن ننتظر ما يستجد ...بكما.

الأخ: مصطفى بن عبد ...هاشمي - واشنطن - U.S.A

عنوان مجلة «الإصلاح»: ص.ب ٤٦٠... فاكس ٦٦٢٠٧١ - دبي - ...مارات العربية المتحدة.

أما عنوان «الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية» فهو: ص.ب ٨٦٣١ - السالمية - الرمز البريدي22057 - الكويت - ت: ٢٤٤٣٣٨٠/١ فاكس 2442302

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ص.ب ٣٤٣٤ - الصفاة - الكويت - فاكس ٢٤٠٢٨١٧

● **الأخ: أحمد عمر أسرار - البرازيل**

وصلت رسالتك ونشهد أنك بلغت ونصحت ولكن مثل هذه الأخبار تحتاج إلى الدلائل والإثباتات حتى يأخذها القارئ مأخذ الجد ويحدد موقفه على أساس الاقتناع بها، ونحن رغم استشعارنا لصدقك فيما تقول إلا أننا نود طمأنة قرائنا وتوثيق الأخبار التي ننقلها لهم فهل تسهم معنا في ذلك بارك الله فيك.. وجزاك الله خيرا.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

الرئيس الأرجنتيني.. وعنقاء مُغْرِبْ

بقلم: محمد الراشد (*)

لن تنتظر دائرة «نسيم الصباح» ـ في الموساد الإسرائيلي والتي هدفها إنقاذ اليهود اينما تعرضوا للخطر.. إذن الرئيس الارجنتيني «كارلوس منعم» للتحرك للإمساك بمرتكبي حادث الاعتداء على الجمعية اليهودية في ١٨ يوليو ١٩٩٤م، حيث نادى الرئيس «منعم» في صحيفة «يديعوت احرونوت» يوم ٢١ يوليو ١٩٩٤م داعيا المخابرات الإسرائيلية «الموساد» إلى التحرك بمطلق الحرية في الارجنتين للإمساك بمرتكبي الحادث، فالموقف يشكل حرجاً للرئيس الارجنتيني بإظهار عجزه وانه غير قادر على حفظ الامن في بلاده، خصوصا بعد حادث انفجار السفارة الإسرائيلية في «بيونس إيريس» ١٧ مارس ١٩٩٢م.

إلا أن جوهر القضية أن الموساد دخل من الباب الخلفي قبل ان يؤذن له بالدخول من الباب الرسمي، لقد كان الموساد متغلغلا في اجهزة المخابرات الارجنتينية منذ فترة طويلة، وقد اثمرت تلك الجهود عن اختطاف «ادولف إيخمان» رئيس مكتب الامن الهتلري من احد شوارع «بيونس إيريس» في مايو ١٩٦٠م حيث نقل سراً إلى إسرائيل بإشراف «ايسير هاريل» وتمت محاكمته في إبريل ١٩٦١م، اما كامل امين ثابت (إيلي كوهين) اللبناني الاصل فهو بضاعة موسادية ارجنتينية صدرت إلى دمشق في ١٩٦١م، وقاد اخطر عملية تجسس ضد سوريا، واخترق اعلى المستويات القيادية ورشحه الرئيس امين الحافظ لمنصب وزير الدفاع، كان بن جورين يتخذ قراراته السياسية الهامة على اساس التقارير التي كان يرسلها كوهين من دمشق.

والاهتمام البالغ الذي يوليه الرئيس منعم للموساد ناتج من الدور الهام الذي قام به الموساد في تدريب جهاز الامن الارجنتيني (سيدي)، اضف إلى ان إسرائيل كانت ولا تزال مصدراً جيداً للاسلحة بالنسبة للارجنتين، ولعل الرئيس «منعم» يتذكر عميل الموساد «شاؤول ايزنبرغ» الذي قبض عليه متلبسا ببيع مفاعلات (CANDU) النووية الكندية للارجنتين في عام ١٩٧٦م.

كما ينسجم هذا الاهتمام ايضا مع الدور الإسرائيلي الاستثماري في الارجنتين والذي تنامى بعد زيارة الرئيس الإسرائيلي وتم فتح المجال للرساميل الإسرائيلية للمساهمة في معالجة (٦٠) مليار قيمة ديون خارجية للارجنتين، لكن تاريخ اليهود في الارجنتين قديم، فقد تاسست اول جمعية صهيونية عام ١٨٩٧، حيث توجد اكبر جالية يهودية في العالم في الارجنتين حتى فكر اليهود يوما ما بان تصبح الارجنتين الوطن القومي لهم، وهناك اكثر من ٢٠ منظمة صهيونية مع فروع (دايا) اتحاد الاحزاب الإسرائيلية، ومن هنا نعرف اهمية هذا البلد للموساد، والجدير بالذكر أن محرر «الديلي تلغراف» ـ ريتشارد ينسون ـ قد عرض في أحد تقاريره والتي استقاها من دفاتر الاستخبارات الأمريكية التي سقطت بسقوط السفارة الامريكية في إيران ان الموساد تعتمد على المجموعات اليهودية المختلفة والمنظمات اليهودية في الخارج لتجنيد العملاء والحصول على معلومات عامة يساعدها في ذلك الطبيعة الايديولوجية للصهيونية التي اكدت على أن جميع اليهود ينتمون لإسرائيل.

كما يذكر فيكتور اوستروفسكي ضابط الموساد السابق الذي هرب وكتب كتابه «عن طريق الخداع» يقول: يوجد آلاف المساعدين للموساد في مختلف انحاء العالم ففي لندن وحدها مثلا يوجد حوالي الفين من النشطين وخمسة آلاف غيرهم في القائمة.

كما يخطئ اوستروفسكي بعض السياسيين قائلا: إنهم لا يدركون ان الموساد تعتبر جميع اقطار العالم ومنها اوروبا والولايات المتحدة اهدافه ويتابع قوله: ان مختلف بيوت ومكاتب السفراء والقادة العرب في نيويورك وواشنطن قد زرعت الموساد فيها شبكات تجسس الكترونية، ودلل اوستروفسكي ان «إسرائيل» من خلال هذه الشبكة استطاعت الضغط على الولايات المتحدة لاستقالة اندرويانغ ـ السفير السابق للولايات المتحدة في الامم المتحدة ـ بسبب لقاءه مع مسئول فلسطيني (زهدي الطرزي) عام ١٩٧٩م، وكان ذلك بالتصنت على المحادثة التي تمت بين السفير الكويتي في واشنطن سابقا (عبدالله بشاره) واندرويانغ والتي تم من خلالها تنظيم هذا اللقاء.

وقد نشرت صحيفة «الواشنطن بوست» عام ١٩٨٢م، ان عملاء «إسرائيليين» يعملون في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية في فنزويلا والمكسيك ونيكاراغوا وكوستاريكا وبيرو وكولومبيا والدومينكان وبنما واكوادور، وما قصة الجاسوس «جوناثان بولارد» اليهودي الذي عمل في مكتب الاستخبارات التابع للبحرية في «ميرلاند» بالولايات المتحدة عنا ببعيد.

وللموساد علاقات مع مجموعة «كيلودات» وتضم مجموعة مخابرات من دول السوق الاوروبية وشكلت مع المخابرات التركية والإيرانية (السافاك) منظمة (ترايدنت) من خلال مشاهدات عملية واستقصاءات ميدانية كتب المؤلفان الشهيران بكتب الفضائح (اندرو كوكبرن وليسلي كوكبرن) كتابهما الشهير (علاقات خطرة: القصة الخفية للعلاقات السرية الامريكية الإسرائيلية) فمن خلال هذه التجربة العملية كشفا عن العلاقات المبكرة للموساد في امريكا الوسطى والجنوبية وانه من خلال عمليات التدريب والتسليح وتجارة المخدرات تغلغلت إسرائيل وجهاز الموساد، فمنذ عهد سوموزا الاكبر في نيكاراغوا إلى عهد ابنه كانت الإمدادات لا تتوقف ومن خلال تعليم «إسرائيل» لكبار الضباط في اثنى عشر بلدا من بلدان امريكا اللاتينية استطاعت ان تكون علاقات ثمينة حيث قاموا بما لا يقل عن ١٦٠ زيارة «لإسرائيل» بين عامي ١٩٦٤ ـ ١٩٧١ وبعضهم اصبح رئيسا لبلاده مثل كانديا (بوليفيا) وغارسيا (غواتيمالا) وبابتسيتا (البرازيل) وكان عضو الكنيست الإسرائيلي «ماتيتيا هوبيليد» صريحا عندما قال: في امريكا الوسطى تشكل «إسرائيل» وكيل الولايات المتحدة للاعمال القذرة».

لقد قامت «إسرائيل» بتدريب الكونترا والثوار السانديين وزودت النظام الإجرامي في غواتيمالا بكمبيوتر «تاديران» الذي سهل عمليات القتل الرهيبة للابرياء.

لقد عبر الضابط الإسرائيلي «اميل سعادة» ـ والذي قام بتدريب عصابات القتل في نيكاراغوا وغواتيمالا ـ عن طبيعة الموساد عندما سئل: «كيف يكسب الإسرائيلي معيشته» اجاب بشكل مهذب: «يقتل الناس».

واسوق للرئيس «منعم» ـ وهو العربي الاصل ـ وإلى بعض الزعماء قول الصولي عن مشائخه سمعت المعتضد بالله يقول: عجائب الدنيا ثلاث: اثنتان لا تُريان وواحدة تُرى، فاما اللتان لا تُريان فعنقاء مغرب، والكبريت الاحمر، واما التي تُرى فابن الجصاص»(١).

ولو صدق الرئيس كارلوس منعم لقال: إن التي ترى هي الموساد، (عنقاء القرن العشرين) وكانت العرب إذا خبرت عن هلاك شيء وبطلانه تقول: «طارت به عنقاء مُغْرِبْ»!■

(١) هو ابو عبدالله بن الحسين الجصاص الجوهري، وكان يقال له: قارون الامة لفرط يساره وكثرة امواله، وكان اجهل الناس إلا في الجوهر.

(*) نائب رئيس التحرير.